الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كليَّة الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة والأدب العربي

الاستخدام الاجتماعي لُّلغة وفاعليته في عملية الاكتساب اللُّغوي لدى الأطفال الأقل من ستِّ سنوات – دراسة ميدانيَّة –

مذكِّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي
تخصُّص: لسانيَّات عامَّة

إعـــداد الطـــالبتين
* سهيلة حماتي
* هنـــد هيـــمة

إشراف الدُّكتورة:
* منيـرة لعبيـــدي

الاسم واللقب	الرُّتبة	الجامعة	الصِّـفة
سلاف بعزيز	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الشّهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
منيرة لعبيدي	أستاذ التّعليم العالي		مشرفا ومقررًا
زبيدة قابوسة	أستاذ التّعليم العالي		مناقشًا

الموسم الجامعي: 2024 م/2025 م الموافق لـ: 1446 هـ

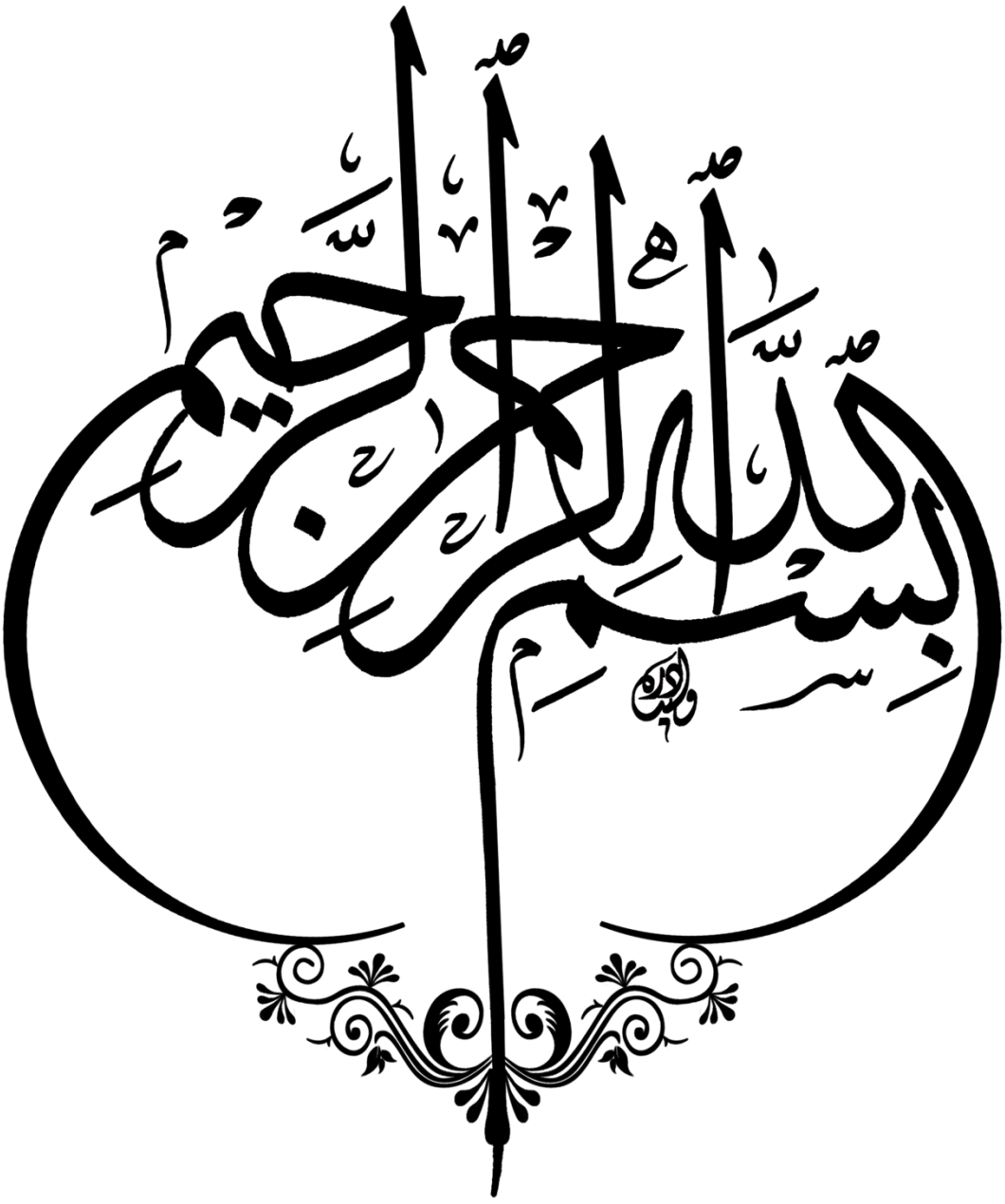
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

♥ إلى الطَّريق الطَّويل الَّذي مشيته بخطى مرتجفة، وجسد منهك وقلب لم يعرف الاستسلام، إلى تلك اللَّيالي الَّتي انطفأت فيها الأحلام، ثمَّ اشتعلت من جديد بدمعة ودعاء صادق، بابتسامة لاستجابة ذلك الدَّعاء، ها أنا ذا

♥ أعظم نعم الله، رفيقي وأخي قبل أن يكون أبي، إلى من دفعتني ابتسامته أيام الصِّبى –وهو يفتح جوائزي– إلى السَّعي أكثر فأكثر نحو النَّجاح، من كانت كلماته بوصفه لي بقوة الرِّجال تهز كياني، وتجعلني فخورة به وبنفسي لأنَّني ابنته.

♥ من كانت لي مثالاً حيًا على الصَّبر والإصرار على النَّجاح، من منحتني الثِّقة الَّتي أزهرت بداخلي ودفعتني لأكون على قدر الحلم الَّذي أحمله، شكرا لحكمتك الهادئة وسندك الصَّامت الَّذي كان أكبر من كلِّ الكلمات.

♥ رزقت بك سندا تميل الدّنيا وأنت لا تميل، فالحمد لله أنِّي خلقت من ضلعك، وأنّك وُضِعْتَ في قلبي، كنت الوطن حين ضاقت بي الدّنيا، كنت السّند حين انهارت قواي، واجهت نوبات جنوني وعصبيتي، أنت وسام الشَّجاعة، ونوبل التّحمل، أوسكار الوفاء.

♥ إلى من لم يختاروا القدوم إلى عالمي، لكنهم صاروا عالمي، تحمّلوا أمًّا لم تكن غالبا هادئة، كبرتم بين حروبي النَّفسية، شكرًا لأنَّ قلوبكم الصَّغيرة كانت تحتويني، دون أن تعرف كيف، فقط كنتم تحبونني.

♥ هـــــــــند

إهـــــــداء

♥ إلى من رحلت عن دنيانا لكنّها ستظل حاضرة في قلوبنا

أمِّي الحبيبة

♥ إلى أعزِّ النَّاس وأقربهم لقلبي

أبي الحنون

♥ إلى كلِّ من كان معي في محطات حياتي اليسيرة والعسيرة

♥ سهيـــلة

مقدِّمـــــة

جاء في كتاب الله العزيز الحكيم إشارةً إلى أنَّ اللّغة قدرة متفرّدة، أودعت في الإنسان منذ خلقه، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَانُ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرّحمان: 1-3)، فاللُّغة كيان اجتماعي وثقافي متكامل تنمو في رحمِ المجتمع وتُكتسب عبر التّفاعل فلا يمكن فصلها عن السِّياق الاجتماعي الَّذي تستعمل فيه؛ فهي من أعظم ما امتلكه الإنسان. كما تعدُّ نعمة الأطفال أيضًا من أعظم ما وهبَ الله تعالى للبشر، فالطّفل لا يولد وهو يملك لغة، بل يولد وهو لا يعلم شيئا كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النّحل: 78)؛ إذْ تشير الآية أنَّ الحواس وخاصّة السّمع، هي المدخل الأوَّل للاكتساب اللُّغوي والمعرفي. فالطِّفل منذ ولادته يعيش في وسط اجتماعي لغوي يتأثّر به.

ومرحلة ما قبل المدرسة تعدُّ من أدقِّ المراحل الَّتي تتشكَّل فيها لغة الطِّفل، ممَّا يجعل الاكتساب اللّغوي في هاته المرحلة مشروطًا بجملةٍ من العوامل المحيطة به، فلغته تُكتَسَبُ بالتّفاعل وهذا ما تؤكِّده الآية الكريمة في قوله تعالي: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: 13)، فالتّعارف لا يتمّ إلاَّ من خلالِ اللّغة، وهو ما يُبْرِزُ أهمية الاستخدام الاجتماعي للّغة في بناء قدرات الطّفل اللّغوية والتّعبيرية والتّواصلية.

ونظرا لما للاستخدام الاجتماعي للُّغة **من أهمية** بالغة في التَّأثير المباشر في تشْكيل البِنية اللّغوية الأولى للطِّفل، آثرنا خوض غمار موضوع يربط بين علم اللغة الاجتماعي الَّذي يهتمُّ بدراسة اللُّغة في سياقها الاجتماعي، وبين علم الاجتماع اللّغوي الَّذي يتناول دراسة اللّغة داخل المجتمع، فجاء بحثنا موسوم **بعنوان:**

"الاستخدام الاجتماعي للّغة وفاعليته في عملية الاكتساب اللّغوي لدى الأطفال الأقل من ست سنوات –دراسة ميدانية–"

وقد تداخلت عدّة **أسباب** دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر منها:

- تفاوت مستوى التّفاعل الاجتماعي للُّغة بين الأطفال في سن ما قبل المدرسة.
- قلّة الدّراسات حول موضوع الاستخدام الاجتماعي للّغة عامَّةً وعند الأطفال على وجه الخصوص.

- قلَّة الدِّراسات الميدانية الَّتي تربط بين البيئة الاجتماعية المباشرة واكتساب اللّغة.
- الرَّغبة في تقديم دراسة ميدانية تستند إلى بيانات واقعيّة تتمتع بأكثر مصداقية من خلال استبيان موجّه للأولياء.
- توعية الأسرة بأهمية التَّفاعل الاجتماعي في بناء لغة أطفالهم.

وعلى هذا الأساس، رسمنا للبحث **أهدافا** أهمها:

- محاولة الاحاطة بموضوع الاستخدام الاجتماعي للُّغة الَّذي لم يُتناول بالدّراسة تقريبًا.
- التّعرف على طبيعةِ العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي للُّغة واكتساب الطِّفل للُّغة.
- محاولة استنباط مدى فاعلية الاستخدام الاجتماعي للُّغة لطفل ما قبل المدرسة في عملية اكتسابه اللّغوي.
- إبراز دور الأسرة والوسط المحيط في تشكيل المهارات اللّغوية المبكرة، ومدى مساهمته في اكتساب اللّغة.
- الوقوف على أهمّ العوامل ومنها الاجتماعية المؤثّرة في تطوُّر اللّغة لدى الطِّفل.
- تقديم نتائج ميدانية مدعّمة بتحليل إحصائي لتقويم أثر التَّفاعل الاجتماعي على اللّغة.
- المساهمة في ترشيد الممارسات التَّربوية الموجَّهة للأطفال في بيئتهم اليومية.

ومن خلال ما سبق حاولنا الإجابة عن **إشكالية** جوهرية مفادها:

إلى أي مدى يساهم الاستخدام الاجتماعي للغة في تطوير البنية اللُّغوية لطفل ما قبل المدرسة؟

وقد انحدرت تحت هذه الإشكالية الأساسية جملة من **الأسئلة** الفرعية، تمثّلت في:

- ما هو الاستخدام الاجتماعي للّغة؟ وهل هو ذاته مفهومنا البسيط له في كونه استعمال اللّغة في الحياة اليومية؟
- فيما تتمثَّل أهمية الاستخدام الاجتماعي لُّلغة وما هي أهمّ مهاراته ونظرياته؟
- ماذا نقصد بالاكتساب اللّغوي للطّفل الأقل من ست سنوات وما هي أهمُّ مراحله؟
- ماهي العوامل التي تؤثر في عملية الاكتساب اللّغوي للطّفل؟
- ما العوامل الأساسية التي تؤثّر في نموّ اللّغة لدى الطفل؟
- كيف يسهم الاستخدام الاجتماعي لُّلغة في تطوير المهارات اللُّغوية للطِّفل؟

- كيف يساهم التّفاعل اليومي مع الأسرة والمحيط في بناء الرّصيد اللّغوي للطفل؟
- ما دور وسائل الإعلام والأنشطة التّربوية في تنمية المهارات اللُّغوية للطفل؟
- كيف تتفاوت نتائج الاكتساب اللُّغوي باختلاف السِّياقات الاجتماعية للطفل؟
- هل اكتساب الطّفل للغته يرتبط بالاستخدام الاجتماعي اليومي للُّغة؟

وللإجابة على كلّ هذه الأسئلة سار البحث على مسار **خطَّةٍ** تضمَّنت فصلين، فصل نظري وثانٍ تطبيقي، فالأوّل النَّظري؛ حوى جزئين، الأوَّل منه تناول تعريف الاستخدام الاجتماعي للّغة، والثَّاني تناول الاكتساب اللُّغوي، أمّا الفصل الثّاني؛ فصل تطبيقيٌّ تضمّن أيضا جزئين، الأولى عرضنا فيها الإجراءات المنهجية للبحث والثّاني، قدّمنا فيه تحليلاً لنتائج الاستبيان الموجّه لعينة من أولياء أطفال ما قبل المدرسة، الهدف منه قياس مدى تأثير الاستخدام الاجتماعي للّغة على تطوّر المهارات اللّغوية. وقد تمّ تحليل البيانات وتحويلها إلى نتائج كمّية تدعم فرضيات الدِّراسة.

وقد اتبعنا في البحث **منهجين** مختلفين حسب ما يتطلبه العمل، فاعتمدنا المنهج **الوصفي** باعتباره الأنسب لدراسة الظَّواهر التَّربوية واللُّغوية في الدّراسة النَّظرية من خلال عرض التّعريفات لمختلف جزئيات البحث، إلى جانب المنهج **الإحصائي** الّذي يعتمدُ التّحليل الَّذي طغى على الجانب التّطبيقي، من خلال تحليل نتائج الاستبيان وتحويلها إلى معطيات كمّية قابلة للفهم والمقارنة.

ومن أهمِّ **الدّراسات** الَّتي **سبقت** بحثنا، نذكر:

- بحوث ودراسات **فيجوتسكي (Vygotsky)**: حيث يرى أنَّ اللغة تنشأ من التَّفاعل الاجتماعي، وأنَّ الوظائف المعرفية العليا (مثل التَّفكير واللُّغة) تتشكّل أولًا في صيغ اجتماعية ثمَّ تنتقل إلى الدَّاخل كعمليات فردية. كذلك كتابه: " Vygotsky Theory on Social Interaction and its Influence on the Development of Pre-School Children"، (ترجمته: نظرية فيجوتسكي حول التَّفاعل الاجتماعي وتأثيره على تطوُّر الأطفال في سنِّ ما قبل المدرسة)، فتستند هذه الدِّراسة إلى نظرية **فيجوتسكي** الاجتماعية-الثقافية، الَّتي تؤكِّد أنَّ التَّفاعل الاجتماعي هو المحرك الأساسي لتطوُّر القدرات المعرفية لدى الأطفال، خاصَّة في مرحلة ما قبل المدرسة.

- أشرف لطفي عبد الحفيظ حمدان: فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع، مجلة العلوم التَّربوية، هدفت هذه الدّراسة إلى تطوير اللُّغة البراغماتية (الاستخدام الاجتماعي للُّغة) لدى الأطفال ضعاف السّمع من خلال برنامج تدريبي معد خصيصًا لهذا الغرض، حيث أظهرت نتائج الدّراسة أنّ البرنامج التّدريبي كان فعالاً في تحسين اللُّغة البراغماتية لدى الأطفال في المجموعة التّجريبية، حيث لوحظ تحسّن ملحوظ في استخدامهم للّغة في السّياقات الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج.

- بحوث **جان بياجيه** حول النُّمو اللُّغوي المعرفي للطِّفل؛ حيث يرى بياجيه أنَّ تطوُّر اللُّغة مرتبط بتطوُّر العمليات المعرفية لدى الطِّفل. ففي المراحل الأولى، يعتمد الطِّفل على التَّفاعل الحسِّي مع البيئة، ومع تقدُّم العمر، يبدأ في استخدام الرُّموز والكلمات للتُّعبير عن المفاهيم . ويؤكِّد بياجيه أنَّ النُّمو المعرفي يسبق التَّعلم، وأنَّ الأطفال يبنون معرفتهم من خلال التَّفاعل مع البيئة والتَّجارب الشَّخصية.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من **المراجع**، تنوَّعت بين اللّغوية والاجتماعية والنَّفسية، العربية منها والأجنبية، كانت لنا العون، وأبرزها: فيجوتسكي ليف: الفكر واللُّغة، نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوُّر اللغة عند الطِّفل، محمد محمود صبرة محمد: الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السَّمع وذوي اضطراب طيف التَّوحد "دراسة مقارنة"، مؤمن هاشم: الفروق في الاستخدام الاجتماعي للّغة بين ذوي صعوبات تعلّم اللّغة التّعبيرية والعاديين من تلاميذ المرحلة في مملكة البحرين دراسة تربويّة ونفسية، ميشال زكرياء: والأجنبية منها: Kendra Marasco, Caro| ،Bruner, Jerome: Child'sTalk: Learning to Use Language O'Rourke, Laurg Riddk, laura Sepka vicri weaver, chairperson: Paragmatic language assessment Gwdelines، وغيرها كثير.

وكغيرنا من الباحثين، تخلَّلت رحلتنا العلميّة بعدّة صعوبات متلازمة مع تحديات، بدءً بتقبُّل عنوان موضوع البحث، ثمّ صعوبة الحصول على مصادر متعلِّقة بالموضوع في الجزئية الأولى من الفصل الأوَّل خاصّة، وذلك لقلّة الدِّراسات فيه، ناهيك عن عوائق في تنظيم الأفكار والمواءمة بين الجانبين النّظري والتّطبيقي، ومشكل تحميل المراجع الأجنبية وترجمتها، لكن ولله

الحمد، استطعنا بفضل الله ثمَّ إرادتنا وعزيمتنا تخطي كلّ ذلك، متمنين أن نرتقي إلى المعالي كما يقول الشَّافعي:

بِقَدْرِ الكَدِّ تُكتَسَبُ الْمَعَالِي ومَنْ طَلَبَ العُلاَ سَهرَ اللَّيالِي

وفي الأخير، نتقدّم بأسمى آيات الشُّكر والعرفان الَّتي تعجز عن الوفاء بحقِّ أستاذتنا المشرفة: **الدُّكتورة: لعبيدي منيرة،** الَّتي كان لتوجيهاتها السَّديدة، وملاحظاتها الدَّقيقة، ودعمها المستمر الأثر الأكبر في إنجاز هذه المذكرة، فلم تبخل علينا بإرشاداتها، وكانت دومًا سندًا علميًّا ومعنويًّا، لقد كانت نِعْمَ المُشرفة والمُلهمة في كلِّ مراحل البحث، فصرامتها وقوّتها غرسا فينا الصّرامة والقوّة، غرسا فينا التّحدي والإصرار، للوصول إلى الأفضل دائمًا والتَّميّز. فجزاها الله عنَّا خير الجزاء.

وفي الأخير، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان، وإنْ أصبنا فمن الله عزّ وجلَّ وتوفيقه.

الفصل الأول:

الإطــار النّظري للبحث

أولا: الاستخدام الاجتماعي للغة

ثانيا: الاكتساب اللغوي

تُعدُّ اللُّغة من أبرز الخصائص الَّتي تُميّز الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي الأداة الأساسيَّة للتَّواصل والتَّعبير، كما أنَّها الوسيلة المُثلى لبناءِ العلاقات الاجتماعية، ونقل المعارف والقيم عبر الأجيال. ومع تطوُّرِ الدِّراسات اللُّغويّة، برز اهتمام خاص بالعلاقة بين اللُّغة والمجتمع، الأمر الَّذي أفضى إلى نشوءِ علم اللُّغة الاجتماعي الَّذي يُعنى بدراسة اللُّغة في سياقها الاجتماعي. حيث يُلاحظ أنّ الطِّفل لا يكتسب اللُّغة من فراغ، بل يكتسبها في سياقات اجتماعية يتفاعل فيها الفرد مع الآخرين، ويكتسب من خلالها القواعد اللُّغوية والمعاني والسُّلوكيات التَّواصلية، وبذلك تتكامل الجوانب الاجتماعية والمعرفية في تشكيل القدرة اللُّغوية لدى الأطفال. وانطلاقًا من هذا التّصور تأتي هذه الدِّراسة لتسلّط الضوْء على الاستخدام الاجتماعي للُّغة بوصفه آلية فعَّالة في تنمية الاكتساب اللُّغوي لدى الطِّفل.

أولاً: الاستخدام الاجتماعي للُّغة

I. تعريف الاستخدام الاجتماعي للُّغة:

عندما ننظر إلى العنوان نظرة سطحية، يتهيّأُ لنا أنَّ مفهومه بسيط، ويتجلّى في كيفية استعمال اللّغة في السّياقات الاجتماعية المختلفة، ولكن في حقيقته فهو يشير إلى "الاستخدام المناسب للّغة فيما يتناسب مع السّياقات الاجتماعية الّتي تفرض على المستمع أن يكون لديه إدراك لما يقصده المتحدّث"[1]. أي أنّ الاستخدام الاجتماعي للّغة مرتبط بإدراك قصدية المتحدّث حتّى يتمّ التّواصل والتّفاعل بين المتكلم والسّامع.

والاستخدام الاجتماعي للُّغة يعدُّ "من أهمّ المكوّنات اللُّغوية، لأنَّها تتضمَّن قدرة الإنسان على استخدام الثروة اللُّغوية الَّتي اكتسبها، فإذا تمكَّن الفرد من استغلال هذه الثَّروة اللُّغوية الاستغلال الأمثل نجح في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، أمَّا إذا لم يستطع الفرد استخدام ما يمتلكه من ثروة لغوية فشل في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين"[2]. ومن هذا

---

[1] Looks: Philofsky, A., and Fidler. D. J. and Hepburn. S.: Pragmatic language profiles of scool-age children with autism spectrum disordesr and willianis syndrome, Speech-Language-Hearing Association (ASHA), American USA ,v: 16, i: 4, 2007,P: 368.

[2] محمد محمود صبرة محمد: الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التَّوحد "دراسة مقارنة"، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، مصر، ع: 5، 2018، ص: 217.

التعّريف يتبيّن لنا أنّ الاستخدام الاجتماعي للّغة عند محمد محمود صبرة محمد هو أحد مكوّنات اللُّغة في حين أنّه يعدُّ محفّزا لها وليس مكوّنًا من مكوّنات اللُّغة.

والاستخدام الاجتماعي ينطوي تحت "المجالات اللّغوية الّتي تشير للاستخدام الوظيفي للُّغة ضمن السّياقات الاجتماعية، وكذا القدرة على استخدام اللّغة بكفاءة لتحقيق أهداف معينة وتهتمّ بالاستخدام الاجتماعي للغة بكيفية عمل تواصلي اجتماعي فعّال، وذلك مع اختلاف البنيات والسّياق الاجتماعي المستخدم فيه، وكيفية انتقال الرّسائل المختلفة بشكل مناسب"[1]. هذا التّعريف يُبرز المفهوم المتقدّم للاستخدام الوظيفي للّغة، ويشرح كيف أنّ اللُّغة ليست مجرد وسيلة لنقل الكلمات، بل هي أداة اجتماعية معقّدة تُستخدم لأغراض وظيفية متنوّعة داخل سياقات اجتماعية مختلفة، كما يكمن الاستخدام الاجتماعي للغّة في مهارة استخدام اللّغة غير اللّفظية في المواقف الاجتماعية.

ويعدّ الاستخدام الاجتماعي أيضا "أحد أساليب التّواصل الأساسية الّتي تشير إلى قدرة الفرد على استخدام اللّغة غير اللّفظية وتوظيفها بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية[2]، حيث يعرَّف بأنّه: مدى الاستخدام المناسب للّغة أو لنمط الحديث الملائم من جانب الطّفل في السّياق الاجتماعي بما يحقّق له وظائف أو فوائد معينة في مواقف اجتماعية محدّدة[3]، إذ أنّ هناك من يرى أنّ الاستخدام الاجتماعي للّغة يشمل: التَّواصل اللّفظي؛ مثل الالتزام بالموضوع، والتّواصل غير اللّفظي؛ مثل تعبيرات الوجه والتّواصل البصري، وما وراء المعرفة؛ مثل نبرة الصّوت والتّردد، والاستدلال الاجتماعي؛ مثل استنتاج المعنى الحقيقي لكلمة شخص ما[4]. وتضمُّ أيضًا مهارات المحادثة والقدرة السَّردية، وتضمُّ الدّلالات، وعلم

---

[1] أشرف أحمد عبد القادر، وليد فاروق حسن، إيمان مسعد سيد، رنا حسن أحمد عويس: الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال ذوي اضطرابات اللغة النّوعي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف، مصر.، مج: 6، ع: 12، 2024، ص: 476.

[2] ينظر: أشرف لطفي عبد الحفيظ حمدان: فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، ج: 3، مج: 28،ع: 3، 2020، ص: 199.

[3] ينظر: أشرف أحمد عبد القادر، وليد فاروق حسن، إيمان مسعد سيد، رنا حسن أحمد عويس: الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال ذوي اضطرابات اللغة النّوعي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، ص: 479.

[4] Looks: Loukusa. S, et Moilonen. I. : Pragmatic inference abilities in individuals with Asperger syndrome or high-functioning autism, A review, Research in Autism Spectrum Discorders, Elsevier, United Kingdom of England, v: 3, I: 4, 2009, P: 890.

الأصوات، والقواعد النَّحوية[1]. وعُرِّف بأنّه الاهتمام بكيفية المعالجة للخصائص اللُّغوية الّتي تكمن خلف المعني البسيط الّذي نسمعه والتَّعرف على الهدف الّذي يقصده المتكلم[2].

فالاستخدام الاجتماعي للغة الطّفل هو قدرته على التّواصل واستخدام اللّغة في تفاعلاته اليومية ونقله للمعنى الّذي يقصده في السّياقات التّفاعلية المختلفة، كاتّخاذ الدّور أثناء الكلام والاستمرار في نفس موضوع الكلام، وإضافة معلومات وطرح أسئلة. فالطّفل يستخدم اللّغة لأغراض مختلفة في مواقف اجتماعية[3]. ونستطيع القول بأنّ الاستخدام الاجتماعي للغة هو "الاستخدام المناسب للغة في السّياقات المختلفة، إذ يتعلّم الطّفل ما الّذي يقوله، وكيف يقوله؟ ومتى يقوله؟ وكيف يسلك مع الآخرين"[4].

وعليه، يمكن أن نقول بأنّ جوانب الاستخدام الاجتماعي للُّغة تشمل ما يلي[5]:

- ❖الجانب غير اللفظي: الإيماءات، الإشارات، حركات الأيدي أثناء التَّواصل، وتغييرات الوجه، وهيئة الجسم.
- ❖الجانب اللّفظي: باستعمال النّطق في المحادثات الاجتماعية.
- ❖ما وراء اللّغة: الطَّبقة والنّغمة والشّدة في الصّوت، واستعمال اللّغة بوضوح بدون تغيير المعنى المطلوب.
- ❖ الكفاءة الاجتماعية: تحليل اللّغة في المواقف الاجتماعية.

وكخلاصة لمفهوم الاستخدام الاجتماعي للغة، نستطيع القول بأنَّه استعمال اللغة بكفاءة في سياقات اجتماعية تواصلية تفاعلية مختلفة لأداء أغراض وأهداف ووظائف متنوعة، ويكون ذلك عن طريق التّواصل اللفظي أو غير اللفظي أو الماوراء لغوي.

---

[1] Looks: Osma.D, M, Shhohdi.S &ctziz.A.A: Pragmatic difficultiez in children with specifie language, Impairment International Journalof Pediatic Otorhinolarynglogy, Elsevier Ireland Ltd, Ireland, v: 75, I: 2, 2011, P: 171.

[2] Looks: Harley.T.: The Psycology of language "From Data to threry, Psycology press, Taylor franeis Group, New York, Ed: 2, 2010, P: 337.

[3] ينظر: حسام عطية حسين عابد: برنامج تدريبي لتحسين اللّغة البرجماتية لدى الأطفال المعاقين عقليا في مدارس الدّمج، المجلّة الدّولية للعلوم التّربويّة والنّفسية، القاهرة، مصر، العدد: 16، 2018، ص: 45.

[4] أماني عبد الرزاق محمد السيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2018، ص: 11.

[5] ينظر: أشرف أحمد عبد القادر، وليد فاروق حسن، إيمان مسعد سيد، رنا حسن أحمد عويس: الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطرابات اللغة النوعي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، ص: 486.

II. أهمية الاستخدام الاجتماعي للغة:

– يعتبر الاستخدام الاجتماعي للّغة الاستخدام الفعّال والمناسب للُّغة لتحقيق أهداف اجتماعية، كذلك ضبط الأدوار والموضوعات خلال المحادثة، ناهيك عن الوعي بالأدوار الاجتماعية، وتقدير حاجيات الآخرين للتّحدث. كما أنَّ الاستخدام الاجتماعي للّغة يمكن للفرد من خلاله تحديد المعاني الخفية لكلٍّ من السّامع والمتحدِّث؛ ويساعد على التَّعامل مع المعنى المقصود للمتحدِّث[1].

– يعتبر الاستخدام الاجتماعي من أهمِّ محفزّات اللّغة، وذلك لكونه ضروري وفعّال من خلال ما يحدثه من توافق نفسي ومعرفي وتفاعل اجتماعي، كما يؤثّر على النّمو النَّفسي والاجتماعي الأكاديمي للأطفال.

– للاستخدام الاجتماعي للّغة أهمية كبيرة في مواقف التّواصل اليومية للفرد، سواء أكان ذلك للأفراد، أو على مستوى لغاتهم المحليّة، أو ضمن الاستخدام اللّغوي العالمي[2].

– يساهم الاستخدام الاجتماعي للّغة في تطوير المهارات اللّازمة للأداء الوظيفي في السّياقات اليومية، والمهارات اللّغوية تتبني بالاستخدام الاجتماعي للّغة[3].

– يؤدِّي اتقان الاستخدام الاجتماعي للّغة إلى صنع العلاقات الاجتماعية الجيّدة مع الآخرين. كما أنّ أهميته تكمن أيضًا في تعلّم الأطفال لقواعد التّفاعل اللّفظي وغير اللّفظي نحو كيفية اشراك الآخرين في الحديث، الحفاظ على مسافات بعيدة أثناء الحديث، وكيفية تبادل الحديث[4].

– يعدّ الاستخدام الاجتماعي للّغة وعاء تستخدم من خلاله المكونات الأخرى كالمكوّن الصَّوتي (الفونولوجي) والصَّرفي (المورفولوجي) والنّحوي والدّلالي[5].

---

[1] Looks: Siddiqui, A.: The principe features of English Pragmatics in applied linguistics. Advances in language and Literary Studies, v: 2, I: 9, 2018, P: 77.

[2] ينظر: أماني عبد الرزاق محمد السيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 14.

[3] ينظر: إيمان فؤاد كاشف، هالة محمد أبو المجد عبد الحفيظ: مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الطّفل ذوي الإعاقة الفكرية وخصائصه السيكومترية، مجلة التّربية الخاصّة، مصر، مج: 11، ع: 37، 2021، ص: 259.

[4] Looks: Hytez, Yvette D: pargmatic language ass- essments: A pragmatics asocial pratic model, topic in language disorder, v: 27, I: 2, 2007, p: 28.

[5] ينظر: مؤمن هاشم: الفروق في الاستخدام الاجتماعي للّغة بين ذوي صعوبات تعلّم اللّغة التّعبيرية والعاديين من تلاميذ المرحلة في مملكة البحرين دراسة تربويّة ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، ع: 71، ص: 134.

– الاستخدام الاجتماعي للّغة "يساعد على التّفاعل الاجتماعي التّحادثي الّتي تتمثل في تنظيم وترابط المحادثات وتصويب الأخطاء، وأخذ الدّور، وبدء المحادثة ومواصلتها وإنهائها، وتحديد الموضوع والمحافظة عليه"[1].

III. مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة:

الأطفال في مختلف مراحل نموّهم، يعملون على تنمية مهارات الاستخدام الاجتماعي للّغة بنفس الطّريقة – إلى حد كبير – الّتي تحدث في أيّ مكان آخر، حيث نجد أنّ مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة مثل: التّواصل البصري والابتسامة، ...إلخ، تبدأ في التّطور في أقرب وقت بعد الولادة، وتعدُّ جزءً لا يتجزأ من اللّغة العادية، فبعض البحوث تقترح أنّها قد تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بتنمية مهارات اللّعب عند الأطفال[2]. فالاستخدام الاجتماعي للغّة في نظر بعض الباحثين يبدأ باستخدام الجانب غير اللفظي ومع تقدّم العمر يتطور استخدامه الاجتماعي للغّة ويبدأ الجانب اللّفظي في الظهور من خلال استخدام المفردات.

وبذلك فنجد أنّ هناك مجموعة من المهارات للاستخدام الاجتماعي للّغة، فهناك من أدرجها في تعريف الاستخدام الاجتماعي للّغة من خلال توظيف المفردات، وذلك كون "الاستخدام المناسب للّغة في السياقات الاجتماعية يشير إلى ما يتطلبه من وجود مهارات وكفاءات ترتبط بذلك، حيث تأتي المفردات اللّغوية في مقدّمتها، يليها توظيف تلك المفردات توظيفًا جيدا في السّياق الاجتماعي، ومن ثمَّ فإنّ لغة الطفل يمكن استخدامها"[3].

فهناك مهارات أساسية وأخرى فرعية؛ فالمهارات الفرعية للاستخدام الاجتماعي للُّغة تشمل: قصد الطّفل وفهمه لمعنى الكلام، ووعيه باستخدام وفهم لغة الجسد، وملاءمة الكلام للموقف، ومدى مناسبة المعلومات المقدّمة للمستمع – مثال ذلك أنّ الطِّفل عندما يريد الأكل يقول مثلا (أرز) أو (أريد طعام) فالاستخدام الاجتماعي للغة يعنى أن يعرف الطّفل أنَّ

---

[1] إيمان فؤاد كاشف، هالة محمد أبو المجد عبد الحفيظ: مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الطّفل ذوي الإعاقة الفكرية وخصائصه السيكومترية، ص: 261.

[2] Looks: Kendra Marasco, Caro| O'Rourke, Laurg Riddk, laura Sepka vicri weaver, chairperson: Paragmatic language assessment Gwdelines, Early childhood intervertion council of monroe Coutry Executive committee, New York, USA, ed: 1, 2004, P:21.

[3] Looks: Russell. RR. & Grizzle.k: Assessing child and adolescent pragmatics language competencies "to ward evidence-based assessments", ClinicalChild And Family Psycology Review, United States of America, v: 11, I: 2, 2008, P: 5.

الجملتين تعبران عن المطلوب، على الرّغم من اختلاف الشّكل، كما ينبغي أن يعرف الطّفل القواعد الّتي تحكم اللُّغة[1].

أمّا مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة الأساسية حُدِّدت بثلاث مهارات، وتضمّ بدورها مهارات فرعية، وتتمثل في:

أ- مهارة فهم الموقف: وتشمل:

❖ المبادرة بالتّفاعلات: وتركز على محاولات الطّفل الأولى للمبادرة بالتّفاعلات الّتي تكون غير لفظية، فهم يستخدمون الإشارات للتّفاعل مع الكبار[2].

❖ المحادثة: لا تعدّ محادثات الأطفال المبكرة حقيقية، فكلام طفلين مع بعضهما لا يكون مترابطا على الإطلاق، وأطفال قبل المدرسة يؤثّر فيهم عدم انخراطهم في حوارات متماسكة من خلال عدم قدرتهم على فهم الحوار. فهم يقلّدون محاولين المشاركة في المحادثة.

❖ تعليم كيفيّة التكيف مع أوضاع المستمعين والتَّهذيب: تتطوَّر مهارات التّهذيب المختلفة (الدّلالية، الماوراء لغوية والنّحوية) خلال سنوات ما قبل المدرسة، وأفضل طريقة يتعلَّمون بها هي التّوجيهات المباشرة[3]. وكما يسمى أيضا بالالتزام بأدب الحديث؛ فالتّأدب اللّغوي يمكن ملاحظته بطرق مختلفة، حيث أنّه من الممكن أن يكون منطوقا ودلاليا نحو إضافة بعض الكلمات كـ: إذا سمحت، من فضلك... أو نحويا (يكون بتغيير أساليب الأمر إلى الطلب غير المباشر). إذ أنّ الطِّفل يجب أن يتعلَّم مجموعة مفردات حتَّى يتسنّى له استخدامها أثناء التّفاعلات الاجتماعية.

ب-مهارة فهم الحوار: وتشمل:

❖ تبادل الأدوار أو أخذ الدَّور: سلوك يكون بين الطَّفل والأمّ، يظهر في سنٍ مبكرة أثناء الشُّهور الأولى من حياة الطّفل، تتجسّد بادئ الأمر على شكل نشاط غير لفظي كالنّظر والابتسامة وتعبيرات الوجه...، وبعدها يركِّز على توقيت انتقال الحديث إلى الطَّرف

---

[1] ينظر: أماني عبد الرزاق محمد السعيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 43.

[2] المرجع نفسه، ص: 43.

[3] المرجع نفسه، ص: 46-47.

الآخر وتبادله. وأخذ الدَّور في المحادثة يعتبر سلوكًا مهاريًا يعتمد على التَّعرف والرَّبط لسلسلة من المهارات[1].

❖ فهم الطلبات: الكلام له معنيين مباشر وغير مباشر، وقدرات طفل ما قبل المدرسة لا تسمح له بفهم الطَّلبات غير المباشرة والامتثال لها، ومع تقدّم العمر على الأمهات أخذ هذه المهارة بعين الاعتبار[2].

❖ تعلم التّكيف مع معلومات المستمع ومعرفته ووجهة نظره: يرى بياجيه "أنّ أطفال ما قبل المدرسة لا يمكنهم تكييف كلامهم ليلبِّي حاجيات المستمعين، بسبب عدم نضجهم المعرفي، وأنّ حديثهم في هذه المرحلة يكون متمركزا حول الذات"[3].

ج- مهارة فهم معاني الرموز والإشارات (الفهم الدلالي): وتشتمل:

❖ الحفاظ على المحادثة: القدرة على البدء بالحديث وتغييره سواء من خلال طرح التَّساؤلات أو التَّعليق على شيء ما تتضمَّن مهارات لغوية ومعرفية واجتماعية، لأنّ الطِّفل يجب أن تكون لديه الرّغبة في البدء بالحديث بشكل تلقائي[4].

❖ تقديم الطَّلبات: وتتمثل في[5]:

- المشاركة في المحادثة، وإدراك متى يمكن مقاطعة المتكلِّم ومتى لا يمكن.
- القابلية للاستجابة بعد الملاحظة للجوانب غير اللّفظية.
- القدرة في المحافظة على الموضوع أو تغييره، والإسهاب والإطناب في الكلام، والتّقليل من المعلومات.
- القدرة على التَّواصل البصري أثناء المحادثة.
- القدرة على تمييز الكلام من حيث كيفيته وأنماط التَّواصل المختلفة له.

---

[1] Looks: Blum-Kulka.S: The role of peer interaction in later pragmatic developement The case of speech representation.In R. Language Development across chilhoom and Adolescents, John Benjamins Publishing Company, Phila-delphia, ed: 1, 2004, P: 262.

[2] ينظر: أماني عبد الرزاق محمد السيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 47.46.

[3] المرجع نفسه، ص: 47.

[4] Looks: Blum-Kulka.S: The role of peer interaction in later pragmatic developement "The case of speech representation.In R. Language Development across chilhoom and Adolescents, P: 263.

[5] Looks: Boyles, N. & Contadino,D.: The learning Diffirences SourceBook, Contemporary Publishing Group, Losa angrles, ed: 1, 1997, P: 181.

- طرح الأسئلة وطلب التَّوضيح والمساعدة وتقديمها بشكل مناسب.
- الاستجابة لتعبيرات المودَّة ومشاركة المشاعر بشكل ملائم للموقف.

IV. الأبعاد الرّئيسيّة للاستخدام الاجتماعي للّغة:

الأبعاد الرَّئيسية للاستخدام الاجتماعي للغة تشير إلى الجوانب أو المكوّنات الأساسية الَّتي تُشكّل مهارات الطِّفل في استخدام اللُّغة داخل السِّياق الاجتماعي بطريقة فعّالة ومناسبة. أي أنَّها الرَّكائز الَّتي تُبنى عليها قدرة الشَّخص على التَّفاعل اللُّغوي والاجتماعي بنجاح.

وحدّد الاستخدام الاجتماعي للغة من طرف **أشرف لطفي** بثلاثة أبعاد رئيسية هي[1]:

أ- استراتيجية المعالجة الانفعالية: Emotional processing skills

تشير إلى القدرة على فهم الانفعالات وتوصيلها وتعدُّ هذه الاستراتيجية (المهارة) أساسية لتطوير العلاقات الإيجابية بين الأفراد وفقا للنَّظريات الوظيفية للانفعالات، فإنّ الانفعالات لها وظيفة شخصية واجتماعية وتتضمَّن الوظيفة الاجتماعية للانفعالات القدرة على فهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم الحقيقية والزَّائفة بالإضافة إلى القدرة على التَّنبؤ بسلوكهم بينما تتضمَّن الوظيفة الشَّخصية (الذاتية) للانفعالات القدرة على تقييم الموقف وإعطاؤه معنى معين والاستفادة من تلك الخبرة في المواقف الجديدة.

ب- استراتيجيات الحديث: Discourse strategies

تتمثَّل في القدرة على إجراء محادثات وسرد قصص بشكل مترابط ومتماسك والَّتي تحتاج إلى استخدام المفردات بشكل مناسب واستخدام جمل صحيحة من النَّاحية التَّركيبية وربط تلك الجمل بشكل سليم مع مراعاة تبادل الأدوار أثناء الحوار (أخذ الدور)، مراعاة موضوع المحادثة وفهم حركات الجسم (لغة الجسد أثناء الحوار)، وإدراك العوامل الَّتي تؤثر سلباً على عملية الاتّصال والعمل على معالجتها بشكل سليم.

ج- استراتيجية اللُّغة الموجَّهة نحو الهدف من عملية التَّواصل: Goal- Directed language: هي القدرة على استخدام اللّغة لأغراض مرغوبة وتشمل مظهرين منفصلين: (استخدام اللغة بشكل مناسب واستعمالها لأغراض مختلفة). ولكي يحدث هذا لابدّ أن يتوفّر شرطان: الأوّل أنّ يزوّد الطّفل بالمعلومات الحقيقية الكافية عن الأشخاص والأماكن

[1] ينظر: أشرف لطفي عبد الحفيظ حمدان: فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السّمع، مجلة العلوم التربوية، ص: 200-22.

والمواقف بحيث تكون مقبولة من الشّخص الآخر في الحوار فضلاً عن تعليم الطِّفل كيفية التّعبير عنها بشكل مهذب ومناسب. أمَّا الشَّرط الآخر لاستخدام اللّغة بشكل فعّال فيكمن في إمكانية تطويعها لأغراض مختلفة وبالتَّالي فإنّ اللّغة تعتبر أداة يمكن من خلالها تحقيق نتائج مرغوبة.

والأطفال الصّغار يستخدمون اللّغة لإنجاز بعض المهام الأساسية مثل تسمية الأشياء والطَّلب والاحتجاج أو الرّفض ومع النُّمو العمري يتعلَّم الطِّفل استخدام اللغة بشكلٍ وظيفيٍ أكثر تعقيداً كالتّخيل والتّفاوض والإخبار.

V. النَّظريات التي تفسر الاستخدام الاجتماعي للغة:

هناك عدّة نظريات مفسّرة للاستخدام الاجتماعي للّغة، منها: نظرية العقل (Theory of mind –TOM–) ونظرية التّماسك المركزي (Central coherence Theory)، نظرية باتيس (Bates) وكذلك نظرية أفعال الكلام **لجون أكسفورد أوستين**، لكن النَّظريتان الأساسيتان اللّتان ساهمتا في تفسير الاستخدام الاجتماعي للغة، هما:

أ-نظرية باتيس (Bates1976):

ركَّزت نظريته على "تفسير الاستخدام الاجتماعي للّغة بعمق، وتفترض هذه النّظرية أنّ اللُّغة تكتسب من خلال الدّراسة الشَّاملة والوافية للعوامل البيئيّة. الّتي تؤدي دورًا في المهارات النّمائية عامّة لدى الطّفل، وقدّم مصطلح الاستخدام الاجتماعي للّغة للتّعرف على الارتباط بين نمو اللّغة والبيئة، أو السّياق الّذي يتمّ فيه التّواصل، ممّا لا شكّ فيه أنّ الطّفل أوّل ما يستخدم اللّغة للتّعبير عن ذاته يكون في سّياق اجتماعي ومع تطور استخدامه للغة تنمو مهاراته المعرفية[1].

والسّياق في ضوء نظرية الاستخدام الاجتماعي للّغة له أربعة أنواع[2]:

أولاً: السّياق المعرفي الاجتماعي: ويتمثَّل في معرفة البيئة المادية والشَّخص المتواصل معه كذلك قواعد التّواصل الَّتي من أهمّها: التّواصل بالعين واتخاذ الدّور.

ثانيًا: السّياق الفيزيقي: ويتمثَّل في معرفة الخصائص المدركة للأشخاص والأماكن والأشياء.

---

[1] ينظر: أماني عبد الرزاق محمد السيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 23-24.

[2] http://www.elmarjaa.com/2023/The-Scial-use-of-language.html

ثالثًا: السّياق اللّغوي: ويتمثَّل في المعلومات الَّتي ترتبط بتجميع وتنظيم الأصوات وتفسير التّواصل.

رابعًا: السّياق غير اللّغوي: ويتمثَّل في المعلومات والإشارات غير اللفظية والّتي تسهم في تفسير المعنى.

ب- نظرية أفعال الكلام (جون أكسفورد أوستن):

هذه النَّظرية ترى أنَّ اللّغة وسيلة لنقل المعلومات بالإضافة لكونها طريقة عمل تقتضي من المتكلِّم أن يكون على وعي بما يقول ومن المستمع أن يتفكَّر ويفهم الكلام الظّاهر وذلك في ضوء أفعال كلاميّة ثلاثة: أوّلها: **الفعل اللّغوي:** وهو الَّذي يتألف من أصوات لغوية منتظمة في إطار لغوي نحوي سليم له معنى محدد. ثانيهما: **الفعل الضّمني للكلام:** وهو ما يكمن خلف المعنى الأصلي للفعل اللغوي.، ثالثهما: **الفعل التّأثيري:** وهو الأثر الَّذي يحدثه الفعل اللُّغوي في المستمع[1]. فالأفعال الكلامية "تشتمل على كلام يعطي معنى في ذاته مثل ما هذا الشَّيء؟ (فعل لغوي) وكلام يؤدِّي إلى فعل مثل ابتعد عن الزّجاج، (فعل ضمني) وفعل يعطي معنى عندما تنظر الأم بغضب إلى الطّفل (فعل تأثيري)"[2].

وفي ضوء هذه النّظرية هناك نظرية الاستلزام الحواري، حيث يعتقد جريس Grice أنّ النّاس في حواراتهم: قد يقولون ما يقصدون، قد يقصدون أكثر ممّا يقولون، قد يقصدون عكس ما يقولون. ويرى **جرايس** أنّ من أهمّ مبادئ حل المشكلة للتَّغلب على سوء التّفاهم الَّذي ينشأ بين النّاس هو **مبدأ التّعاون** (لما له من أهمية في إنجاح المحادثة، حيث يتعاون المتحدثون لاستمرار الحديث من خلال المشاركة والمساهمة في الكلام المتواصل) و**مبدأ التَّأدب في الكلام** (حيث يفرض احترام المتحدِّثين بعضهم لبعض أثناء الكلام كالاعتذار مثلا أو تبليغ خبر مؤلم)[3].

---

[1] Looks: Adrian Akmajian, Richarde A. Demers, Ann K. Farmer, Robert M. Harnish: Linguistics an introduction to language and communication, The MIT Press Cambridge, Massachuselts, ed: 5, 2001, P: 394-295.

[2] أماني عبد الرزاق محمد السيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 25.

[3] Looks: Adrian Akmajian, Richarde A. Demers, Ann K. Farmer, Robert M. Harnish: Linguistics an introduction to language and communication, P:392- 394.

كما قد يقوم الاستخدام الاجتماعي للغة على فرضية أنّ المستمع على علم بما يقول المتحدّث، فعندما يقول الطّفل لقد نجحت في الامتحان فإنَّه يفترض أنّ المستمع يعرف أنّه طالب في المدرسة[1].

VI. علاقات الاستخدام الاجتماعي للغة:

رغم تعدّد تعريفات الاستخدام الاجتماعي للّغة، إلاّ أنّ كلُّها تصبُّ في كيفية توظيف اللّغة في السّياقات المختلفة وأساليب توظيف اللُّغة وفق قواعد معينة تنظِّم حياتنا، وقد ارتبط الاستخدام الاجتماعي للّغة بجوانب متعدّدة، أبرزها:

01. علاقة الاستخدام الاجتماعي للُّغة بالجوانب التَّواصلية والاجتماعية والتَّفاعلية:

وتصنّف في خمس مجالات:[2]

- البدء في التَّفاعل والاستجابات لها (القدرة على البدء في التّواصل والاستجابات للتّواصل مع الآخرين).
- التَّواصل غير اللّفظي (استخدام الإيماءات وفهمها، تعابير الوجه، هيئة الجسم، المسافة بينه وبين المتحدِّثين).
- التّفاعل الاجتماعي (تفسير ردود فعل الآخرين، وإظهار الرّدود المناسبة).
- الأداء التَّنفيذي (حضور التّفاعلات، والمرونة في التّخطيط للمحتوى التّواصلي).
- التّفاوض (التّعاون والتّفاوض بطريقة مناسبة مع شركاء التّواصل).

والاستخدام الاجتماعي للّغة هو تفسير واستخدام اللّغة في المواقف الاجتماعية واللّغوية والإدراكيَّة والماديَّة[3]، ويتداخل استخدام اللّغة والتّواصل فيما بينها، فلكي يقوم الطّفل بتواصل فعّال يجب أن تكون لديه معرفة باللّغة الّتي يستخدمها.

02. **الاستخدام الاجتماعي للغة وعلاقته باللُّغة ومكوناتها:** تكمن العلاقة بينهما في كون اللُّغة ومكوناتها لها بناء لغوي – كما يرى البعض – يتحدّد في ضوء المكوّن الفونولوجي

---

[1] Looks: Adrian Akmajian, Richarde A. Demers, Ann K. Farmer, Robert M. Harnish: Linguistics an introduction to language and communication, P:400-401.

[2] Looks: Lauren Person et af: p tic language interventions for children with antion Parsons, A systematic review of pragmatic spectrum disorder. PLOS ONE, United States of America, v: 12, I: 4, 2017, P: 2242.

[3] ينظر: حنان مقبل: الاستخدام العلمي للغة PRAGMATIS، ندوة دور الخدمات المساندة في التّأهيل الشّامل لذوي الاحتياجات الخاصّة، جامعة الخليج العربي (البحرين) ومؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتربية الخاصة ، البحرين، 2005، ص: 535-536.

والتَّركيبي والدّلالي، بينما الاستخدام الاجتماعي للّغة فهو استخدام تلك المكونات والتّراكيب جميعها في سياقات اجتماعية[1].

03. **الاستخدام الاجتماعي للُّغة وعلاقته بالاكتساب اللُّغوي:** الاستخدام الاجتماعي للُّغة يعدّ "من أهمّ المحفّزات اللّغوية، لأنّها تتضمنّ قدرة الإنسان على استخدام الثَّروة اللّغوية الّتي اكتسبها في مراحل نموّه اللّغوي، فإذا تمكّن الفرد من استغلال هذه الثَّروة اللّغوية الاستغلال الأمثل نجح في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، أمّا إذا لم يستطع الفرد استخدام ما يمتلكه من ثروة لغوية فشل في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين"[2].

04. **الاستخدام الاجتماعي للُّغة والبراغماتية:** تعرف البراغماتية بأنَّها "الاستخدام المناسب للّغة في المواقف الاجتماعية ومن الأمثلة على ذلك القدرة على البقاء في الموضوع والحوار في المحادثة، وطرح الأسئلة المناسبة واستخدام نغمة صوت مناسبة للموقف على سبيل المثال: صوت أكثر هدوء في الفصل بعكس ساحة اللّعب"[3].

05. **علاقة الاستخدام الاجتماعي للُّغة وعلم اللُّغة الاجتماعي:** تتجسّد العلاقة بينهما في كون علم اللّغة الاجتماعي مهتمٌّ بالخطوط العامَّة الّتي تميِّز المجموعات الاجتماعية والوقوف على القوانين الَّتي تخضع لها الظَّاهرة اللّغوية في حياتها وتطوّرها، ومبلغ تأثرها بما عداها من الظّواهر الاجتماعية الّتي لها تأثير على اختيار النّاس اللّغة وما تمثّله هذه اللّغة من طوابع الحياة المختلفة[4].

VII. المخطَّط التَّنموي للاستخدام الاجتماعي للُّغة:

من خلال ما تمّ عرضه في مفهوم الاستخدام، نلاحظ أنّ الاستخدام الاجتماعي للّغة عند الأطفال يكون في مرحلة مبكرة، وتجسِّدها وسائل التّواصل الاجتماعي المختلفة بين الأم

---

[1] ينظر: أماني عبد الرزاق محمد السيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 9.

[2] محمّد محمود صبرة محمّد: الاستخدام الاجتماعي للغو لدى الأطفال ضعاف السّمع وذوي اضطراب طيف التّوحد "دراسات مقارنة" المجلّة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ص: 217.

[3] ليديا دنورت: التّواصل الاجتماعي في اضطرابات طيف التّوحد، https//:www.spectru ، 15 أفريل 2025.

[4] ينظر: هادي نهر: علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعية المنتصرية، بغداد، ط: 1، 1988، ص: 90.

والطِّفل من نظرات وإشارات وبأبأة وتناغم، " فبعض الوظائف التّواصلية الحاسمة تظهر قبل أن يصبح الطّفل قادرًا على التّعبير عنها لفظيًا"[1].

وقد اقترح كل من **Kendra** و**Carol** مخططًا تنمويًا يوضّحا فيه تطوُّر الاستخدام الاجتماعي للُّغة، ونموّ المهارات البرجماتية في السّنوات السِّت الأولى من عمر الطفل[2]. وكاجتهاد منَّا قد جعلناه في الأشكال الموضحة أدناه:

من الولادة الى ثلاثة أشهر

1. **ينظر إلى الآخرين نظرة وجيزة خاطفة**
2. **يتتبع حركة الشخص بعينه**
3. **يستجيب بهدوء إلى الأصوات، بينما يستجيب بسرعة أكبر إلى الكلام**
4. **يبتسم ويناغي ردا على ابتسامات الآخرين، وحدث ذلك من الشهر الأول حتى الشهر الرابع**
5. **يشعر بالسعادة عند اقتراب من يهتم به ويقوم برعايته، ويحدث ذلك في الشهر الأول وحتى الشهر الرابع**
6. **تعرف على الأشخاص الغرباء (غير المألوفين بالنسبة له، ويحدث ذلك من الشهر الأول وحتى الشهر الرابع**
7. **يبكي بشكل مختلف فبكاؤه وهو جائع يختلف عن بكائه وهو مريض أو به أو به ألم**
8. **يشعر بالهدوء والسكينة عندما يحمله الآخرون**

من 3أشهر إلى 6 أشهر

1. يستطيع تثبيت نظره في وجوه الآخرين
2. يستجيب للآخرين عندما ينادونه باسمه، وذلك عن طريق تحديد مصدر الصوت والانتباه له ويحدث ذلك من الشهر الرابع وحتى الشهر الثامن
3. يستطيع تحديد مصدر الصوت
4. يستطيع الرد على استجابات الآخرين وذلك عن طريق إصدار الأصوات من حين لآخر

من 6أشهر إلى 9 أشهر

1. يبدأ في اصدار الأصوات للأشخاص الآخرين
2. يستمتع بالأشخاص الذين يلعبون معه، ويحدث ذلك في الفترة من الشهر الرابع وحتى الشهر الثامن
3. يصدر اصواتا مختلفة تبعا للموقف الذي يمر به (الجوع، الغضب، الرضا)
4. يستطيع معرفة الناس المألوفة بالنسبة له
5. يبكي بشدة عندما يترك والده الغرفة
6. يقلد الأصوات المألوفة

[1] Looks: Riva, D., Rapin, I, Zardini, G: Language: Normal and pathological developement, mont rouge Fance: John libbey eurolext, N.Ed, 2006, P:41.

[2] Looks: Kendra Marasco, Carol O'Rourck, Laur Redle, baura Sepka vicri weaver chairperson: Pragmatics Language assessment, Guidliones. Early childhoom intervention, P: 4-7.

من 9 أشهر الى سنة

1. يقوم بإصدار هتافات مثل السعال للفت الانتباه
2. يهز رأسه للتعبير عن رأيه بالرفض ويدفع الأشياء غير المرغوب بعيدا
3. يقوم بالتلويح بيده للآخرين للتعبير عن المغادرة
4. يحب المألوفين بالنسبة له
5. يبدأ في جذب انتباه الآخرين سلوكيا أو جديا من خلال شد وجذب الآخرين إليه
6. يستخدم الإشارات لتعلم مفردات جديدة (إذ أن الأشخاص في البيئة يقومون بتسمية الأشياء التي يشير إليها الطفل)
7. يمد يديه حتى حمله الآخرين
8. يشارك في الألعاب مثل الألعاب الصوتية والنظرة الخاطفة للأشياء

من سنة إلى سنة ونصف

1. يجلب الأشياء مثل العابه ليعرضها على الكبار
2. يطلب الأشياء عن طريق الإشارة إليها أو عن طريق إصدار أصوات للتعبير عنها
3. يطلب المساعدة من الآخرين في تشغيل اللعبة الخاصة به
4. يلتمس الاهتمام من الآخرين عن طريق إصدار أصوات عالية أو من الممكن إصدارها مع الكلمات
5. يقول باي، ربما يستطيع أن يقول كلمات التي تستخدم في المحادثة مثل (هي، شكرا، من فضلك)
6. يهز رأسه للتعبير عن رأيه بالرفض ويدفع الأشياء غير المرغوب بها بعيدا
7. يعلق على الموضوعات عن طريق جذب انتباه المستمع إليه من خلال الإشارة أو الكلام القريب مما يقصده الطفل
8. يعرف الأجسام جيدا لكنه لا يستطيع نطق أسمائها
9. يجيب على الأسئلة بأجوبة صوتية وقد تكون إجابات بسيطة غير مفهومة
10. يتتبع حديث الآخرين عن طريق عينه، ويستجيب لاحاديثهم عن طريق إصدار أصوات أو كلمات قيلت من قبل
11. ينزعج ويتضجر وذلك عن طريق أصوات أو كلمات تعبر عن الوقف.

من سنة ونصف إلى سنتين

1. يستخدم كلمات بسيطة أو عبارات قصيرة للتعبير عن نيته ومقاصده يسمي الأشياء أمام الآخرين
2. يقول ما هذا للفت الانتباه و الحصول على الاهتمام
3. يبدا باستخدام الكلمات المفردة ثم جمل مكونة من كلمتين ليشير إلى إعطاء الأوامر للآخرين والتعبير عن ملكيته للأشياء مثل العابه، والتعبير عن المشكلات
4. يقوم باتخاذ دوره اللفظي كثيرا

من سنتين الى3سنوات

1. يشارك في الحوارات القصيرة
2. يدخل لفظيا في موضوع الحديث ويستطيع تغيير موضوع المحادثة
3. يستطيع التعبير عن عاطفته وانفعالاته
4. يبدأ باستخدام اللغة بطريقة إبداعية
5. يبدأ بتقديم تفاصيل وصفية لتسهيل الفهم
6. يقوم بلفت انتباه الآخرين وذلك عن طريق استخدام مجموعة من الكلمات مثل هاي
7. يوضح ما يتحدث عنه ويطلب التوضيح لما لا يفهم
8. يقوم بتجميع أفكار غير مرتبطة عن القصة قبل سردها ويقوم بترتيبها حتى يستطيع سردها

من 3سنوات الى 4سنوات

1. يندمج في المحادثات الطويلة
2. يفترض دور شخص آخر في اللعب
3. يستخدم الكثير من الكلمات حتى يؤكد أنه فهم ما يقولون (آه–هاه–طيب)
4. يبدأ بالتعاون، وذلك عن طريق استخدم لغة بسيطة عند التحدث الى الأطفال الأصغر منه سنا
5. يستخدم إجابات قصيرة
6. يطلب الإذن حتى يحصل على شيء
7. يبدأ في استخدام اللغة التعبيرية عن مشاعره، وانفعالاته و استخدام النكت في الأحاديث مع الآخرين، واستخدام الغيظ ليضايق الآخرين
8. يعمل على اصلاح المحادثة عندما يجد المستمع لا يفهم ما يقول
9. يصحح أخطاء الآخرين أثناء الكلام
10. يروي قصة من خلال متابعة أحداثها دون معرفة هدف هذه القصة
11. يستمر في الحديث ويقدم تفسيرات والتوضيحات أيضا
12. يطلب المزيد من المعلومات للحفاظ على استمرارية المحادثة
13. يستطيع التواصل بصريا بشكل مناسب
14. ينهي المحادثة بشكل مناسب
15. يستخدم التلميحات والإشارات حتى يشجع المستمع على عمل شيء ما وحثه عليه
16. يغير من نمط حديثه مع الآخرين، حتى يستطيع توصيل المعلومات بطريقة سهلة وواضحة
17. يقوم بلعب أدوار ويحكي النكات أثناء المحادثة كما أنه يقدم تحذيرات للأخرين وخصوصا الذين يقومون باستفزازه

من 5 سنوات إلى 6 سنوات

1. يقوم بالتعبير عن طلباته بشكل غير مباشر
2. يستخدم بشكل صحيح أسماء الإشارة مثل(هذا، هنا، هناك)
3. يستخدم الكثير من العبارات للتعبير عن مشاعره
4. يستطيع سرد القصص بتسلسل الأحداث على الرغم من عدم وجود شخصية أساسية تمثل القصة
5. يروي قصته من خلال النظر في الصور
6. يصف وظائف الأشياء
7. يستطيع التواصل اللفظي عن طريق الأحداث القائمة على السبب والنتيجة
8. يستخدم الاستفسارات الطارئة للحفاظ على استمرارية الحديث
9. يجذب انتباه المستمع له عن طريق الاشارات غير المباشرة
10. يحاول التواصل بالمعرفة ويعبر عنها للكبار المحيطين به
11. يروي قصصا مألوفة دون الاستعانة بالصور وتشمل القصة جميع الاحداث المهمة
12. يمكنه التعبير عن مشكلاته
13. يحافظ على موضوع الحوار الذي يتحدث فيه مع الآخرين
14. يوفر المعلومات التي لها علاقة مع الشخص الذي يتحدث إليه
15. يجيب بشكل مناسب على الأسئلة التي تنطوي على مفاهيم الوقت
16. يستطيع أن يسأل ويجيب على الأسئلة مثل(أين، متى، لماذا، كم، ماذا تفعل)
17. يستطيع أن يستفيض ويمد في موضوع ما
18. يطلب الإذن عند رغبته في استعمال أشياء الآخرين
19. يستطيع استخدام مصطلحات مثل(شكرا، من فضلك، الترحيب بالآخرين بشكل مناسب)
20. يدرك احتياجات الآخرين بتقديم المساعدة لهم

من خلال ملاحظتنا للمخطط نجد أنَّ الطّفل يبدأ في المرحلة اللغوية بعد عمر السَّنة، حيث يبدأ في استخدام كلمات قريبة للتّعبير عن طلباته، ويقول: باي. وعلى العموم هنا في هذه الفترة يبدأ في استخدام بعض الكلمات ويبدأ في تشكيل قاموسه اللُّغوي الخاص به، حيث تعدُّ هذه الفترة نقطة انطلاق المرحلة اللغوية للطِّفل، ومنها ومع تقدمه في السِّن يزداد نموه اللغوية حسب كلِّ فترة، وحسب الدَّعم أو الدَّحض لمن يحيطون به، إلى أن يصل إلى سنِّ السَّادسة، هذه المرحلة الَّتي يكون فيها قد وصل إلى قدرته على التَّعبير عن طلباته بشكل مباشر والمشاركة في الحوارات والمناقشات والأحاديث المختلفة بلغة أكثر فهما وسلامة.

ثانياً: الاكتساب اللُّغوي لطفل ما قبل المدرسة

I. مفهوم الاكتساب اللغوي:

نال موضوع الاكتساب اللّغوي للأطفال اهتمامًا كبيرًا من طرف العلماء والباحثين، فكانت له تعريفات عديدة، كلُّها تقريبًا تصبُّ في نفس المفهوم ولكن بصياغات مختلفة، منها هو أنَّه "تلك العملية غير الشُّعورية وغير مقصودة الَّتي يتمُّ بها تعلّم اللُّغة الأم، ذلك أنّ الطِّفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقَّوْن دروسًا منظَّمة في قواعد اللُّغة وطرق استعمالها، وإنّما يعتمدون على أنفسهم في عملية التَّعليم، مستعينين بتلك القدرة الَّتي زوَّدهم بها الله تعالى، والَّتي تُمكِّنهم من اكتساب اللُّغة في فترة قصيرة ومستوى رفيع"[1].

إذن، فالاكتساب اللُّغوي يتميز بكونه: غير شعوري، ولا مقصود وغير واع وليس مخطط له ويكون على مستوى اللُّغة الأولى وعشوائي.

II. مراحل الاكتساب اللُّغوي:

يمرُّ الطِّفل خلال نموِّه بمراحل مختلفة منها: النُّمو العقلي، النّمو المعرفي، النّمو اللُّغوي، النُّمو الانفعالي، والاجتماعي والجنسي، وما يهمنا هما: اللغوي والاجتماعي.

تعدُّ مراحل اكتساب اللُّغة في حياة طفل ما قبل المدرسة من أهمِّ المراحل في عملية التَّنمية اللُّغوية، والَّذي يراعي التَّتابع والتَّدرج، حيث نجد أنَّ العلماء قسَّموا هذه المراحل إلى مرحلتين أساسيتين تحتوي كلُّ مرحلة على مراحل فرعية وهي كالتَّالي:

---

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور: علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1982، ص: 184.

01. **المرحلة قبل اللُّغوية:** ويمكن تسميتها أيضا بمرحلة ما قبل الكلام لأنَّها مرحلة التَّأسيس للكلام الحقيقي، ويندرج تحت هذه المرحلة مراحل فرعية يمرُّ بها الطفل، بداية مع:

أ- **الصّراخ والبكاء:** تمتاز هذه المرحلة أساسًا بظواهر صوتية تتجسَّد في الصُّراخ الَّذي هو ردُّ فعلٍ للطِّفل اتِّجاه مثير معين "فيمارس الطِّفل منذ ولاته إصدار الصُّراخ والبكاء، حيث تعدُّ الوسيلة الاتّصاليَّة الوحيدة غير المتعلَّمة والَّتي يستطيع الرّضيع ممارستها، ..."[1].

ب- **المناغاة:** هي أصوات تخرج لمجرد السُّرور والارتياح عند الرّضيع، وهي تظهر بعد مرحلة الصُّراخ في الشَّهر الثَّالث "وتعتبر المناغاة نشاطًا انعكاسيًا يحدث نتيجة استثارة الطِّفل داخليًا، ... والمناغاة أصوات متحركة أمامية [أ م ب] يؤديها الطِّفل تلقائيًا لوحده وأحيانا عندما يكلمه الآخرون"[2].

ج- **التَّقليد:** تبدأ هذه المرحلة من الشَّهر العاشر تقريبا "حيث ينتقل الرَّضيع إلى المرحلة الأخيرة للفترة ما قبل اللُّغوية، وفيها يتمُّ التَّقليد الصَّوتي والقدرة على فهم أصوات كلام الرّاشدين"[3].

02. **المرحلة اللُّغوية:** تعدّ هذه المرحلة هي المرحلة النِّهائية لتطوُّر لغة الطِّفل، والَّتي من خلالها يستطيع فهم الكلام الحقيقي، وللوصول إلى الاستخدام الصَّحيح للُّغة لا بدّ أن يمرّ الطِّفل على المراحل التَّالية:

أ-**مرحلة الكلمة الأولى:** يبدأ الطِّفل كلمته الأولى مع نهاية الشَّهر الحادي عشر من عمره تقريبًا، وتعدّ هذه المرحلة بداية النُّطق الحقيقي عند الطِّفل وتتطور لديه الرُّموز اللُّغوية الممثَّلة للأشياء والأفعال والأحداث والعلاقات والأفكار[4].

ب- **مرحلة الكلمتين:** تمتدُّ من نهاية الشَّهر الثَّامن حتَّى نهاية السَّنة الثّانية من العمر، وتصبح أكثر تعقيدًا من المرحلة السابقة، حيث يرى "برين" أنَّ الطِّـفل في بناء الجملة يلجأ إلى قاعدتين: الأولى بتحديد الكلمـة المحورية في بداية الجملة، والثّانية الكلمة المفتوحة مثل

---

[1] جمال عبد الفتاح العساف، رائد فخري أبو لطيفة: تنمية مهارات اللغة لدى طفل الرَّوضة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011، ص: 22.

[2] أحمد نايل العزيز، أحمد عبد اللطيف أبو سعد، أديب عبد الله النّوايسة: النُّمو اللغوي واضطرابات النُّطق والكلام، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2009، ص:17.

[3] مريم سليم: علم النَّفس النُّمو، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2002، ص: 190،191.

[4] ينظر: أحمد نايل العزيز، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة: النُّمو اللغوي واضطرابات النُّطق والكلام، ص:18.

(ماما راح)، وحسب "تشومسكي" إنَّ ترتيب الكلمات في الجمل يعكس البناء السطحي لها ويعكس المعنى الكامن في البناء العميق[1].

ج- **مرحلة الجملة:** مع تزايد رصيد المفردات عند الطِّفل ومع تزايد الحاجة للتَّعبير والتَّبادل اللُّغوي في الوسط العائلي، يبدأ الطِّفل بتركيب أولى الجمل القصيرة، وذلك بدءا من الأشهر الأخيرة من العام الثَّاني، حيث تكون هذه الجمل تحتوي على الكلمات متحاذية بدون ربط فيما بينهما، ولكن معناها واضح من حيث السِّياق، ويعتمد الطِّفل خلال هذه المرحلة اعتمادا كبيرا على لغة الإشارات الَّتي يمزجها بلغته اللّفظية لتحديد مدلولها[2].

ونلاحظ أنَّ مراحل الاكتساب اللُّغوي ترتبط بشكل كبير مع ما جاء في المخطط التّنموي للاستخدام الاجتماعي الّذي اقترحه **كارول وكيندر** والّذي تمَّ عرضه سابقًا.

III. العوامل المؤثِّرة في عملية الاكتساب اللُّغوي:

تعددّت وتنوعت العوامل المساهمة في اكتساب اللُّغة الأم المؤثّرة فيها، "مثل العوامل الدّاخلية الوراثية، والتّوجه، والدّوافع، والقدرة، والعمر"[3]، ولقد وجدنا تقسيمات مختلفة لها، وكمحاولة منَّا قمنا بصياغتها مجملة كالآتي:

01. عوامل ذاتية (داخلية):

أ- العوامل الفيزيولوجية الوراثية:

❖ **العوامل الوراثية:** ساد الاعتقاد بأنّ النّمو متعلّق بشكل وطيد بالوراثة، لكنّ الدّراسات أثبتت أنّها إحدى العوامل فالوراثة تبقى" ذات تأثير على نموّ الفرد الجسمي والانفعالي والاجتماعي أيضًا، كما أنّ للوراثة أثرها في النّمو اللّغوي من النّاحية البيولوجية، وليست من الناحية الإجرائية للغة ... لكن لا دخل للوراثة في الثّقافة، والّتي يعبّر عنها باللّغة، فقد يكون الوالد أو الوالدين أمّيين، ولكن الولد يكون مثقفا وعلى درجة عالية من التَّحصيل اللّغوي والتعبير اللّغوي"[4].

---

[1] رقية ابليلة: اكتساب اللّغة الأولى والثانية، the acquisition of the first language and second language، مجلة أفاق علمية، الجامعة الإفريقية، أدرار، الجزائر، مج:10، ع:1، 2018،.ص: 238.

[2] ينظر: إسماعيل لعيس: اللغة عند الطفل، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، الجزائر، دط، دت، ص: 55-56.

[3] صالح بلعيد: علم اللغة النّفسي، دار هومة، الجزائر، ط: 1، 2008، ص: 156.

[4] زكرياء إسماعيل: طرائق تدريس اللّغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأردن، ط: 1، 2005، ص: 66.

❖ **العوامل الفيزيولوجية:** من خلال العنوان ندرك أنّ هذه العوامل" تتمثل في سلامة الأعضاء وجهاز النُّطق والسَّمع، فعملية النّطق والسّمع تشترك فيها الكثير من الأعضاء كسلامة منطقة البروكا (broka) في المخ، وسلامة الرئتين والحنجرة واللّسان والأحبال الصّوتية والأسنان، وكذلك سلامة حاسة السّمع"[1].

ب- عوامل النّضج العصبي: هذا العامل متعلق بجانبين: نموّ الدّماغ، والنّظام العصبي ونمو أعضاء الجسم للطّفل لأنّ الفرد يحتاج "لكي ينمو نموًّا سليما يحتاج النّمو إلى نضج الدّماغ وأعضاء الجسم المختلفة بحيث تصبح هذه العضلات وتلك الأعضاء قادرة على آداء عملها"[2]، فنضج أعضاء الطِّفل طبيعية وراثية تلقائية، وتعتمد على النّضج البيولوجي كثيرا.

ج- مستوى الذَّكاء: الذّكاء هو من أهمّ العوامل الوراثية الّتي قد يرثها الطّفل من والديه، هذا الأخير الّذي له بالغ الأثر على اكتساب الطّفل اللّغة بسرعة والعكس، ف "اللّغة مظهر من مظاهر القدرة العقلية، وهناك علاقة بين المحصول اللّفظي عند الطِّفل ونسبة ذكائه، فالطّفل الذّكي يتكلم مبكرًا عن الأقل ذكاءً ويرتبط التّأخر اللّفظي الشّديد بالتأخر العقلي"[3]. ونستطيع القول بأنّ للذّكاء دور كبير في عملية الاكتساب اللّغوي، فكلما كانت درجة الذّكاء عالية كانت عملية الاكتساب سريعة وهكذا دواليك.

د- عامل الجنس: يعدّ الجنس من العوامل الوراثية أيضًا الّتي تؤثِّر على الطِّفل وقدرته في عملية الاكتساب اللّغوي، فيمكن أن "يتكلّم الذّكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطّريقة الّتي يتحدّثون بها"[4]، فالنّمو اللّغوي عند البنات يكون أسرع منه عند الذكور.

---

[1] وافي عبد الواحد: اللّغة والمجتمع، دار النّهضة، مصر، ط: 1، 1957، ص: 150.151.

[2] عبد الرحمان العيساوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، 2013، ص: 22. ينظر أيضا: مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين: خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط3، 2007، ص: 78.

[3] أحمد رشدي طعيمة، عبد السّلام زهوان: المفاهيم اللّغوي عند الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص: 941. ينظر أيضا: ألفت محمَّد حقّي: المدخل إلى علم النّفس العام، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط 1، 1992، ص:127.

[4] أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة: النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مكتبة المجتمع العربي للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص: 53. ينظر: الخويسكي زين الكامل: لسانيات من اللّسانيات، دار المنتخب للدّراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص: 172.

02. عوامل بيئية واجتماعية (المحيط اللُّغوي للطّفل):

يترعرع الطّفل منذ ولادته بين أحضان والديه، وأسرته، في بيئة مخصوصة تتمتع بعوامل اجتماعية مختلفة، وأثناء نمّوه اللُّغوي تحيط به الأسرة، فالشّارع فالرّوضة فالمجامع القرآنية أحيانًا... وسنحاول عرض مختلف هذه الجوانب بوصف الواقع اللّغوي المحيط بطفل ما قبل المدرسة.

أ- **لغة المحيط الأسري:** الطّفل في مراحله الأولى "يكتسب اللّغة من والديه في البداية، ثمّ تتَّسع دائرة المعرفة وتزداد ثروته اللّغوية نتيجة احتكاكه بالمجتمع الواسع، وبكلّ ما يتعلّق بهذا المجتمع المحيط به"[1]، إذ أنّ الأسرة تعمل على التَّنشئة الاجتماعية، منذ لحظة ولادة الطّفل، وتبذل في سبيل ذلك جهودًا متواصلة لتشكيل شخصيته الفردية والاجتماعية، فمنها يكتسب الطّفل لغته وأساليب ومهارات التّعامل مع الآخرين[2]. وتأثير الأسرة في اكتساب لغة الطِّفل يكون من خلال عوامل عدّة هي:

❖**حجم الأسرة:** فكلما صغرت الأسرة توفّر الجو الأنسب لتعلُّم واكتساب الطّفل للغة، من خلال الأصوات الّتي ينطق به[3]. فالطّفل الوحيد يشجّع على الكلام أكثر من ذلك الّذي يكون وسط أسرة بحجم أفراد كثر[4]. وهذا لا ينف الطّفل في الأسرة الكبيرة يتمتع بذخيرة لغوية كبيرة.

❖**ترتيب الطّفل بين إخوانه:** لترتيب الطّفل أنَّ بين إخوانه أثر على اكتسابه اللّغوي، "يتأثّر النّمو اللّغوي للطّفل بتفاعله مع إخوته، فهم يتيحون له فرصًا أكثر للكلام خلال القيام بنشاطات مشتركة، فالطّفل الأصغر يقلّد أخاه الأكبر منه في طريقة الحوار والتّعامل مع الآخرين، وهكذا يؤدي هذا التّقليد إلى اكتساب المهارات المختلفة، وإثراء الرّصيد اللّغوي والمعرفي"[5].

---

[1] سعاد جخراب: تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلم باللّغة العربية في التّعليم الابتدائي عينة. رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللّغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللّغة العربية وتعلّمها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018/2017، ص:18.

[2] ينظر: عمر أحمد الهمشري: التنشئة الاجتماعية للطّفل، دار الصّفاء للنّشر والتوزيع، عمّان، ط3، 2013، ص: 381.

[3] أنيس محمد أحمد قاسم: اللّغة والتّواصل لدى الطّفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط: 2، 2005، ص: 186.

[4] ينظر: معمر نواف الهوارنة: معمر نواف الهوارفة: دراسة بعض المتغيرات ذات الصّلة بالنّمو اللّغوي لدى أطفل الرّوضة، مجلة جامعة دمشق، مج: 28، ع: 1، 2012، ص: 235.

[5] أديب عبد الله النّوايسة، إيمان طه طايع القطاونة: النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، ص: 53. ينظر: ليلى أحمد كرم الدين: اللّغة عند الطّفل تطورها ومشكلاتها، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط: 1، 1990، ص: 44.

❖**المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثّقافي للأسرة:** تتحكم العوامل المختلفة المحيطة بالطّفل على اكتسابه اللّغوي، فالجانب الاقتصادي والاجتماعي الجيّد والمرموق للأسرة يتيح فرصة للطّفل في الاكتساب اللّغوي الجيد فـ "أبناء الطّبقة الفقيرة يتواصلون بمعرفة رمزية محددّة تنقلها الإشارات غير اللّغوية، وذلك خلافًا لأبناء الطّبقتين المتوسطة والعليا الّذين يستخدمون رمزية متقدمة تمكن من نقل كلّ مضامين الحوار لغويّا..."[1]، ومن خلال ما قدّم من تجارب فقد دلّت هذه الأخيرة على المستوى التّحصيلي الّذي يتغير وفقًا للمكانة الاجتماعية الّتي يحتلونها؛ أيْ لنوعية البيئة الّتي يعيشونها، والّتي من أبرزها الطّبقة الاجتماعية، الظروف العائلية[2]. كما أنَّ المستوى التّعلّيمي للوالدين من شأنه أن يؤثّر في عملية الاكتساب اللّغوية والعملية التّعليمية[3].

❖**الحرمان العاطفي والانفعالات العاطفية:** غياب الوالدين، والحرمان العاطفي للأطفال خاصّة دون سنّ السّادسة، ونقص الرّعاية، عوامل من شأنها كلّها أن تؤدي إلى تأخّر التّطور والاكتساب اللّغوي للطّفل، أمّا التّشجيع والعطف على الطّفل واحتوائه من قبل والديه من شأنه أن يسرّع ويطور عملية اكتساب الطّفل للغة[4].

❖**التّحاور مع الطّفل:** في حياتنا اليوميّة نلاحظ أنَّ الطّفل الّذي يحاوره الوالدان أو أفراد الأسرة كثيرا ما يكون اكتسابه اللّغوي وفير، بعكس الطفل الّذي ينعدم أو يقلّ الحوار معه، أو يكون ملازم الجلوس أمام أحد وسائل التّواصل. "فنموّ لغة الطّفل هو الأساس الأوّل لنمو نفسي سوي، ليس فقط نواحي الشّخصيّة بل أيضًا في النّواحي المعرفية"[5].

ب- لغة وسائل الإعلام: تختلف اللّغة المكتسبة لطفل ما قبل المدرسة الّذي تتوفر لديه مختلف وسائل الإعلام في منزله عن غيره الّذي يملك أقل منها أو لا يملكها بتاتًا، فهذه

---

[1] ميخائيل إبراهيم أسعد، ومالك سليمان محفل: مشكلات الطّفولة والمراهقة، دار الجيل للطّبع والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص: 166-167.

[2] ينظر: سعاد جخراب: تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلم باللّغة العربية في التّعليم الابتدائي عيّنة، ص: 21.

[3] ينظر: ربيعة رمشي: مجلة آفاق علميّة، دوريّة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي، تامنغاست، الجزائر، العدد8، 2013، ص: 50. ينظر أيضا: معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللّغة عند الأطفال، دار الإعصار، عمان، ط1، 2010، ص:71.

[4] ينظر: مصطفى حجازي: الصّحة النّفسية منظور دينامي تكاملي للنّمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط: 2، 2004، ص: 173.

[5] محمّد عماد الدّين إسماعيل: الطّفل من الحمل إلى الرّشد، ج1، دار القلم للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط2، 1995، ص: 220.

الوسائل على اختلافها "تتيح إثارة وتنبيهًا لغويّا أكثر وأفضل يساعد على التّطوّر اللّغوي"[1]. فوسائل التّواصل المرئي لها بالغ الأثر في اكتساب الأطفال للّغة، وتجدر الإشارة إلى التأثيرات السلبية فضلا عن الإيجابية إن لم يحسن استغلالها.

ج- رياض الأطفال: رياض الأطفال هي الأماكن الّتي "يحيط بها الطّفل بعد الأسرة، وهي مؤسّسة تعليمية يلجأ إليها الأولياء من أجل تقويم أطفالهم على سلوكيات لغويّة وثقافية قبل أن يوجههم إلى المدرسة، وهذه المرحلة مهمّة جدا في اكتساب الطّفل للّغة لما له من تعددات فطرية لهذا الغرض"[2]، والطّفل في مرحلة ما قبل السّادسة يكون دماغه لديه قدرة هائلة على اكتساب اللّغة، فاستغلال هذه القدرة الفطرية وتحفيزها من خلال ما يقدّم في الرّياض خاصّة أنّهم يحيطونه بالرّعاية التّامة، وتؤهله لحياة الدّراسة الابتدائية[3].

د- المدرسة: المدرسة هي العتبة الثّانية الّتي تلي الرّياض، وهي "مجتمع صغير يضمُّ من القيم والعادات والتّقاليد ما يعبر عن مجتمع المتعلمين وواقعهم اليومي"[4]. والمدرسة لها "دور في اكساب الطّفل للّغة، لكن هذا موقوف على أمرين على الأقل: أحدهما المعلم والآخر المقرّرات المدرسية الرّسمية"[5].

هـ- المساجد والمدارس القرآنية: مع ازدياد الوعي الفكري والثّقافي والدّيني، أصبحت جلّ الأسر مع ملاحظتهم لنموّ لغة أبنائهم يقومون بتوجيههم في العطل خاصّة إلى المساجد والمدراس القرآنية. فالمساجد تعدّ أهمّ المراكز التربوية والتّعليمية يزوّد فيها الفرد بفضائل الأخلاق، وكريم الشّمائل، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في المجتمع المسلم[6]، كذلك المدارس القرآنية الشّعبية الخاصّة الّتي أصبحت متواجدة في جميع الأحياء تقريبًا، والّتي لها بالغ الأثر في عملية تنمية لغة طفل ما قبل المدرسة، خاصّة من خلال عملية التّكرار للأطفال، وينمّي

---

[1] معمر نواف الهوارنة: دراسة بعض المتغيرات ذات الصّلة بالنّمو اللّغوي لدى أطفال الرّوضة، ص: 237.

[2] حكيم رحمون، محمد المجيد عسالي: الملكة اللّغوية بين العفوية والتّلقين، مجلّة الذاكرة، تصدر عن مخبر التّراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع: 11، 2018، ص: 152.

[3] رشاد الأسطواني: روضة الأطفال، مجلة المعرفة، سوريا، ع: 2، 1947، ص: 57.

[4] حنان عواريب، عبد المجيد عيسالي: الأسس الاجتماعية لتعليمية اللّغة في ضوء علم اللّغة الحديث، مجلّة الأثير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع: 20، 2014، ص: 154.

[5] حكيم رحمون، محمد المجيد عسالي: الملكة اللّغوية بين العفوية والتّلقين، ص: 153.

[6] ينظر: كمال الدّين عبد الغني المرسي: من قضايا التّربية الدّينية في المجتمع الإسلامي، ج: 1، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1998، ص: 181.

الطّفل رصيده اللّغوي من خلال استعمال المعلّم للنّبرات المختلفة أثناء التّجويد والتّرتيل من جهة، والقراءات المتكرّرة للآيات من جهة أخرى، حيث يدرك الطّفل معنى الكلمات، ويكتسب مفاهيم جديدة، الشّيء الّذي من شأنه أن يزود الطّفل بثروة لغوية ومعرفية. ناهيك عن اهتمام المدارس القرآنية بالقواعد والنّحو...[1].

IV. آليات اكتساب اللغة وتعلُّمها:

ليتمكّن الطّفل من اكتساب اللّغة لابدّ له من آليات، وهي:[2]

01. القدرة على الكلام: ونعني بها سلامة الحواس المسؤولة عن نقل الرّسالة الحسّية فضلا عن سلامة المخ والجهاز العصبي، كذلك نموّ الباحات الخاصّة بالحواس واللّغة في المخ، ونموّ القدرة اللُّغوية لدى الطّفل تمرّ بمراحلها هي: – تحديد المعاني لكلّ السّمات – تخزين المعاني في الذاكرة – الفهم اللّغوي – التّعبير اللّغوي.

02. معرفة الكلام: الطّفل من معاشه وظروفه وأحاسيسه على اختلافها يستخلص المعاني، والمعرفة الّتي يكتسبها عن نفسه أوّلا ثمّ عن الأشخاص والعالم المحيط به، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطّفل إذا تمّت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثّلة في: الجاذبيّة، المخطط الجسدي، المكان والزّمان.

03. الإرادة في الكلام: ترتبط الإدارة بالجانب العاطفي للطّفل (في علم النَّفس)، والعواطف مكتسبة نتيجة معاش الطّفل، إذ يدخل المعاش العاطفي للطّفل في الوضعية الحاضرة فهو يسمح بتحرير ودفعه للكلام أو العكس لكفّه عن ذلك، إذ أنّ للتّعليم الجيّد لا بدّ من أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية.

V. الفرق بين التَّعلُّم والاكتساب:

إنّ مصطلحي "الاكتساب" و "التّعلم" يستعملان عند الأغلبية على أنّهما يحملان المفهوم ذاته، بيد أنّ كلٌّ له خصائصه الّتي تميّزه، ونستشفها من خلال التّعريف بالمصطلحين، بالنّسبة للاكتساب تطرّقنا له سابقًا، وعرفنا بأنّه عملية فطرية، عفوية، لا شعورية، غير واعية ... أمَّا التّعلّم فهو "العمليّة الواعية الّتي يقوم بها الفرد ...، والوعي

---

[1] أبو عبد الله محمّد بن سحنون: آداب المعلمين، ملحق بديل التّربية في الإسلام لأحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1967، ص: 111.

[2] ينظر: بلقاسم جياب: آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر، ع: 32، 2015، ص: 107. 108.

بقواعد اللّغة ومعرفتها والقدرة على التّحدّث بها"[1]، وكلّ مدرسة تنحو منحاها في تعريفه ممّا يتواءم وأفكارها ومبادئها، إلاّ أنّها تركّز على "التّغير الّذي يحدثه التّعلم على مستوى سلوك الفرد"[2]. ومن خلال ما تقدّم يمكن إيجاد أهمّ الفروق بين التّعلم والاكتساب وهي:

الاكتساب	التّعلم
عفوي، لا إرادي	بإرادة الإنسان ووعيه
يكون في مراحل النّمو الأولى للطّفل	يكون بمجرّد دخول الطّفل للمرافق التّعليمية (روضة او مدرسة أو مدرسة قرآنية)
مجالها اللّغة الأولى	مجالها اللّغة الثّانية
عشوائي غير منظم ولا مبرمج ولا مهيئ له من دون معلم ولا منهاج	لا عشوائي منظم مبرمج ومهيئ له بواسطة معلم وبمنهاج

VI. أهمُّ نظريات الاكتساب اللغوي وتعلّمها:

عملية الإكتساب اللُّغوي للطِّفل لها أهمية كبيرة، وهو ما دفع بالباحثين والعلماء للاهتمام بها والتَّنظير لها، فقد ظهرت نظريات متنوعة، بتقسيمات مختلفة فمنهم من قسمها: السُّلوكية، العقلية والمعرفية، ومنهم من أضاف التَّوليدية التَّحويلية والتَّكافلية، و منهم من كان أكثر ضبطاً فجعلها في حيزين هما: النَّظريات الكلاسيكية (النَّظريات السُّلوكية والإدراكية)، والنَّظريات الحديثة (نظرية التَّعليم المباشر ونظرية التَّعليم القانوني). ونحن ارتأينا أن نتَّبع التَّقسيم الموالي لما وجدنا فيه من شمولية وضبط ودقة النَّظريات:

01. **النّظريات الفطرية (البيولوجية):** تفسِّر آلية الإكتساب اللُّغوي على افتراض أنَّها موهبة فطرية بيولوجية لدى الطِّفل، فمنذ ميلاده يكون مزوداً بقدرة على اكتساب اللغة[3]، وقد تفرع عن هذا الاتجاه الفطري العديد من النَّظريات منها:

---

[1] رشدي أحمد حكيمة، عبد السّلام زهران: المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص:34.

[2] حكيم رحمون، محمد المجيد عسالي: الملكة اللّغوية بين العفوية والتّلقين، مجلّة الذاكرة، تصدر عن مخبر التّراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع: 11، 2018، ص: 149.

[3] ينظر: محمّد منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها –قراءة في الرؤية والمضامين–، مجلة القارئ للدّراسات النّقدية واللغوية، مج: 6، ع: 01، 2023، ص: 231.

أ- **نظرية القواعد العمومية (تشومسكي Chomesky)**: اللغة عند **تشومسكي** هي "تنظيم عقلي لأنَّها أداة تعبير وتفكير"[1]. فالطِّفل مزوّد بمعرفة لغوية عمومية وخاصَّة به، سمّاها (القواعد اللغوية)[2]، واللُّغة تدرس وفق ثلاث نظريات، نظرية الملكة اللُّغوية، نظرية الآداء اللُّغوي ونظرية الاكتساب اللُّغوي[3]، هذه الأخيرة الَّتي تخصُّ تعليم الطِّفل.

ب- نظرية النّموذج الموجّه (كراشن Krachen): يقول **كراشن** بأنَّ المتعلِّم "يملك نظامين معرفين منفصلين؛ الأوَّل هو الأهمُّ يدعى النِّظام المكتسب ويتشكِّل من قدرات خاصَّة بتعليم اللُّغة وهي موجوده لدى الإنسان. أمَّا الثَّاني فيدعى النِّظام المتعلّم ويتشكَّل نتيجة للتَّدريس والتَّعليم في المؤسَّسات التَّربوية، ويقوم بدور المراقب والموجّه للنِّظام المكتسب[4].

02. النّظريات البيئية (الكلاسيكية): وهي تضمُّ كلُّ النَّظريات المعرفية والسَّيكولوجية الَّتي عالجت مفهوم التَّعلم انطلاقا من السَّلوك والإدراك[5]، وتفرعت عنها نظريات تبحث في آليات الاكتساب اللُّغوي وتعلُّمه، ومن بينها:

أ- **النّظرية السُّلوكية (واطسون Watson)**: ترى هذه النَّظرية أنَّ "السُّلوك استجابة للمحيط"[6]، مؤكِّدة بذلك على فكرة "أنَّ اللُّغة عادة ما يسهل التَّحكم فيها والسَّيطرة عليها وأنَّها جزء من السُّلوك الإنساني الَّذي تشكِّله البيئة المحيطة به وتتحكَّم فيه، وأنَّ الاختلافات

---

[1] نايف حزما: أضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع: 9، ط: 1، 1978، ص:11. ينظر أيضا: جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1985، ص: 233.

[2] ينظر: محمّد منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها -قراءة في الرّؤية والمضامين- ، ص: 232. ينظر أيضا: نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوُّر اللغة عند الطِّفل، الأهلية للنّشر والتوّزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص: 98-99.

[3] ينظر: يوسف مقران: مدخل في اللسانيات التَّعليمية، مؤسسة كنوز الحكمة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط: 1، 2013، ص: 179-181.

[4] ينظر: محمّد منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها -قراءة في الرّؤية والمضامين-، ص: 232.

[5] ينظر: زينب بوداود: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها وأبرز إجراءاتها المنهجية، مجلة المعارف، دب، مج: 18، ع: 2، ديسمبر 2023، ص: 306-307.

[6] يوسف مقران: مدخل في اللسانيات التّعليمية، المرجع نفسه، ص: 95. ينظر أيضا: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2000، ص: 90.

اللُّغوية بين النَّاس ليست وراثية بل نتيجة اختلاف البيئات اللُّغوية"[1]. وعليه فإنَّ الطِّفل في اكتسابه للغته لا فرق بينه وبين أي سلوك آخر فاللُّغة عنده مثلها كمثل أي سلوك.

ب- النَّظرية الإجرائية (سكينر Skinner): يرى **سكينر** بأنَّ اللُّغة مهارة تنمو لدى الأطفال تكون عن طريق المحاولة والخطأ، والتَّعزيز والمكافأة، فهما اللّذان يساهمان في رقيها وتطوُّرها، الشَّيء الَّذي من شأنه تأكيد فكرة أنَّ السُّلوك الكلامي يتمَّ تعزيزه بتدخُّل وتوسط أفراد البيئة المحيطية بالطِّفل؛ أي أنَّ الأهل في تصوُّرهم مصدر المعطيات اللُّغوية الَّتي يتعرض لها الطفل[2].

ج- نظرية الاشتراط الكلاسيكي (المنعكس الشّرطي) (بافلوف Pavlov): تقوم نظرية **بافلوف** في عملية الاكتساب اللُّغوي على ثلاث مبادئ هي: التَّعزيز، الانطفاء، التَّخلص التَّدريجي من الحساسية[3]. وإنَّ تفسير الحدث تفسيراً آلياً، يكون بناءً على مفهومي: المثير والاستجابة[4].

د- نظرية الارتباط (إدوارد ثورندايك Thorndike): ثورندايك هو صاحب نظرية (التَّعلم بالمحاولة والخطأ)، وتقوم نظريته على مبدأ الارتباط بين الموقف والاستجابة، "فالعامل الخارجي الَّذي يحدث داخل الفرد تغيراً، أمَّا الاستجابة فهي ردود الفعل الَّتي يبديها الفرد"[5]. فهو يؤكِّد على وجوب تجزئة السُّلوك محلَّ الدِّراسة إلى عناصر بسيطة، يدخل في تركيبها وحدات من المثير والاستجابة. وهو يمثِّل بدورها عناصر السُّلوك.

هـ- نظرية الحافز (هال Hell): التَّعليم عنده هو تلك العملية المتدرِّجة المتزايدة، الّتي يتمُّ فيها الرَّبط بين المثير والاستجابة المرغوب فيها وهو ما يحدث الانتقال من البسيط للمركَّب[6].

---

[1] عبد الحكيم سرقار: النّظرية السّلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها، مجلة التّدريس، جامعة الإسلام نور الحكيم، أندونيسيا، مج: 5، ع: 01، 2017، ص: 3-4.

[2] ينظر: ميشال زكرياء: الألسنية وعلم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص: 129.

[3] لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التّطبيقية، جامعة بشار، الجزائر، دط، دت، ص: 13.

[4] ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص: 91. ينظر أيضا: محمّد شحاته ربيع: تاريخ علم النّفس ومدارسه، ج1، دار غريب، القاهرة، مصر، ط: 3، 2004، ص: 209.

[5] لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التّطبيقية، ص: 11.

[6] ينظر: فاخر عاقل: مدارس علم النّفس، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط: 7، 1987، ص: 137.

03. **النّظريات المعرفية:** قامت هذه النَّظريات منتقدة ما جاءت به النَّظريات السُّلوكية، وهي ضدَّ أنَّ اللُّغة واكتسابها ماهي إلا استجابات لمثيرات، فجاءت هذه النَّظريات مركَّزة على العقل الإنساني، وجملة المعارف الَّتي أقرَّتها عدَّة علوم، وأبرز النَّظريات الَّتي انبثقت عنها:

أ- **النّظرية الجشطالتية (Gestalt):** وهذه النَّظرية هي " في التَّفكير والمعرفة، وترى أنَّ الكلَّ هو نظام مترابط بأنساق، مكونة من أجزاء متفاعلة"[1]، ومن أهمِّ مبادئها: الاستبصار شرط للتَّعلم الحقيقي – التَّعلم يقترن بالنّتائج – الانتقال من الكلِّ إلى الأجزاء المكوّنة له شرط التَّعلّم الحقيقي – الحفظ والتّطبيق الآلي للمعارف تعلّم سلبي –الاستبصار حافز قوي، والتّعزيز الخارجي عامل سلبي[2].

ب- **النّظرية البنائية (بياجيه Piaget):** الاكتساب اللُّغوي عنده يكون بطريقة إبداعية جدًّا، والكفاية اللُّغوية هي ارتقاء الأداء الكلامي الَّذي يحدث بناءً على تفاعل الطّفل مع بيئته الخارجية والتقاطه منها نماذج لغوية[3]. ومراحل النُّمو لدى المتعلّم هي عملية تعليمية، وهي: –مرحلة الذَّكاء الحسي والحركي–مرحلة العمليات العيانية –مرحلة العمليات الصُورية[4]. فالطّفل في عملية الاكتساب اللُّغوي يذهب إلى أنّ اللُّغة تؤدي وظيفتين أساسيتين: النّزوع بالطّفل إلى المجتمع، والثَّانية هو جعله يركِّز في كلامه على ذاته[5]. فبياجيه يعتبر أنَّ حديث الطّفل (من سنتين إلى ست سنوات) ذاتي يدور حول نفسه بينه وبين طرف آخر يتخيله، ويختفي هذا الحوار بمجرد إدماجه في المجتمع وبخاصّة في المدرسة[6].

---

[1] لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التّطبيقية، مرجع سابق، ص: 19.

[2] ينظر: يوسف مقران: مدخل في اللسانيات التّعليمية، ص: 107. ينظر أيضًا: محمّد زياد حمدان: نظريات التّعلم – تطبيقات علم نفس التّعلم في التّربية–، دار التّربية الحديثة، سوريا، ط: 1، 1997، ص: 103.

[3] حكيم رحمون، عبد المجيد عيساني: الملكة اللغوية بين العفوية والتّلقين، ص: 151.

[4] ينظر: لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التّطبيقية، ص: 22–23.

[5] ينظر: حسام البهنساوي: لغة الطّفل في ضوء مناهج علم اللغة الحديث، مكتبة القاهرة الدينية، القاهرة، مصر، دط،1994، ص: 105. ينظر أيضا: حنان سالاموني: فاعلية النّموذج البنية في تنمية التّحصيل والتّفكير الابتكاري، رسالة ماجستير، جامعة قناة السوس، كلية التّربية الإسماعيلية، مصر، 2005–2006، ص: 162.

[6] ينظر: حسن مصطفى عبد المعطي و هدى محمد قناوي: علم النّفس النّمو، دار قباء للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، دط، دت، ص: 323.

ج- نظريتي التَّعلُّم بالملاحظة (باندورا Pandora) التَّعلّم الاجتماعي أو التّعاوني (روتر Retter):

❖ **نظرية التَّعلُّم بالملاحظة (باندورا Pandora):** ويطلق عليها أيضا نظرية التّعلم بالاستبصار، "ويتمثَّل ذلك في اكتساب الاستبصار في البنية التي يكون عليها موقف مشكل وفهم ترابط أجزائه وطريقة عمله وكيفية التّوصل إلى الحلول المناسبة له"[1]. ويؤكّد **باندورا** بأنَّ الفرد يتعلَّم استجابات جديدة بمجَّرد ملاحظة سلوك الآخرين. وقامت نظريته على ثلاث عمليات هي: العمليات الإبدالية، العمليات المعرفية، وعمليات التّنظيم الذّاتي[2].

وتقوم نظرية التّعلم الاجتماعي لباندورا على "الملاحظة المباشرة للآخرين ونماذجهم السّلوكية، والتّعلم بالملاحظة يتمّ من خلال عملية تسمى الملاحظة الجديرة بالملاحظة، حيث يقوم الفرد بمشاهدة وملاحظة سلوك الآخرين وعواقب تلك السّلوكات"[3]

❖ **التَّعلّم الاجتماعي أو التّعاوني (روتر Retter):** التّعلم الاجتماعي هو أن يتعلَّم الفرد استجابات جديدة من خلال ملاحظته للآخر. فالفرد يتعلَّم الكثير من السُّلوكيات والاستجابات المختلفة من خلال مواقف اجتماعية، والتّفاعل مع الآخرين والتَّواصل معهم[4].

إذ أنَّ هذه النّظرية في نظرهم أنّ التّعلّم "يحدث في بيئة مليئة بالمعاني، ويكتسب الفرد بفضله التّفاعل الاجتماعي مع الآخرين"[5]، وأنّ استراتيجية التّدريس "تتمحور حول الطّالب حيث يعمل الطّلاب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك"[6]. ونظرية التّعلم الاجتماعي هي "نظرية تشير إلى أنّ السُّلوك البشري يتأثَّر بتفاعلاته المحيطة به،

---

[1] مصطفى ناصف: نظريات التَّعلُّم-دراسة مقارنة-، تر: علي حسين حجاج، مرا: عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، ع: 70، 1983، ص: 204.

[2] محمّد منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها -قراءة في الرؤية والمضامين-، ص: 237. ينظر: لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التّطبيقية، ص: 20.

[3] علي سيد محمد عبد الجليل وآخرون: استخدام نظريات التّعلم الاجتماعي في خفض اضطرابات التّواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغويا، مجلة دراسات في مجال الإرشاد النّفسي والتّربوي، جامعة أسيوط، مج: 7، ع: 8، 2024، ص: 137.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص: 146.

[5] لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التّطبيقية، ص: 20.

[6] محمَّد محمود ساري حمادنه، خالد حسين محمَّذ عبيدات: التّدريس في العصر الحديث (طرائق-أساليب-استراتيجيات)، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص: 09.

وخاصَّة تفاعلاته مع النّماذج الاجتماعية المحيطة به"[1]. ومن خلال نظريته نجد أنّ التّعلم يكون من خلال الملاحظة المباشرة للآخرين ونماذجهم السُّلوكية (الملاحظة الجديرة بالملاحظة)، فهو إمّا أن يقلّد إذا كان السُّلوك إيجابي، أو العكس إذا كان السّلوك سلبي، ناهيك عن التّعزيز (الإيجابي أو السّلبي). إضافة إلى المعتقدات الشّخصية والعواطف والعوامل البيئية. وتضيف نظرية التّعلم الاجتماعي أنّ الأشخاص ليسوا مجرد مستقبلين للتّعلم، بل أشخاص نشطين يؤثرون في بيئتهم ويتفاعلون معها[2].

كما أنّ نظرية التّعلم الاجتماعي "جاءت لتؤكد على أهمية التّفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، والسّياق للظروف الاجتماعية في حدوث التّعلم، ويعني ذلك أنّ التّعلم لا يتمّ في فراغ، بل في محيط اجتماعي"[3].

خلصت هذه الدِّراسة إلى أنَّ الاستخدام الاجتماعي لُّلغة يُعدّ عاملاً جوهريًا في تعزيز الاكتساب اللُّغوي لدى الأطفال قبل سنّ المدرسة، حيث يؤدّي التَّفاعل اللُّغوي المبكر داخل المحيط العائلي والاجتماعي دورًا محوريًا في تشكيل مهارات التَّواصل اللغوي اللَّفظي وغير اللَّفظي لدى الطِّفل. فالأطفال الّذين يعيشون في بيئة غنية بالتَّفاعلات الاجتماعية واللُّغوية يميلون إلى تطوير مهارات لغوية أكثر نضجًا واتساعًا، مقارنةً بأقرانهم الَّذين يفتقرون لمثل هذه البيئة. فللتَّواصل بين الطِّفل والأم، ولأساليب التَّربية اللغوية، ولمحتوى البرامج الَّتي يتعرض لها الطِّفل، أثرٌ بالغ في تشكيل قدراته اللُّغوية والاجتماعية، كما أنّ التَّوجيه الواعي من طرف الأولياء له أهمية في دعم الاستخدام الاجتماعي السَّليم لُّلغة، من خلال التَّحفيز المستمر للمحادثة، وتشجيع التَّعبير الذَّاتي، والاهتمام بتنوع السِّياقات التَّواصلية.

وعليه، فمن الضَّروري إدراج برامج توعوية لفائدة الأولياء والمربين حول كيفية تفعيل هذا الاستخدام الاجتماعي بما يُعزز من النُّمو اللُّغوي السَّليم للطِّفل.

---

[1] علي سيد محمَّد عبد الجليل وآخرون: استخدام نظريات التّعلم الاجتماعي في خفض اضطرابات التّواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغويا، ص: 147.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 148.

[3] علي سيد محمد عبد الجليل وآخرون: استخدام نظريات التّعلم الاجتماعي في خفض اضطرابات التّواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغويا، المرجع السَّابق، ص: 139.

الفصل الثَّاني:

الإطار التّطبيقي للبحث

أولا: الإجراءات المنهجية

ثانيا: الجانب الإجرائي التّطبيقي

تعدُّ مراحل الطُّفولة الأولى من أهمِّ مراحل بناء رجل الغد، ولاسيما تلك الَّتي يبدأ فيها الطِّفل في تبرعمه وتفتحه على عالمه الكبير الواسع بكل ما يحويه، فلغته الأم وثقافته هي من بين الأشياء الَّتي يبدأ الطِّفل في اكتسابها، ويساهم في تطويرها محيطه ولاسيما من يلازمهم أكثر، ولعلّ أقومهم الأم والأب والإخوة والمحيط الأكاديمي كالريّاض، وربما أطفال الحي .... فنجد أنّ أكثر هذه الوسائل الاجتماعية المستخدمة قد تساعد الطِّفل على نموّه اللّغوي والمعرفي واكتساب المهارات الأساسيّة في التّعلّم وتنمية الحصيلة اللّغوية له بين سن(3-6) سنوات، ومن ثمَّ استخدامها اجتماعيا بشكل سليم.

أوَّلاً: الإجراءات المنهجية (الجانب النَّظري للدَّراسة الميدانية):

في هذا الفصل التّطبيقي سنحاول إبراز مدى فاعلية الاستخدام الاجتماعي للّغة في تنمية الاكتساب اللّغوي لطفل ما قبل المدرسة. حيث اشتمل هذا الأخير على الجوانب التّقنية من إجراءات منهجية يتبعها كلُّ باحث في دراسته الميدانية. ومن هنا نطرح الأسئلة التَّالية:

- متى يبدأ طفل ما قبل المدرسة في اكتساب اللغة واستخدامها في علاقاته الاجتماعية؟
- هل طفل ما قبل المدرسة بإمكانه المشاركة في المناقشات والحوارات اليومية؟
- أيُّ المهارات الَّتي يستخدمها طفل ما قبل المدرسة اللَّفظية أو غير اللَّفظية، وإلى أي مدى تساهم في تطوير ونمو لغته؟
- هل يساعد الأولياء الأطفال على اكتساب اللغة أم أنَّ اكتسابهم عفوي غير مقصود؟
- ماهي أهمُّ العوامل المساعدة على تنمية لغة طفل ما قبل المدرسة؟ وإلى أي مدى تساهم في استخدامه اللُّغوي السّليم؟
- ما هي أهمُّ الأنشطة الدّاعمة لتنمية واكتساب طفل ما قبل المدرسة للغته؟

I. **هدف الدّراسة:** هدفت الدّراسة إلى معرفة مدى تأثير الاستخدام الاجتماعي لِلُغة طفل ما قبل المدرسة على الحصيلة اللّغوية الَّتي يكتسبها، ومدى زيادة مخزونه ورصيده اللّغوي.

II. **أدوات الدِّراسة:** وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من الأدوات والتِّقنيات، وهي:

01. **المقابلة:**

في إطار دراستنا الميدانية أجرينا جملة من المقابلات مع الأمّهات والآباء، وهما محيط طفل ما قبل المدرسة، لأنّه "يبدو من المؤكَّد أنَّ ارتقاء اللّغة عند الطِّفل لا يشكِّل عملية

مستقلَّة عن المحيط اللَّفظي الَّذي يتعرَّض له"[1]. فكانت لنا مقابلات مع الأمّهات سواء العاملات منهن والماكثات، الكبار سنا والصِّغار، وذلك لما للآباء من أدوار هامّة باعتبارهم أوّل "ناقل للمعارف، ومكون للحكم والذهن، ومدرب على طرق العمل (تعليم، تعلم)"[2] وذلك بغية رصد آرائهم حول دور الاستخدام الاجتماعي في اكتساب اللّغة لطفل ما قبل المدرسة، فكان هدفنا مركّزا حول الاستعلام عن أهمِّ المهارات والأساليب الَّتي ساهمت في النّمو اللّغوي في هذه المرحلة العمرية.

كذلك، مقابلات مع **أطفال ما قبل المدرسة**، وهي الفئة العمرية ما بين (3–6) سنوات، هاته الفترة الَّتي ينتقل فيها الطّفل من "صورة الطِّفل المعاند، إلى طفل ودود ولطيف، يستوعب الصَّح من الخطأ، يلفظ العبارات بطريقة سليمة وأفضل من السّنوات السّابقة، يحفظ حوالي 1000 مفردة، ... يميز صور الأشياء والألوان ..."[3].

الأمهات والآباء: وذلك على اعتبار أنّ الأم هي أكثر من يرافق طفلها في مرحلة ما قبل المدرسة، وأحيانا يكون الأب خاصَّة إذا كان الطِّفل ذكرًا، فالأمُّ أو من ينوب عنها تحتل موقعا متميزا من محيط وعالم الطفل اللّفظي "ومن الحكمة أن نلاحظ أنماط علاقتها اللّفظية وغير اللّفظية مع الطفل ..."[4] فلقد رأينا أنهما يكونان أكثر قربا من الطِّفل ومعرفة به، وهم أكثر من يرافقه والأعلم به.

02. **الاستبيان:**

الاستبيان هو "عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين"[5]؛ واستبيان البحث حوي مجموعة من الأسئلة موجّهة إلى أمِّ أو أبِ طفل ما قبل المدرسة، لتوضيح بعض المسائل الّتي من شأنها مساعدتنا على استخلاص بعض النّقاط الّتي تمدّنا بإجابات عن إشكالية البحث. فاعتمدنا في الاستبيان على جملة من الأسئلة تتوافق نوعا ما وطبيعة الموضوع، وتنوعت صياغة الأسئلة فيه بين ما تستدعي الإجابة بـ (نعم / لا) وأخرى إضافة

---

[1] مارك ريشال: اكتساب اللّغة، تر: كمال بكداش، المؤسّسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص:93.

[2] غاستون ميالاريه: إعداد المعلّمين، تعر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص:5.

[3] هيام رزق: دليل الطّفل من عمر 3 إلى 6 سنوات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، دت، ص:8 . 9.

[4] مارك ريشال: اكتساب اللّغة، ص: 94.

[5] عمار بوحوش ومحمّد محمود الذّبيان: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2001، ص: 66.

إلى ذلك على (أحيانا) أو (نوعا ما). أيضا الاختيار من متعدِّد، هذا الأخير الَّذي منه ما يمكن أن تتعدّد فيه الاختيارات؛ مثل: (طويل/متوسط/قصير)، (يستجيب/لا يستجيب)، (عال/متوسط/ضعيف)، ...وغيرها. وقد قمنا بزيارات شخصية للأولياء لملء الاستبيان وتدوين إجاباتهم المستخلصة من الحوار.

III. أسلوب الإحصاء:

اعتمدنا على منهج الإحصاء لاستخراج النّتائج بالنّسب المئوية، والهدف من الاستبيان مصداقية النّتائج من جهة والتّحقق من صحّة الفرضيات المطروحة في الدّراسة. وكان قانون حساب النّسب المئوية كالتَّالي:

$$\text{س} = \frac{\text{عدد الإجابات} \times 100}{\text{العدد الإجمال}} \quad \text{وعليه: س= .....\%}$$

IV. المنهج المعتمد في الدِّراسة:

لقد انتهجنا في الدّراسة الميدانية المنهجين الوصفي والإحصائي؛ فالوصفي اعتمدناه في التَّعريف بأدوات الدِّراسة وأسلوب الإحصاء، ووصف عينة الدّراسة والمجتمع الإحصائي. أمّا الإحصائي الَّذي اعتمد التَّحليل فكان في الجانب الإجرائي التّطبيقي من خلال تحليل الاستمارات، وذلك ليتسنى لنا وصف الظَّاهرة المدروسة؛ وهي دور الاستخدام الاجتماعي للّغة في التَّنمية اللُّغوية لطفل ما قبل المدرسة واستنباطها من الواقع بمصداقية أكثر، وإحصاء نتائجها وتقدير نسب استخدام الأطفال لها عن طريق ولي الطِّفل سواء أمه أو أبيه.

V. عيّنة الدّراسة والمجتمع الإحصائي:

عينات الأولياء الَّذين تمَّ توزيع الاستبيان عليهم كانوا من مناطق مختلفة، وهي:

المقرن: أم الزبد، العيايشة، بليلا – سيدي عون: السويهلة، الجديدة الغربية – حساني عبد الكريم: القرية، الغربية – الوادي: حي النور، 8 ماي – الرباح – الرقيبة – طالبات أمهات يدرسن معنا في جامعة الشَّهيد حمه لخضر بالوادي للسنة الجامعية 2025/2024 – أكاديمية أجيال المستقبل بأم الزّبد المقرن – أكاديمية أم آمنة بالمقرن.

ثانيا: الجانب الإجرائي التّطبيقي (تحليل الاستبيان):

I. نموذج الاستبيان:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر
الوادي
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

استبيان منجز من طرف الطالبتين هند هيمة وسهيلة حماتي لـ : .....

أخي الفاضل /أختي الفاضلة

في إطار التحضير لمذكرة التخرج "ماستر في الأدب العربي تخصص لسانيات عامة بالمركز الجامعي بالوادي، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، وسعيا منا إلى تطوير وترقية البحث العلمي. نعمل على دراسة ميدانية حول الاستخدام الاجتماعي للغة وفاعليته في عملية الاكتساب اللغوي لطفل ما قبل المدرس، وقد حددنا مجال دراستنا لأولياء الأطفال، فيسرُّنا أن تشارك معنا في ملء هذا الاستبيان وذلك بوضع العلامة (×).

نحيطكم علمًا بأنَّ كلُّ المعلومات المدلى بها تبقى في سرية تامة، وأنَّها لأغراض إحصائية متعلِّقة بموضوع البحث موضع الدِّراسة.

نقدم لكم جزيل الشُّكر على مشاركتكم وتشجيعكم وتعاونكم ومساعدتكم لإنجاح بحثنا هذا.

البيانات الشّخصية:

1. الخاصَّة بالولي:

العمر:		بين 20 و30 سنة		بين 30 و40 سنة		بين 40 و50 سنة		فوق 50 سنة							
الولي:		الأم				الأب									
المؤهل العلمي للأم:		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي							
المستوى المادي؟		ضعيف		متوسط		جيد									
المؤهل العلمي للأب:		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي							
عمر الطِّفل؟		3-4 سنوات		4-5 سنوات		5-6 سنوات									
جنـــس الطِّفـــــــــــل؟				ذكر				أنثى							
هل لديه إخوان؟				لا				نعم							

إذا كانت الإجابة بنعم؟	كم عددهم؟	.....
ما هو ترتيبه بينهم؟	.....	

أسئلة تخص مجال الدّراسة:

1. متى بدأ طفلك في استخدام اللغة؟		قبل 3 سنوات		4 سنوات		5 سنوات		6 سنوات			

– هل استخدامه اللغوي كان سليمًا؟		نعم		لا		نوعا ما	

– إذا كانت الإجابة ب نعم أو نوعا ما، هل يحسن استخدام النّبر والتنغيم في المواقف المختلفة ومع مختلف الأشخاص؟		نعم			لا		

2. هل طفلك بإمكانه المبادرة بالتَّحدث والحوار مع الآخرين دون تردد؟		نعم			لا		

– إذا كانت الإجابة بـ لا، فهل السبب في ذلك راجع إلى:		
	معاناته من اضطرابات لغوية؟	ما نوعها؟ .....
	عوامل نفسية؟	ما هي؟ .....
	أسباب أخرى	تتمثل في: .....

3. هل طفلك في تفاعله ومشاركته ومناقشته في مختلف المواقف يستغرق وقت؟		طويل			متوسط			قصير			

4. كيف يتواصل طفلك مع الآخرين؟		مهارات لغوية لفظية		مهارات لغوية غير لفظية	

– إذا كانت الإجابة بمهارات لغوية لفظية، هل اكتسابه اللغوي تمثّل في:			
	زيادة المفردات		تحسّن النّطق
	تكوين جمل مفيدة الاستخدام		تعبيرات مناسبة للسّياق

– إذا كانت الإجابة مهارات لغوية غير لفظية، هل كان ذلك عن طريق؟						
	إشارات وتعابير الوجه		ايماءات		جميعها	

– هل ساهمت المهارات اللغوية غير اللفظية في تطوير لغة طفلك؟		نعم			لا		

5. هل تحرص على أن يستخدم طفالك كلمات مثل "شكرًا، عفوًا، من فضلك.." في مختلف مواقفه اليومية؟		نعم		لا		أحيانا		

– إذا كانت الإجابة بنعم، هل يستجيب طفلك في حرصك على استخدامها؟		يستجيب		لا يستجيب		

– إذا كانت الإجابة يستجيب، إلى أي مدى تلاحظين انعكاسها على مستوى استخدامه الاجتماعي للغة الطفل؟		عال		متوسط		ضعيف		

6. هل تلاحظين أن مستوى الاستخدام اللغوي لطفلك يتطور ويتحسن؟		نعم		لا		

– إذا كانت الإجابة بنعم، فهل ذلك راجع إلى:										
	الأسرة		وسائل التّواصل كالهاتف والتلفاز		الرّياض والمدارس		المجتمع الشَّارع والأقران			

7. هل طفلك يكتسب اللّغة بشكل:		عفوي		مقصود		لا أعلم		

8. هل هنالك فرق في سرعة الاكتساب اللغوي بين طفلك هذا وبقية إخوانه؟		نعم		لا				

9. ما نوع الأنشطة التي يشارك فيها طفلك؟												
	اللّعب		القراءة والمطالعة		مشاهدة الهاتف والتلفاز		النّوادي		الكشافة			

– إلى أي مدى تساهم هذه الأنشطة في تنمية وتطوير لغة طفلك؟		مستوى كبير		مستوى متوسط		مستوى متدنّي		

10. ما هي الاستراتيجيات التي تعتمدها لتنمية لغة طفلك؟		التَّكرار		التَّعزيز		التَّصحيح		

– في رأيك ما الدّور الَّذي يلعبه الاستخدام الاجتماعي للغة في تنمية وتطوير لغة طفلك؟
.....

II. جدول توزيع الاستبيان:

عدد الاستمارات	
الموزعة	**المسترجعة**
48	31

III. تحليل الاستبيان:

1- حساب النِّسب المئوية للاستبيان للبيانات الشّخصية الخاصَّة بالولي وتحليلها:

تعتبر الأسرة الأرضية الخصبة الّتي ينهل منها طفل ما قبل المدرسة لغته وكيفية استخدامها، وأوّل من يحتضنه والديه فالوالدين، هما "الشّخصان (الأب والأم) اللّذان يتحمَّلان مسؤولية الإنجاب والرّعاية والتَّنشئة الاجتماعية والنّفسية للطّفل، ويؤثران بشكل مباشر في نموّه وتطوّره"[1] ولِمَا لهما من أهمية بالغة فقد قمنا بتوزيع الاستبيان على عينات مختلفة.

2.كم عمرك:

الإجابة (سنة)	بين 20 و30	بين 30 و40	بين 40 و50	فوق 50
العدد	9	13	1	8
النِّسبة المئوية %	29.03	41.94	3.23	25.81

النَّتيجة: الفئة الغالبة تتراوح بين 30 و40 سنة (41.94%). **التَّحليل:** الوالدان هما اللّذان يساعدان طفلهما في "تحديد ملامح شخصيَّته الذَّاتية والاجتماعية"[2] ويعتبر عمر الوالدان من أهمِّ العوامل الاجتماعية الّتي من شأنها أن تؤثِّر في كيفية تفاعل الأطفال اللُّغوي، فيعتبر الآباء الأكبر سنا أكثر وعيا بأهمية التّفاعل اللُّغوي والاستخدام الاجتماعي للغة أطفالهم، حيث تعكس هذه الفئة العمرية نضجًا في المسؤولية التّربوية، وهي المرحلة الّتي يكون فيها الوعي بأساليب التّربية واللُّغة في ذروته، ممَّا يسمح بملاحظة دقيقة لتطوّر لغة الطّفل.

3. صفة الولي:

الإجابة	الأم	الأب
العدد	23	8
النِّسبة المئوية %	74.19	25.81

النَّتيجة: 74.19% من المجيبين من الأمهات. **التَّحليل:** تعتبر الأمُّ "الرَّكيزة الأساسية في تنشئة الطِّفل فهي أوّل من يتفاعل معه لغويا ونفسيا، وتؤدّي دورًا محوريا في تشكيل شخصيته وتوجيه نموّه المعرفي واللُّغوي، لكونها المصدر الأوَّل للتَّواصل والتّعليم الاجتماعي"[3] وعليه نجد أنَّ الأمهات أكثر انخراطًا في الرِّعاية والتَّفاعل اللُّغوي مع الأطفال،

---

[1] عبد الرحمان العيسوي: موسوعة علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002، ص: 112.

[2] باسمة حلاوة: دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية دمشق"، مجلة دمشق، دمشق، مج: 27، ع: 3+4، 2011، ص: 85.

[3] مصطفى عبد الدايم: علم نفس النُّمو: الطُّفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 2004، ص: 145.

و**برونر** أيضا يشير إلى أنَّ الأمَّ تؤدّي دورًا محوريًا في تأسيس التَّواصل اللَّفظي داخل الأسرة[1]. فاللأمُّ ليست فقط طرفًا في تربية الطِّفل، بل هي العنصر الأهمّ في بداية حياة الطِّفل عندما يتعلق الأمر بالتَّواصل، فهي تساعده على تعلّم كيفية استخدام الكلمات واللُّغة للتَّعبير عن احتياجاته ومشاعره من خلال الحديث معه، تكرار الكلمات، استخدام نغمات صوتية مختلفة، والاستجابة لمحاولات الطِّفل في التَّواصل، تساعد الأمّ على تنمية مهاراته اللغوية.

4.المؤهّل العلمي للأم:

الإجابة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
العدد	2	3	5	13
النِّسبة المئوية %	8.70	13.04	21.74	56.52

النَّتيجة: النِّسبة الأكبر جامعيات (56.52%). والأقل على الابتدائي (56.52%).

التَّحليل: الأمُّ مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق، التَّعليم العالي يعزز قدرات الأمِّ في تحفيز الطِّفل لغويًا من خلال التَّفاعل الغني والمتنوع، فالعلم نور والجهل ظلام ولا جدال في ذلك، فثقافة الأمِّ –على اعتبار أنَّ الطّفل يقضي أغلب أوقاته برفقتها– يساهم في توسعة المدخلات اللُّغوية المتاحة للطفل[2]. لكن هذا لا ينفي وجود أمهات غير متعلمات وهنَّ يمثلن نموذجًا لغويًا لأبنائهم، وأكبر مثال على ذلك أمهاتنا وجداتنا، ومردُّ ذلك ربما يعود إلى العوامل الوراثية الَّتي من بينها الذَّكاء، كذلك المستوى المعيشي والاجتماعي، أيضا الأسرة الكبيرة. والنّسبة القليلة تعود إلى الوعي الأسري في تعليم البنات، على عكس ما كان سائد من قبل، فوعي الأهل بضرورة العلم جعلهم يتقبلون ما رفضه آباؤهم وأجدادهم من قبل في منع البنت من الدّراسة.

5. المستوى المادي؟:

الإجابة	ضعيف	متوسط	جيد
العدد	3	16	12
النِّسبة المئوية %	9.68	51.61	38.71

[1] Looks: Bruner, Jerome: Child'sTalk: Learning to Use Language, Oxford University Press, Oxford, United Kingdom, N ed, 1983, P: 343-35.

[2] Vygotsky, L: Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts USA, ed: 1, 1978, P: 102-103.

النَّتيجة: 51.61% من العائلات في مستوى مادي متوسط. **التَّحليل:** تؤثر طبقة الفرد الاجتماعية تأثيرا كبيرا في تنشئة الطّفل، فأبناء الطَّبقة الغنية تختلف اهتماماتهم و تطلعاتهم على أبناء الطَّبقة الفقيرة، كما تختلف أيضًا اهتمامات أبناء القرية عن أبناء المدينة. وللبيئة الاجتماعية دور حاسم في تنمية الوظائف النَّفسية العليا بما في ذلك اللغة[1]، والمستوى المادي المتوسط يشير إلى توفر حد مقبول من الموارد الَّتي تدعم الاكتساب اللغوي، كالمكتبات المنزلية المصغَّرة الَّتي تحوي قصصًا قصيرةً، وأجهزة الإعلام الآلي. لكن من خلال مقابلاتنا وجدنا أنَّ هناك أطفال من طبقات اجتماعية فقيرة جدًّا إلاَّ أنّ أطفالهم يتمتَّعون بنسبة ذكاء عالية جدًّا، وأثناء حوارنا مع أطفالهم –دون سن السّادسة– شعرنا وكأنّنا نحاكي ونتحاور مع أطفال كبار[*].

6. المؤهّل العلمي للأب:

الإجابة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
العدد	1	1	4	2
النِّسبة المئوية %	12.50	12.50	50.00	25.00

النَّتيجة: (50.00%) ثانوي، وتعادلت نسبة بين الابتدائي والمتوسط بنسبة 12.50%.

التَّحليل: دور الأب في الاكتساب اللُّغوي يكون أقلّ مقارنة بالأمِّ من حيث الكمية، لكن مستواه التِّعليمي يظلُّ عاملًا مساندًا، خاصَّة في القدرة اللُّغوية داخل الأسرة. وهو ما تشير إليه الدّراسات كون الآباء ذوي التّعليم العالي تكون لغتهم لأطفالهم أكثر تنوُّعاً وتحفيزا، كما أنّهم يكونون على قدر كبير من الوعي بأهمية مشاركة أطفالهم الحوار العائلي، وهو ما يسهم في تعزيز الاستخدام الاجتماعي للغة الطّفل[2].

7. عمر الطِّفل؟:

الإجابة	3–4 سنوات	4–5 سنوات	الأقل من 6 سنوات
العدد	14	8	9
النِّسبة المئوية %	45.16	25.81	29.03

[1] Looks: Bruner, Jerome: Child'sTalk: Learning to Use Language, Oxford University Press, P: 102.

[*] مقابلات شخصية.

[2] Looks: Duursma, E., Pan, B. A., & Raikes, H.: Predictors and outcomes of low-income fathers' reading with their children, Early Chijhood Research Quarterly, USA, i:3, v: 23,2008, P: 95-114.

النَّتيجة: أغلب الأطفال بين 3 و4 سنوات. **التَّحليل:** الطّفل هو "الصّغير في كلّ شيء، أو هو كائن حي خبراته محدودة حتَّى ينمو عضويا ووظيفيا واجتماعيا"[1]. والطُّفولة هي "مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان تمتدَّ من الميلاد إلى بداية المراهقة"[2]. فالطُّفولة إذًا هي مراحل متسلسلة من العمر منذ الولادة وحتَّى سنّ المراهقة وتمرُّ هذه السّلسلة بالعديد من التَّغيرات الَّتي تظهر على الطّفل من جميع الجوانب وتكون متداخلة فيما بينها. تعتبر هذه مرحلة –قبل سنّ السَّادسة– حسَّاسة لتطوُّر اللُّغة، حيث تبدأ القدرات النَّحوية والمعجمية في التشكّل بشكل أوضح. كما أنَّ الأطفال في هذه المرحلة يتعلمون اللُّغة ليس فقط كرموز صوتية، بل كوسيلة لفهم نوايا الآخرين وبناء علاقات اجتماعية باستخدام اللغة[3]. فخصائص الطّفل النّفسية واللغوية المتمثلة في التّمركز حول الذات من خلال استخدامه للضّمائر مثل (أنا/لي)، الخيال الواسع، يساعده على تركيب الجمل ومن ثمّ تطوّر لغته واستخدامها، فالأخطاء اللُّغوية كالتَّعميم الزائد مثل: ذهبوا، أكلوا ... الَّتي تؤشر إلى فهم القاعدة ومحاولة تطبيقها، التّأثر باللغة المحكية فيقلد الأصوات والإيقاعات والنّبرات الَّتي يسمعها من محيطه ممَّا يعكس تأثّره بها. وتطور مفرداته بسرعة وزيادة قدرته على تركيب الجمل تؤثر هذه الخصائص كلّها على الاكتساب اللُّغوي للطّفل من خلال التّفاعل الاجتماعي، والنّمو المعرفي الَّذي يدعم بناء المفردات.

8.جنـــــس الطِّفل؟:

الإجابة	ذكر	أنثى
العدد	18	13
النِّسبة المئوية %	58.06	41.94

النَّتيجة: 58.06% ذكور، الإناث 41.94%. **التَّحليل:** الاستخدام الاجتماعي للغة بين الجنسين واكتسابهم اللُّغوي اختلفت فيه الدّراسات، فنجد أنّ **أوينز** يرى أنّ الفروق في الاكتساب اللُّغوي بين الجنسين طفيف لكنّها موجودة وغالبا ما تكون عند الإناث[4]، وهناك من

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009، ص: 22.

[2] خيرة وناس، عبد الحميد بوضبورة: تربية وعلم النّفس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، دت، ص: 37.

[3] Looks: Tomasello, M.: Constructing a Theory of Language: A Usage-Based Theory of Language Acquisition, Harvard University Press, Cambridge, USA, ed: 1, 2003, P: 31.

[4] Looks: Owens, Ropert E.: Language Developement: An Introduction, Boston, Massacusetts, United States, ed: 8,2012; P: 80.

يرى أنَّ الإناث يُظهرون ميلا كبيرا في تعلُّم الكلمات مبكرا ويمتلكون مفردات أكثر في مراحل عمرية مبكرة مقارنة بالذّكور، ومَرَدُّ ذلك إلى الاختلافات البيولوجية والاجتماعية الطّفيفة في تطور الدّماغ[1]. وواقعنا يشير إلى أنّ الإناث يكتسبن مهارات تعبيرية بشكل أسرع نسبيًا. وهناك العديد من النَّظريات الَّتي فسرت هذا التّفوق للإناث عن الذكور، نذكر من بينها: النَّظرية البيولوجية **لتشومسكي** الَّتي تشير إلى وجود جهاز فطري للاكتساب اللغوي. ونظريات أخرى مثل نظرية **بياجيه** و**فيغوتسكي**، فضلا عن الدّراسات الحديثة في علم الأعصاب حيث تشير فحوصات التَّصوير بالرَّنين المغناطيسي (fMRI) إلى أنَّ أدمغة الإناث تنشط مناطق لغوية أكثر من الذَّكور أثناء الاستماع أو التَّحدث.

9. هل لديه إخوان؟:

الإجابة	نعم	لا
العدد	27	4
النِّسبة المئوية %	87.10	12.90

النَّتيجة: 87.10% لديهم إخوة. 12.90% ليس لديه إخوة. **التَّحليل:** مجتمعنا العربي بصفة عامّة والسُّوفي بصفة خاصّة نسبة الولادة عندهم كبيرة، فهم لا يكتفون بالواحد والاثنين من الأبناء بل يتنافسون في كثرتهم، وهذا ما عكسه احصاء الاستبيان، ووجود الإخوة يوفر فرصًا يومية للتّفاعل، ما يعزز النّمو اللغوي الطبيعي. كما أنّ **وينز** يرى أنّ الأطفال الَّذين لديهم إخوة أكبر منهم سنًّا غالباً ما يظهرون تطوُّرًا لغويا أسرع بسبب تعرضهم إلى مداخلات لغوية أكثر تنوعا[2]. وهذا ما عكسته نتائج الاستبيان وعكسه واقعنا المعاش. الأمر الَّذي من شأنه أن ينمِّي ويطوِّر لغة الطّفل وسلامة استخدامه الاجتماعي للُّغة.

10. إذا كانت الإجابة بنعم؟ كم عددهم؟

تراوح عدد الإخوان لأطفال مجال الدّراسة بين الواحد والسّت، وتشير الدِّراسات النَّفسية واللُّغوية في هذا إلى أنَّ عدد الإخوة يمكن أن يكون له تأثير مباشر وغير مباشر على مستوى التَّطور اللُّغوي لدى الطِّفل، فالمباشر يتمثّل في التأثيرات الإيجابية المحتملة من خلال زيادة فرص التَّفاعل اللفظي لأنَّ الطفل الَّذي ينشأ في أسرة متعددة الأبناء قد يشارك

[1] Looks: Pinker, Steven: The Language Instinct: How The Mind Creates Language, William Morrow and Company Inc, New York, United States, Ed: 1, 1994; P: 272.

[2] Looks: Owens, Ropert E.: Language Developement: An Introduction, P: 108.

في محادثات أكثر، ويتعرض لأنماط لغوية متنوعة، هذا يُعزِّز المهارات الحوارية والاستماع والتَّفاوض[1]. وغير المباشر يتمثّل في التَّأثيرات السّلبية المحتملة من خلال قلَّة التَّفاعل الفردي مع الكبار، فالأطفال في العائلات الكبيرة قد يتلقون وقتًا لغويًا أقلّ من الوالدين، خصوصًا الطِّفل الرَّابع أو الخامس مثلًا، هذا قد يؤدِّي إلى تأخُّر طفيف في المفردات أو بناء الجملة، خاصَّة في سنوات ما قبل المدرسة[2].

11. ما هو ترتيبه بينهم؟

تفاوتت نتائج احصاء ترتيب الطِّفل مجال الدّراسة بين الأوّل والأوسط والأخير، فالطّفل الأوّل يحصل غالبا على أكبر قدر من التَّفاعل اللُّغوي الفردي مع الوالدين، كما يميل إلى استخدام لغة أكثر تعقيدًا وأكاديمية، وقد يحقِّق تقدمًا أسرع في المفردات والتَّراكيب النَّحوية[3]. ومن خلال مقابلاتنا مع الأطفال ومع أوليائهم لاحظنا أنّ الطِّفل الأوَّل غالبًا ما يتمتَّع بمستوى لغوي أعلى، نظرًا لتفاعله المبكر والمباشر مع والديه، وفي أحيان أخرى لا وذلك بحكم انشغال الوالدين إما بالعمل خارج البيت أو داخله أيضا فينشغل الطّفل بوسائل التَّواصل كالهاتف النّقال ومختلف وسائل الاعلام المرئية كالتلفاز والكمبيوتر والأيباد والتّابلات، ممّا يجعله عرضة للاستقبال فقط لا الاستقبال والمشاركة معًا في الحديث والحوارات والمناقشات ممّا يضعف رصيده اللغوي. أمّا عن الطّفل الأوسط والأخير فعلى الرُّغم من حصولهما على فرص تفاعل لغوي أقل مع الكبار مقارنةً بالأوَّل، فتعلُّمه يكون من الإخوة الأكبر منه، فهو غالبا يستخدم لغة أبسط أو أكثر عامية، كما أنه يتحدث مبكرًا بسبب محاكاة الإخوة، لكن تنمو مفرداته أبطأ نسبيًا[4]. ويبقى تفاوت في هذا الرَّأي بين من يقول بأنْ أُعلم الطِّفل الأوَّل والبقية يتعلمون منه، وبين من يحرص على تعليم كلّ واحد على حدا، وبين من لا يفعل ذلك لا مع الأوَّل ولا الأخير ويترك أمرهم إمَّا للأسرة الكبيرة أو الشَّارع أو مختلف وسائل التَّواصل المرئية.

---

[1] Looks: Erika Hoff, Blackwell Handbook of Language Development, Blackwell Publishing, Malden, MA, Ed: 1, 2006, P: 70-75.

[2] Looks: Hart, B., & Risley, T. R.: Meaningful Differences in the Everyday Experience of Young American Children, Brookes Publishing, New York, Ed: 1, 1995, P: 132-135.

[3] Looks: Bornstein, M. H., & Haynes, O. M.: Speech and language development: Multiple paths and multiple contexts, Psychology Press, New York, Ed:1, 2001, P: 248-250.

[4] Looks: **Zajonc, R. B., & Markus, G. B.**: Birth order and intellectual development, Psychological Review, volume: 82, i: 1, 1975, P: 77-81.

2- حساب النِّسب المئوية لأسئلة الاستبيان الَّتي تخصُّ مجال الدّراسة وتحليلها:

1. متى بدأ طفلك في استخدام اللُّغة؟:

الإجابة	قبل 3 سنوات	قبل 4 سنوات	قبل 5 سنوات	قبل 6 سنوات
العدد	24	4	1	2
النِّسبة المئوية %	77.42	12.90	3.23	6.45

النَّتيجة: 77.42% قبل 3 سنوات. 9.68% بين قبل 5 و6 سنوات. **التَّحليل:** رأينا في الجزء النّظري أنّ الطّفل عادة ما يبدأ باستخدام اللُّغة بشكل فعَّال بين 12 و36 شهرا، ينتقل فيها من استخدام كلمات مفردة إلى جمل بسيطة، ويعدُّ الاستخدام الاجتماعي للُّغة في هذه الفترة مؤشِّرا مهمًّا للنُّمو السَّليم للغته، يدعم ذلك نظريَّة **تشومسكي** في الاكتساب الفطري، في قدرة الطِّفل البيولوجية منذ سنٍ مبكرة، ممّا يساعده على إنتاج عدد لا متناهٍ من الجمل الّتي لم يسبق لغيره أن تعلّمها من قبل، وفي الآن نفسه يمكنه فهم عدد لا متناه من الجمل الّتي لم يسبق له أيضا أن سمعها من قبل. ناهيك عن ما أكّدته **كلارك** في أنَّ الأطفال عادة ما يبدؤون في إنتاج اللُّغة المفهومة قبل عمر 3 سنوات، وأنَّ السِّياق الاجتماعي والأسري له الدّور الأكبر في تسريع هذه العملية[1]. وهذا يعني أنّ عملية الاكتساب عنده هي عملية بيولوجية اجتماعية تتداخل فيها قدراته الذّهنية مع خصائص محيطه.

أمّا عن استخدام الطّفل للغة بين سن الرَّابعة وقبل سن السَّادسة فذلك راجع إلى وجود اضطرابات لغوية لطفل ما قبل المدرسة، قد تكون طفيفة وقد تكون معقدة، لكن أطفالنا مجال الدّراسات كانت اضطرابات لغوية طفيفة تتمثل في التّلعثم في الكلام والتأتأت واستغراق وقت طويل في الرّد.

- هل استخدامه اللُّغوي كان سليمًا؟:

الإجابة	نعم	لا	نوعا ما
العدد	16	3	12
النِّسبة المئوية %	51.61	9.68	38.71

النَّتيجة: 51.61% نعم، 38.71% نوعًا ما. **التَّحليل:** إنَّ سلامة الاستخدام اللُّغوي للطّفل دون سن التّمدرس يعدُّ مرحلة حاسمة في تطوّر مهارات التّواصل، ويُعزى ذلك إلى عوام متعدِّدة منها البيئة والمحفزات اللُّغوية. كما أنَّ هناك من يرجع سلامة اللُّغة إلى العوامل

[1] Looks: Clark, Eve V.: First Language Acquisition, Cambridge, UK, ed: 2, 2009, P: 68.

النَّفسية والاجتماعية[1]. حيث أنّه كلّما كان الطّفل محاطا ببيئة تتوفر فيها علاقات أسرية مترابطة وجو تعمّه السَّعادة لا مشاكل ولا معيقات نفسية ولا اجتماعية للطِّفل بين الوالدين أو الأم وأفراد الأسرة الكبيرة، أو بين الأسرة وأفراد الحي، كانت لغته أكثر نضجا وسلامة، والعكس بالنِّسبة لبقية النّسب، فغياب السّلامة اللُّغوية للأطفال دون سن السَّادسة تعيقه في الغالب إمّا عوامل بيولوجية وأغلبها النَّفسية والاجتماعية، فهناك أم منفصلة على زوجها أدى إلى خلل واضطراب في سلامة لغة الطّفل، وهناك أيضا طفل يتيم توفي والده وهو في بطن أمِّه فكان لغياب الأب أثر على سلامة لغته، وهناك عينة ثالثة فقيرة تعاني طفلتهم من اضطراب على مستوى اللُّغة يستوجب على الأهل إجراء عملية جراحية للسانها لكن إمكانياتهم المادية لا تسمح ممّا أثّر على سلامة لغة الصّغيرة.

– إذا كانت الإجابة ب نعم أو نوعًا ما، هل يحسن استخدام النّبر والتَّنغيم في المواقف المختلفة ومع مختلف الأشخاص؟:

الإجابة	نعم	لا
العدد	19	9
النِّسبة المئوية %	67.86	32.14

النَّتيجة: 67.86% نعم. **التَّحليل:** النَّبر هو "إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى إمَّا ارتفاعه الموسيقي أو شدّته أو مداه أو عدّة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت"[2] وطفل ما قبل المدرسة يعدُّ إدراكه للنّبر والتّنغيم واستخدامهما جزءً من النّمو اللغوي والتّواصلي فالتَّنغيم هو "ارتفاع الصَّوت وانخفاضه أثناء الكلام"[3]، فهما يساعدانه على تمييز المعاني والسّياقات الاجتماعية المختلفة، ويعدُّ بذلك مؤشر على وعي الطِّفل بأبعاد المعنى والسياق، فهو يصبح قادرا على التّفريق بين صيغ الطّلب والأمر، بين مشاعر الفرح والحزن. أمَّا عن النسبة الَّتي أجابت بلا فأغلبهم أولئك الَّذين أشرنا إليهم سابقا فهم يعانون من اضطرابات لغوية مختلفة.

---

[1] Looks: Berko Gleason, Jean & Ratner, Nan Bernstein: The Development of Language, Boston, United Stats of American, ed: 9; 2017; P: 179.

[2] لجان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، نق: صالح القرمادي، نشريات مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، دط، 1966، ص: 194.

[3] تمام حسّان: مناهج البحث في اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1955، ص: 164.

2. **هل طفلك بإمكانه المبادرة بالتَّحدث والحوار مع الآخرين دون تردد؟:**

الإجابة	نعم	لا
العدد	20	11
النِّسبة المئوية %	64.52	35.48

النَّتيجة: 64.52% نعم. **التَّحليل:** يعتبر الحوار "نشاط عقلي وأسلوب تواصل يتضمَّن تبادل الأفكار وتفاعل الخبرات والآراء واتخاذ القرارات ... يتمُّ تدريب الطِّفل على الحوار داخل الصّف بين المربي/ة والتّلاميذ أو بين التَّلاميذ أنفسهم بهدف تحفيزهم على المشاركة، واكتساب المعلومات، وتنمية المهارات النَّقدية، وزيادة التَّعمق وفهم الأمور، وإثارة التَّفاعل بينهم"[1]. فالمبادرة بالحوار لدى الطِّفل الصِّغير ليست فقط قدرة لغوية، بل مهارة اجتماعية تتطوَّر بتفاعل البيئة والطِّفل، فالجرأة في التَّعبير ترتبط بتشجيع الأسرة للطِّفل على التَّواصل، ممَّا يطوّر مهاراته اللغوية.

- إذا كانت الإجابة بـ لا، فهل السَّبب في ذلك راجع إلى:

الإجابة	معاناته من اضطرابات لغوية؟	عوامل نفسية؟	أسباب أخرى
العدد	2	2	7
النِّسبة المئوية	18.18	18.18	63.64
ما هي؟	التلعثم في الكلام	الخوف – الخجل	وحيد–كثرت استعمال الهاتف

النَّتيجة: 63.64% ذكروا أسبابًا نفسية (الخجل، الانطواء). **التَّحليل:** إنَّ عدم مشاركة الطّفل الحديث والحوار يعود إلى أسباب عدة، فمنها العوامل النفسية مثل الخوف والخجل قد تعيق الأداء اللُّغوي رغم وجود الكفاءة؛ أي أنّ الطّفل تجده يتمتع بذكاء كبير، وتجد أنّ مستوى الفهم عنده عال جدّا إلاَّ أنّه يخجل أو يخاف أن يعبر باستخدام اللغة ممَّا يستدعي صمته أو استعمال المهارات اللُّغوية غير اللفظية كالإشارات أو الإيماءات أو تعابير الوجه، وهو ما يستدعي بيئة أكثر دعمًا. أو الاضطرابات اللُّغوية المختلفة مثل التَّلعثم في الكلام؛ وهو اضطراب في الكلام يتضمَّن تكرار الحروف والمقاطع اللفظية والكلمات والوقفات أثناء الكلام والإطالة في الحروف أو المقاطع اللفظية وتردُّد أو حيرة قبل إكمال المقاطع أو الكلمة[2]، والتّأتأة بترديد أو تقطيع في نطق الكلمة وتوقف في اللَّفظ والتّعبير وصعوبة في لفظ

[1] بسمة فاغور وآخرون: مهارات الحوار في الطُّفولة المبكرة، مكتبة اليونسكو الإقليمي، لبنان، دط، 2015، ص: 62.

[2] ينظر: إبراهيم عبد الله فرج الزريقات: اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج)، دار الفكر للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2005، ص: 106.

بداية الكلمات أو حروفها الأولى بالتّوقف أو محاولة الإطالة بها بتقطيع الحروف ويحدث التّردُّد والتّكرار في اللّفظ وقد يحدث الانقطاع بين الكلمات لفترة قصيرة فتخرج الكلمات متناثرة وربما غامضة[1]. كما قد يرجع الأمر إلى أسباب أخرى كما وجدنا من خلال الاستبيانات الموزعة تتمثل في كون الطّفل وحيد والديه فهو لا يملك إخوة أو أخوات، ويُعدّ محور اهتمام والديه وأسرته بشكل كامل، حيث تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة دمجه في المجتمع والتّقليل من الشعور بالخوف عليه ومحاولة دمجه في الرّياض أو النّوادي أو المساجد والجمعيات القرآنية، فالبيئة الاجتماعية المحدودة قد تؤثّر سلبًا على تطوّر المهارات الاجتماعية واللغوية لدى الأطفال[2]. أو الخجل؛ الّذي يعد حالة "يكون الطّفل متردد لا يثق بالغير، يتحاشى الآخرين ولا يميل للمشاركة في المواقف الاجتماعية، إضافة إلى أنَّه يحب البعد والصّمت والحديث بصوت منخفض والانزواء وأحيانا يتلجلج ويحمر وجهه عندما يتحدَّث مع الآخرين"[3]. كما أنّ وسائل التكنولوحيا الحديثة مثل الهاتف النّقال وكثرة انشغال الطّفل به يجعل الطّفل في قوقعة العالم الافتراضي ويكون مستقبِلا فقط كما أشرنا سابقا لا مستقبِل ومتفاعل اجتماعي ومشارك.

3. **هل طفلك في تفاعله ومشاركته ومناقشته في مختلف المواقف يستغرق وقت؟:**

الإجابة	طويل	متوسط	قصير
العدد	5	11	15
النِّسبة المئوية %	16.13	35.48	48.39

النَّتيجة: 48.39% يتفاعلون بسرعة. **التَّحليل:** التَّفاعل الاجتماعي يعرف بأنّه: عملية مشاركة تكون بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية حيث يتمكن الطّفل من خلالها بإقامة علاقات مع الآخرين[4]. والتّفاعل السَّريع يشير إلى فهم جيد للسِّياق وقدرة الطّفل على التّواصل والاستجابة السَّريعة لمختلف المواقف. أمّا عن بقية الأطفال الّذين تفاعلهم بين

---

[1] ينظر: هالة إبراهيم الجرواني: اضطرابات التأتأة، دارالمعرفة الجامعية، مصر، دط، 2012، ص: 34.

[2] ينظر: هاشل بن سعد الغافري، وإبراهيم محمَّد محمَّد: فعالية برنامج تدريبي قائم على الاستخدام البراجماتي للغة في تنمية التفاعل الاجتماعي والثقة بالنَّفس لدى أطفال اضطراب التوحد، مجلة التربية (الأزهر)، مج: 39، ع: 188، 2020، ص: 201.

[3] زكريا الشربيني: المشكلان النّفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط: 1، 2001، ص: 90.

[4] ينظر: محمَّد عادل عبد الله: مقياس التّفاعلات الاجتماعية خارج المنزل (الأطفال العاديون وذوي الاحتياجات الخاصّة)، دار الرشاد، القاهرة، مصر، دط، 2008، ص: 6.

البطيء والمتوسط، فهم فئة الأطفال –أشرنا إليهم سابقا– الَّذين يعانون من اضطرابات لغوية؛ المتعلِّقة باللُّغة من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها أو سوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها أو صعوبة قراءتها أو كتابتها[1].

4. **كيف يتواصل طفلك مع الآخرين؟:**

الإجابة	مهارات لغوية لفظية	مهارات لغوية غير لفظية
العدد	20	11
النّسبة المئوية %	64.52	35.48

النَّتيجة: 64.52% مهارات لغوية لفظية. **التَّحليل:** من منطلق أنّنا تعمدنا انتقاء الأطفال العاديين إلاَّ أنَّ هناك أيضا من بين هذه المجموعة أو الفئة من يعتمدون على المهارات اللُّغوية غير اللَّفظية إلاّ أنّهم بنسبة ضئيلة، فمعظم الأطفال بدأوا في الاعتماد على اللُّغة اللَّفظية، مع بقاء نسبة من الأطفال في مرحلة التَّواصل غير اللَّفظي كمرحلة انتقالية. ولاحظنا خلال مقابلاتنا أنّ هناك حرص من طرف الأولياء على فئة الأطفال الَّذين يتواصلون بالمهارات اللغوية غير اللفظية، فإمَّا بالاشتغال عليهم بمحاولة ادماجهم وتعليمهم في كل مرَّة مفردات جديدة بواسطة التِّكرار إلى أن يكتسبها الطِّفل ويصبح يحسن استخدامها، وإذا استعصى عليهم المر هناك من أخذ طفله إمَّا لأطباء اختصاصيين أو نّفسيين.

– **إذا كانت الإجابة بمهارات لغوية لفظية، هل اكتسابه اللغوي تمثّل في:**

الإجابة	زيادة المفردات	تكوين جمل مفيدة الاستخدام	تحسّن النّطق	تعبيرات مناسبة للسّياق
العدد	9	10	13	7
النّسبة المئوية %	45.00	50.00	65.00	35.00

النَّتيجة: تحسن في النطق (65%) وتكوين الجمل (50%). **التَّحليل:** المهارات اللغوية اللفظية هي قدرة الفرد على استخدام اللُّغة المحكية بفعالية للتَّعبير عن الأفكار والمشاعر، وتشمل الاستماع والتَّحدث والنِّقاش والحوار. وتُعدّ هذه المهارات ضرورية لتطوير العلاقات الاجتماعية، وفهم الآخرين، والمشاركة في الأنشطة التَّعليمية[2]. وهي من أهمّ المهارات الَّتي يحتاجها الطِّفل للتَّواصل والتَّعبير بفعالية في الحياة اليومية حيث تعتبر اللّبنات الأساسية في البناء اللُّغوي المبكر، ومن خلال ما تمّ احصاءه في الاستبيان وجدنا أنَّ الأولياء أشاروا إلى

[1] ينظر: ماجدة السيد عبيد: تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، دار الصّفاء، الأردن، ط1، 2000، ص: 283.

[2] إبراهيم الطيطي: أساسيات في تعليم اللغة العربية، دار المسيرة ، الأردن، ط 2، 2006، ص: 45.

أنَّ أطفالهم يستعملون التَّواصل اللفظي في الغالب، مع دعم بسيط بالإشارات الجسدية. ويُعدُّ ذلك مؤشراً على الانتقال من التّواصل غير اللفظي إلى التواصل اللّفظي، وهو ما فسّره **فيجوتسكي** بأنّ "اللُّغة تصبح أداة التَّفكير الأساسية عند الطِّفل عندما يتحول التَّواصل الاجتماعي إلى داخلي"[1] فهذه المهارة أسهمت في زيادة مفردات الطّفل، ومكّنته من تكوين جمل مفيدة، كما حسّنت مستوى النُّطق لديه، إلاَّ أنّ صياغة التّعبيرات المناسبة للسّياق كانت بنسبة قليلة وذلك لأنَّ الأطفال في هذه المرحلة لا يزالون في بداية نموّهم العقلي حيث تكون قدراتهم على فهم وجهات نظر الآخرين والسِّياق الاجتماعي محدودة[2] حسب نظرية بياجيه.

- إذا كانت الإجابة مهارات لغوية غير لفظية، هل كان ذلك عن طريق؟:

الإجابة	إشارات وتعابير الوجه	ايماءات	جميعها
العدد	2	5	4
النِّسبة المئوية %	18.18	45.45	36.36

النَّتيجة: 45.45% عن طريق الإيماءات، 36.36% الإيماءات الإشارات وتعابير الوجه.

التَّحليل: التَّواصل غير اللّفظي يمهِّد الطَّريق للتَّواصل اللّفظي من خلال إشارات وإيماءات توضِّح النّية، والإيماءات كما أشارت بعض الأمهات تمثَّلت في حركات جسدية يقوم بها طفلها مثل هزّ الرَّأس بالإيجاب أو السّلب أو حركات اليد الّتي يعبر بها الطّفل أحيانا على رغبته بالحديث وأخرى في التّحية والسّلام. كما يستعمل إشارات وتعابير الوجه لكن بنسب أقل. ويعتبر التَّواصل غير اللّفظي هو تواصل دون استخدام الكلمات، حيث يشمل الإيماءات وتعبيرات الوجه، ونبرة الصَّوت ... ويستخدم هذا النَّوع لنقل المشاعر والعواطف وجميع[3].

- هل ساهمت المهارات اللُّغوية غير اللّفظية في تطوير لغة طفلك؟:

الإجابة	نعم	لا
العدد	7	4
النّسبة المئوية %	63.64	36.36

النَّتيجة: 63.64% يرون أنَّ المهارات اللغوية غير اللفظية ساهمت في تطوير لغة الطِّفل.

---

[1] فيجوتسكي. ليف: الفكر واللُّغة، تر: ماهر الممدوح، دار الطليعة للطِّباعة والنّشر، لبنان، ط: 1، 2005، ص: 89.

[2] ينظر: جان بياجيه: سيكولوجية الطّفل، تر: سهام حماد، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ، 1999، ص: 25.

[3] Looks: Frick, P. J.: Social Skills and Social Competence in Children: Developmental and Clinical Perspectives, Routledge, New York, USA,N.ed, 2007, P: 58.

التَّحليل: من خلال نتائج الاستبيان يتّضح لنا أنّ المهارات اللُّغوية غير اللّفظية تُساهم بشكل كبير في تطوير اللُّغة لدى الأطفال، والنّسبة الباقية هي الّتي تعاني من اضطرابات لغوية. فالتَّواصل غير اللفظي يمهِّد الطَّريق للتَّواصل اللّفظي من خلال إشارات وإيماءات توضّح النِّية. تشير الأبحاث إلى أنّ الإيماءات وتعبيرات الوجه والتّواصل البصري تُعدّ أدوات تمهيدية تُسهم في تعزيز الفهم والتّعبير اللُّغوي من بينها دراسة Iverson, J. M., & Goldin–Meadow الَّتي توضّح كيف تمهِّد الإيماءات الطّريق لتطوّر اللُّغة لدى الأطفال[1]. فالإيماءات ليست فقط أداة للتَّواصل قبل اللغة، بل هي جزء أساسي من عملية اكتساب اللغة نفسها، إذ تساعد الأطفال على توصيل رغباتهم وتسهيل فهم المحيطين لهم، كما توفِّر فرصًا لغوية تسرّع نموَّهم اللُّغوي.

5. **هل تحرص على أن يستخدم طفلك كلمات مثل (شكرًا، عفوًا، من فضلك..) في مختلف مواقفه اليومية؟:**

الإجابة	نعم	لا	أحيانا
العدد	24	3	4
النّسبة المئوية %	77.42	9.68	12.90

النَّتيجة: 77.42% يحرصون عليها، 9.68% لا يحرصون. **التَّحليل:** إنَّ تدريب الطِّفل على استخدام العبارات الاجتماعية يعزِّز فهمه للسِّياقات ويطوّر مهارات الاستخدام الاجتماعي للغته، ونجد أنّ نسبة كبيرة من الأسر يحرصون على أن يستخدم أطفالهم كلمات مثل (شكرًا، عفوًا، من فضلك..) في مختلف مواقفه اليومية، أمّا النِّسبة المتبقية فهي من خلال مقابلتنا مع الأمهات وجدنا أنّهم منشغلات بأمور أخرى مثل العاملات خارج المنزل أو المنهمكات في الأعمال المنزلية الَّتي لا تنتهي، أو العمل في المنزل كالخياطة أو الحلاقة أو غيرها، فهن لا يجدن الوقت لمثل هذه الأمور، ويدفعن أبناءهن إلى الشّارع وهو الكفيل بتعليمهم. هذا الأمر الّذي يعود بالاستخدام اللغوي بالسّلب على الطّفل، حيث يزداد رصيده اللُّغوي أي نعم، لكنه المليء بالألفاظ البذيئة السوقية، ويصبح يتمتع بنوع من البلادة وقلة الأدب، فمعجمه اللُّغوي ثري بلغة الشَّارع من سب وشتم وقلة احترام لا للكبير ولا الصّغير،

[1] **Iverson, J. M., & Goldin–Meadow, S.**: Gesture paves the way for language development, *Psychological Science*, SAGE Publications, USA, volume: 16, i: 5, **2005**, P: 367–371.

خاصّة في هذه الفترة العمرية الحرجة من عمره، فطفل ما قبل المرسة عبارة عن صفحة بيضاء. لا يميز الجيد من السّيء في عملية اكتسابه اللغوي وفي تفاعلاته مع المجتمع.

- إذا كانت الإجابة بنعم، هل يستجيب طفلك في حرصك على استخدامها؟.

الإجابة	يستجيب	لا يستجيب
العدد	21	10
النّسبة المئوية %	67.74	32.26

النَّتيجة: 67.74% نعم. **التَّحليل:** من خلال ما تمّ احصاؤه، صرَّح عدد كبير من الأولياء أنَّهم يعلِّمون أبناءهم الكلمات المهذَّبة والتَّعبيرات اللَّبقة، ونسبة كبيرة من الأبناء يستخدمونها في مواقفهم اليومية، ومردُّ ذلك إلى تفاعل الطّفل مع المدخلات اللُّغوية الاجتماعية واستجابته لها، وهذا ما يتوافق وما جاء به **برينر** حين قال أنّ " اكتساب اللُّغة يتمُّ من خلال طقوس اجتماعية يتعلَّم فيها الطِّفل القواعد والمعاني"[1]. وعن نسبة الأطفال الّذين لا يستجيبون فذلك راجع كما صرّحت أمّ أحد الأطفال خلال مقابلتنا معها بأنّها لم تجد من يقف معها في ذلك؛ أي أنّها تتبّهه كلّ مرّة حيث استعصى عليها الأمر وحدها، وقالت لنا بأنَّني (أنا أربي والبقية تفسد). كما لاحظنا أنّ الأسرة الَّتي تحرص على استعمال هذه الكلمات اللَّبقة في الاستعمال اليومي في المنزل ينشأ الطّفل عليها، فتكون لغته ثرية سليمة لبقة.

- إذا كانت الإجابة يستجيب، إلى أي مدى تلاحظين انعكاسها على مستوى استخدامه الاجتماعي للغة الطفل؟:

الإجابة	عال	متوسط	ضعيف
العدد	9	11	0
النِّسبة المئوية %	42.86	52.38	0.00

النَّتِيجة: 52.38% لاحظوا تطورًا متوسطًا. **التَّحليل:** نلاحظ من نتائج الاستبيان أنَّ ما يتلقاه الطّفل من والديه في محاولتهما لتطوير وتنمية لغته ينعكس بنسب متوسطة وعالية على استخدامه الاجتماعي للغة وهي تشير إلى فعالية التّفاعل الاجتماعي بين الطّفل ووالديه، غير أنَّها تبقي بحاجة إلى الاستمرارية لدعم الاكتساب الكامل للطّفل ومن ثمّ الاستخدام الاجتماعي السّليم للغته. وهو ما يتطابق مع ما جاء في تعريف التّفاعل

[1] Looks: Jerome S. Bruner: Acts of Meaning: Four Lectures on Mind and Culture, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, United States of America, ed: 1, 1990, P: 36.

الاجتماعي من حيث أنّه تلك العملية الّتي يعبّر الفرد من خلالها عن ذاته للآخرين، ويتبادل معهم الحوار، وقد يكون هذا التّفاعل لفظيا أو غير لفظي[1].

6. هل تلاحظين أن مستوى الاستخدام اللُّغوي لطفلك يتطوّر ويتحسّن؟:

الإجابة	نعم	لا
العدد	31	0
النّسبة المئوية %	100	0

النَّتيجة: 100% نعم. **التَّحليل:** أرجع أولياء الأمور تحسن مستوى الاستخدام الاجتماعي للغة لأطفالهم إلى تفاعل مجموعة من العوامل النمائية (أي أنّه في كلّ مرحلة من مراحل نموّه يتحسَّن وتتطوَّر لغته أكثر) والاجتماعية والتَّعليمة يؤكِّد الدَّور الفعّال للبيئة الاجتماعية في دعم الاكتساب اللُّغوي للطّفل. ففي هذه المرحلة (من 3 إلى 6 سنوات)، يكون الدّماغ في أوجّ قدرته على اكتساب اللُّغة، إذ تتطوّر مناطق اللُّغة في المخّ بسرعة، ممَّا يمكن الطِّفل من فهم الكلمات وتكوين الجمل واستخدام اللُّغة بشكل أكثر دقَّة ومرونة[2].

- إذا كانت الإجابة بنعم، فهل ذلك راجع إلى:

الإجابة	الأسرة	وسائل التّواصل كالهاتف والتلفاز	الرّياض والمدارس	المجتمع الشَّارع والأقران
العدد	28	8	14	15
النّسبة المئوية	%90.32	%25.81	%45.16	%48.39

النَّتيجة: 90.32 % الأسرة. 48.39% المجتمع الشّارع والأقران. **التَّحليل:** من خلال ما جاء في احصائيات الاستبيان يتّضح لنا أنّ الأولياء اعتبروا الأسرة العامل الرَّئيسي والأساسي في تطوَّر لغة طفلهم واستخدامه الاجتماعي لها، إضافة إلى ما يتلقاه من الأقران والأصدقاء في الشّارع. ومن خلال مقابلاتنا مع الأمهات هناك من قالت بأنَّ طفلها كلَّما خرج إلى الشَّارع عاد لها بمفردات جديدة، منها الجيّد ومنها السّيء، حيث لاحظنا من خلال حوارنا معهن أنّ هناك من استدركت الوضع وأصبحت ترفض خروج طفلها إلى الشّارع، وخيرا ما فعلت، ومنهن من قالت لم أقدر عليه، وهو ما أثار حيرتنا كيف تقول هذا وهو لم يتجاوز السّت سنوات فماذا تفعل إذن عنما يكبر قليلا؟ ومنهن من أخبرتنا بأنّها في صراع

[1] أحمد رجب السّيد: فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التّفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التّوحديين، مجلة الإرشاد النّفسي، جامعة عين شمس، مصر، مج: 45، ع: 45، 2016، ص: 135.

[2] ينظر: عبد العزيز الخولي: علم اللغة النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط: 1، 1992، ص: 103-105.

معه لمنعه من الخروج لكن الأسرة الكبيرة والإخوان والأب يسرحون له بالخروج. وهناك التّي قالت بأنَّ ابنها متعلق بأخيه الأكبر منه وهو دائم التّقليد له سواء على مستوى الحركات أو اللُّغة، وتقول بأنَّ لغته قريبة إلى لغة أخيه كثيرا*. فضلا عن دور الرّياض وما تقدمه للطّفل من برامج وألعاب ودروس تسهم جميعا في اكتساب الطّفل للُّغة ومن ثمّ استخدامها استخداما اجتماعيا سليما. وتظلّ الأسرة النّواة الأولى لاكتساب اللغة، إذ أشار **سكنر** إلى أنَّ" التّعزيز الّذي يقدمه الأهل للكلمات الصّحيحة يُعدّ عاملاً فعالاً في تثبيت السّلوك اللغوي"[1]. وهو ما أكّدته أيضا نظرية **فيغوتسكي** الّتي تبرز دور التّفاعل الأسري في تطوّر اللُّغة[2]. كما لا نهمل دور وسائل التّواصل أيضا، ففي مقابلاتنا مع الأطفال وأمهاتهم صادفنا طفل لم يتجاوز السّت سنوات مهووس بالهاتف النّقال ومشاهدة اليوتيوب متابع لبرنامج (ماين كرافت)، لاحظنا غرابة تصرفاته، والأغرب لغته، فالطّفل أصبح يتكلم مثل دول الخليج وبكل طلاقة، حيث يقول: ليش، شلون هيك صار، ما بدّي، أنا عاوز آكل، ...، ونموذج طفل آخر متعلق بمشاهدة البرامج التّلفزيونية يتكلّم العربية الفصحى بطلاقة، وعينة ثالثة من فئة مثقفة ومستواهم المادي جيد ابنتهم الّتي لم يتجاوز عمرها الأربع سنوات تفهم والدتها الّتي تخاطبها باللغة الفرنسية وتجيب عليها بنفس اللُّغة؛ أي أنّها تجيد استخدام اللُّغة الأجنبية، وهذا يعكس تأثّرهم بالبرامج وتأثير البرنامج فيهم وفي لغتهم.

7. **هل طفلك يكتسب اللّغة بشكل:**

الإجابة	عفوي	مقصود	لا أعلم
العدد	23	6	2
النّسبة المئوية %	74.19	19.35	6.45

النّتيجة: 74.19% عفوي. **التّحليل:** أظهرت الإحصائيات أنّ الأطفال يكتسبون اللُّغة بشكل عفوي طبيعي دون الحاجة إلى تعليم الآباء إياها عن طريق مقصود، ومردُّ ذلك إلى استعدادهم الفطري للتّفاعل مع اللُّغة المحيطة بهم، وهو ما جاءت به دراسات ونظريات مختلفة تعزِّز عفوية الاكتساب اللُّغوي، من بينها ما جاء به **تشومسكي** في قوله بأنّ الأطفال يولدون بجهاز فطري لاكتساب اللُّغة، ممَّا يمكنهم من تعلّم اللُّغة تلقائيا من خلال التّعرض

* مقابلات شخصية.

[1] Looks: Skinner, B. F.: (1957). Verbal Behavior, Appleton-Century-Crofts, USA, ed: 1, 1957, P: 31.

[2] Looks: Lev S. Vygotsky: Thought and Language, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, United States of America, ed: 2, 1986, P: 89.

للغة المحيطة[1]. ويتماشى ذلك أيضا مع نموذج الاكتساب الطبيعي الّذي يرى أنّ اللُّغة تُكتسب بشكل غير مباشر من خلال التّفاعل.

8. هل هنالك فرق في سرعة الاكتساب اللُّغوي بين طفلك هذا وبقية إخوانه؟:

الإجابة	نعم	لا
العدد	17	14
النّسبة المئوية %	54.84	45.16

النَّتيجة: 54.84% نعم، و 45.16% لا. **التَّحليل:** نلاحظ أنّ النِّسب متقاربة نوعا ما، ونسبة الإجابة على الفرق في فسرعة الاكتساب اللُّغوي للطّفل بنعم أعلى، فمن خلال مقابلاتنا مع الأولياء هناك آراء مختلفة من بينها:

- طفلي سرعة اكتسابه اللُّغوي أعلى مقارنة بإخوته الأكبر منه.
- طفلي سرعة اكتسابه اللُّغوي أعلى مقارنة بإخوته الأصغر منه.
- طفلي سرعة اكتسابه اللُّغوي أعلى مقارنة بإخوته جميعا.
- طفلي سرعة اكتسابه اللُّغوي أعلى فهو الابن البكر وكان يحظى بقدر كبير من الاهتمام.
- طفلي يتمتع بنسبة ذكاء عالية مقارنة ببقية إخوانه.
- طفلي يعيش في أسرة كبيرة ولديه العديد من الأخوة.

وما خلصنا إليه هو أنَّ سرعة الاكتساب اللُّغوي للطّفل يعود إلى عوامل فردية مثل ترتيبه بين أخوته والفروق الشّخصية والعوامل الاجتماعية.

9. ما نوع الأنشطة الّتي يشارك فيها طفلك؟:

الإجابة	اللّعب	القراءة والمطالعة	مشاهدة الهاتف والتلفاز	النّوادي
العدد	29	4	16	0
النّسبة المئوية %	93.55	12.90	51.61	0.00

النَّتيجة: 93.55% لعب، 51.61% هاتف وتلفاز، النّوادي 00.00%. **التَّحليل:** أوّلا نشير إلى غياب النّوادي في مجتمعنا لفئة الأطفال الأقل من ست سنوات، ومردُّ ذلك إلى عدم إقبال الأسر في دمج أبنائهم فيها. ثانيا، يعدُّ اللّعب من أكثر الأنشطة الّتي يشارك فيها الأطفال يرى **بياجيه** أنَّ" اللّعب التَّمثيلي يساعد الطِّفل على تطوير الرُّموز، وهو ما يشكل

[1] Looks: Noam Chomsky.: Aspects of the Theory of Syntax, MA: MIT Press, Cambridge, P: 3-4.

أساس اللغة"[1]. كما نجد أنَّ نسبة من الأولياء يدمجون أبناءهم في البرامج التّلفزيونية أو الهاتفية، ومن خلال مقابلاتنا معهم كشفوا أنَّ هذه الأنشطة تؤثّر بشكل متفاوت على لغة الطِّفل، فمن بين العينات هناك من كان تأثيرها إيجابيا ونمت لغة طفله، ومنهم من لاحظ أن طفله تغيرت لهجته السّوفية إلى خليجية، ومنهم من تفاجأ بطفله وهو يتلفّظ بمصطلحات أجنبية، ومنهم من تذمر من صمت طفله كونه يستمع فقط دون أن يُسمِع ويّمتع، ... . وعليه فالأجهزة الذَّكية تتطلَّب مراقبة لتوجيه المحتوى. أمَّا عن المطالعة والقراءة فنسبة ضئيلة جدًّا ووجدنا العينات عند الأسر الّتي تحضي بمستوى تعليمي عال.

- إلى أي مدى تساهم هذه الأنشطة في تنمية وتطوير لغة طفلك؟:

الإجابة	مستوى كبير	مستوى متوسط	مستوى متدنّي
العدد	15	15	1
النّسبة المئوية %	48.39	48.39	3.23

النَّتيجة: 48.39% يرونها فعالة سواء بشكل كبير أو متوسط. **التَّحليل:** تتعادل النِّسب المئوية لإحصائيات مساهمة اللّعب والبرامج التّلفزيونية بين العالية والمتوسِّطة وهي الأكثر، وذلك يتوافق وما جاءت به الدّراسات حيث يعتبر اللّعب التّفاعلي وخاصَّة والتَّخيلي من أكثر الوسائل فاعلية في تعزيز تطوُّر اللُّغة لدى الأطفال ناهيك عن تطوير مهاراتهم اللُّغوية عبر التّفاعل مع الآخرين ممّا يعزّز المفردات والفهم[2]. وأثناء مقابلاتنا صادفتنا إحدى الأمهات بحالة ابنتها الّتي لا تجيد الاستخدام الاجتماعي للغة إلاَّ أثناء لعب الأمِّ معها، فأثناء اللّعب تتقمص البنت الدّور وتُقَمِّصُ أمّها دورها وتبدأ بالحوار والنّقاش والتّفاعل، وبانتهاء اللّعب تنتهي مهمة اللُّغة معها.

كما أنّ للتِّلْفاز والهاتف النّقال تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، فالأثر الإيجابي عندما يكون تحت مراقبة الوالدين، ومناسبة البرامج المشاهدة لعمر الطّفل مع تحديد فترات زمنية معينة. أمّا السّلبي فهو نقيض الأوّل حيث تغيب الرّقابة للبرامج المشاهدة، وما إذا كانت تتوافق وعمر الطّفل، ناهيك عن ترك الطّفل طوال اليوم أمام الشَّاشة دون تحديد وضبط وقت معين له، وهذا تحت شعار (خلي يبطل عليا تنقريد وتخرنين)، ولا تدري الأمّ أنّها تهدم

---

[1] جان بياجيه: اللغة والفكر عند الطفل، تر: حمادي الهلالي، دار المعرفة، تونس، دط، 1999، ص: 36.

[2] The Power of Play in Early Childhood, American Academy of Pediatrics, 2018, https://www.aap.org/en/patient-care/early-childhood/early-childhood-health-and-development/power-of-play/ .

صغيرها لا تبنيه. وهذا ما يتولد عليه مختلف حالات الاضطراب اللُّغوي للطّفل وحالات التّوحد للأطفال، فمقابلاتنا مع مختلف الفئات الّتي أدمن أبناؤها على الهاتف والتّلفاز وجدنا أنَّ رصيدهم اللُّغوي لابأس، لكن تفاعلاتهم الاجتماعية واستخدامهم الاجتماعي للّغة متدني، فضلا عن قدرتهم الضّعيفة على النّقاش والمشاركة في مختلف الحوارات، بل أنّ منهم من أصبح مثل المجنون. فالاكتساب اللُّغوي للطّفل يتطلب أنشطة متنوعة تُحفّز التَّفاعل اللّفظي والحركي والاجتماعي لا تدمِّره.

10. ما هي الاستراتيجيات الّتي تعتمدها لتنمية لغة طفلك؟:

الإجابة	التَّكرار	التَّعزيز	التَّصحيح
العدد	16	0	31
النّسبة المئوية %	51.61	0.00	100.00

النَّتيجة: 100% يستخدمون التّصحيح، و51.61% التّكرار. **التَّحليل:** طفل ما قبل المدرسة يكون في مرحلة تحتاج إلى تنمية لغته، هذه الأخيرة الَّتي تستند إلى استراتيجيات وممارسات تربوية ولغوية من أبرزها التَّعزيز، التّكرار، وتصحيح الأخطاء أثناء كلامه، ومن خلال ما تمَّ جمعه من نتائج الاستبيان وجدنا أنَّ الأولياء أكثر استراتيجية يركزون عليها هي **تصحيح الخطاء** الَّذي يكون من خلال قول الجملة بشكل صحيح دون تنبيه مباشر للخطأ، ممَّا يُعزِّز النُّمو اللُّغوي دون إحراج الطِّفل أو تثبيط حماسه[1]، ناهيك عن اعتمادهم التّكرار؛ الَّذي نقصد به تكرار المعلومة أو الكلمة للطّفل لا تكرار الكلمات الخاطئة الّتي يقولها، والَّذي يعدُّ أداة ضرورية لترسيخ المفردات والتَّراكيب في الذَّاكرة السَّمعية والمعرفية للطِّفل، حيث أنَّ إعادة الكلمات خلال اللَّعب أو الأنشطة اليومية تُعزز الفهم والاستيعاب، وهو ما نوّه إليه **بياجيه** في أنَّ الأطفال يتعلَّمون بشكل أفضل عبر التَّفاعل المتكرر مع البيئة اللغوية. أمّا عن التّعزيز فكانت نسبته منعدمة كون أغلب الأسر لا تعزز استخدام الطّفل للكلمات الخاطئة الّتي يقولها، ففي مقابلتنا* مع أحدى الأمهات قالت بأنَّ ابنها يقلب حرف الخاء بالحاء، فبدلا من أن يقول: خبز يقول: حبز، وقالت بأنّنا دائمي الحرص على تصحيح هذا. إذن فالتَّصحيح ضروري، لكن من الأفضل دعمه بأساليب تحفيزية مثل التّكرار والتَّشجيع.

---

[1] Looks: Marc E. Fey:. *Language Intervention with Young Children*, Austin, CA College-Hill Press, San Diego, California, Ed: 1, 1986, P: 160.

* مقابلة شخصية.

- في رأيك ما الدّور الَّذي يؤديه الاستخدام الاجتماعي للغة في تنمية وتطوير لغة طفلك؟

من خلال جمعنا لنتائج الاستبيان لهذا السّؤال تحديدا، أغلب الأولياء لم يجيبوا عليه، إلاَّ فئة معتبرة، وكانت إجاباتهم كالتّالي:

- "يساعد الاستخدام الاجتماعي للُّغة الطّفل على تطوير مهاراته التّواصلية من خلال تعلّمه التّعبير عن نفسه وفهم الآخرين واكتساب مهارات جديدة، واستخدام اللّغة بشكل مناسب في الموافق المختلفة ممّا يساهم في نموّه اللّغوي والاجتماعي والعاطفي". ركّزت هذه الإجابة على الدّور الَّذي تؤديه اللُّغة الاجتماعية في تطوير مهارات التَّواصل، وفهم الآخرين، بالإضافة إلى تأثيرها في النُّمو اللُّغوي والاجتماعي والعاطفي، وهي جوانب أساسية تمثِّل تأثيرًا مباشرًا للاستخدام الاجتماعي للغة.

- "يمكن الطّفل من استخدام اللّغة في المواقف المختلفة وذلك بتركيب الجمل المناسبة ليتمَّ التّواصل بينه وبين أفراد المجتمع". تشير هذه الإجابة إلى قدرة الطِّفل على استخدام اللُّغة في سياقات اجتماعية متعدِّدة، وهو أحد الجوانب الأساسية لتنمية اللُّغة.

- "يساهم الاستخدام الاجتماعي للّغة مع (الأسر، الأقران، الشَّارع) في تمنية لغة ابني من خلال الزِّيادة في عدد المفردات وتحسين النُّطق". هذه الإجابة تشير إلى أنَّ التَّفاعل الاجتماعي مع مختلف الأفراد مثل الأسرة والأقران يساهم في زيادة مفردات الطِّفل وتحسين نطقه، وهو أمر حاسم في تنمية اللُّغة. غير أنّ الإجابة تفتقد إلى ذكر بعض التّفاصيل مثل كيفية تأثير هذه البيئة الاجتماعية المتنوعة على اللُّغة بشكلٍ متكاملٍ.

- "يمكّنه من التّعبير عن مشاعره بشكلٍ دقيقٍ وزيادةِ رصيدهِ اللّغويِ". توضِّح هذه الإجابة جانبًا مهمًا في تطوّر اللُّغة، وهو القدرة على التَّعبير عن المشَاعِر بدقةٍ. حيث يمْكن ربط ذلك بتطوُّر اللغة العاطفية والاجتماعية.

- "يساهم الاستخدام الاجتماعي في تشكيل سلوك طفلي وإبراز شخصيته، كما جعله يتفاعل ويبني علاقات اجتماعية قوية". تتوافق الإجابة مع السُّؤال من حيث سياق تأثير اللُّغة على بناء العلاقات الاجتماعية والشَّخصية. فاستخدام اللُّغة في مواقف اجتماعية يعزِّز التَّفاعل الاجتماعي ويسهم في تشكيل سلوك الطِّفل. حيث تحمل قيمةً عاليةً ولكن قد يكون من الأفضل ذكر أمثلة حول كيفية حدوث ذلك بشكل عملي، مثل التَّفاعل مع الأصدقاء /الأسرة.

- "الاستخدام الاجتماعي يفتح أمام الطّفل أبواب للنّمو في عدّة جوانب أهمها: اللّغوية والفكرية والاجتماعية، إضافة إلى خلق بيئة مليئة بالتّحفيز اللّغوي من خلال التّفاعل اليومي

الَّذي يكون له تأثير طويل المدى في تطوير لغة طفلي". تتوافق هذه الإجابة مع السُّؤال بشكلٍ كبيرٍ، حيث تمَّ ربطُ الاستخدام الاجتماعي للَّغة بالنُّمو اللُّغوي والفكري والاجتماعي، وكذلك تأثير البيئة الاجتماعية على تطوُّر اللُّغة. فهي عكست الفوائد المتعدِّدة للاستخدام الاجتماعي للغة في مراحل النُّمو المختلفة.

- "إنّ للَّعب دورًا مهمًا في تطوير وتنمية الفهم اللّغوي واللّفظي لدى الأطفال". ركزت هذه الإجابة على جانب واحد فقط وهو (اللّعب)، الَّذي يعدُّ جزءًا من الاستخدام الاجتماعي للغة، بينما السُّؤال يتناول الاستخدام الاجتماعي للُّغة بشكلٍ عامٍ. من الأفضل لو تمّ ربط اللَّعب بشكلٍ أكثر تحديدًا بالبيئة الاجتماعية.

- "من ناحية الاستخدام الاجتماعي فيوجد تحسّن كبير جدّا في استعمال اللّغة". الإجابة تتماشى مع السُّؤال من حيث التَّأكيد على التَّحسن الكبير في استخدام اللُّغة نتيجة التَّفاعل الاجتماعي. ولكنها غامضة بعض الشَّيء. فهي تفتقر إلى التَّفاصيل الَّتي توضِّح كيف يحدث هذا التَّحسن في سياقات اجتماعية معينة. فكان من الأفضل إضافة مزيد من التَّوضيح حول كيفية تحسين استخدام اللُّغة من خلال التَّفاعل مع أفراد مختلفين.

ونخلص أنّ الإجابات بشكل عام تتوافق مع السَّؤال المطروح، حيث تركِّز على التَّأثيرات الإيجابية للاستخدام الاجتماعي للغة في تنمية وتطوير اللُّغة عند الطِّفل. ومع ذلك، يمكن تحسين بعض الإجابات بإضافة أمثلة عملية أو توضيح أكثر حول كيفية حدوث هذا التَّطور في مواقف اجتماعية محددة.

ومن خلال ما تقدّم، أبرزت نتائج الاستبيان أنَّ للأسرة دورًا محوريًا في التَّأثير على التَّطور اللُّغوي للطِّفل، لا سيما في المراحل الأولى من حياته. كما أظهرت أنَّ الأطفال الَّذين يعيشون في بيئات تفاعلية غنية بالحوار والممارسات الاجتماعية يُبْدُونَ تطورًا ملحوظًا في استعمال اللُّغة السَّليمة . كذلك المبادرة في الحوار والتَّواصل اللّفظي المبكر يعتبران من المؤشرات القوية على النُّمو اللُّغوي السَّليم، وهو ما يؤكِّده علم النَّفس المعرفي.

وبناءً على هذه النَّتائج، يمكن القول أنَّ الاستخدام الاجتماعي للغة لا يقتصر على كونه وسيلة للتَّواصل فحسب، بل يُعدّ آلية تربوية تنموية تُسهم في تكوين شخصية الطِّفل وتنمية ذكائه اللُّغوي، ممَّا يستوجب من الأولياء إدراك هذا الدَّور وتعزيزه في حياتهم اليومية.

خـــــاتمة

بعد دراسة مستفيضة لموضوع "**الاستخدام الاجتماعي للُّغة وفاعليته في عملية الاكتساب اللّغوي لدى الأطفال الأقل من ست سنوات**" بين إطاريه النَّظري والتَّطبيقي، سعينا من خلالها إلى استجلاء العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي للّغة والاكتساب اللُّغوي لطفل ما قبل المدرسة في محاولةٍ منّا لربط المعطيات النَّظرية فيما بينها في تحديد مدى فاعلية الاستخدام الاجتماعي للغة بالاكتساب اللغوي له، وبين ربط المعطيات النَّظرية بالميداني التّطبيقي، تبيّن لنا مدى تعقّد العلاقة بين اللُّغة والمجتمع وبين الطِّفل ووسطه الأسري والتَّربوي. وقد مكَّنتنا هذه الدِّراسة من الوقوف على جملة من النَّتائج الَّتي توضِّح مدى تأثير التَّفاعل الاجتماعي في تطوُّر الرَّصيد اللّغوي للطّفل، وكشفت عن مجموعة من العوامل الحاسمة في تنمية المهارات التَّعبيرية في هذه المرحلة الحرجة من العمر. حيث سلّطت الضَّوء على أهمية المحيط الاجتماعي في تشكيل الكفاءة اللُّغوية للطِّفل، وعلى دور الأسرة والبيئة في تنمية هذه القدرات أو عرقلتها.

ولقد توصّلنا إلى **نتائج**، أهمّها:

- الاستخدام الاجتماعي للُّغة هو قدرة الطِّفل على استعمال اللُّغة بشكل مناسب وفق السِّياقات الاجتماعية المختلفة (المنزل، الروضة، اللعب...).

- يتضمن الاستخدام الاجتماعي للُّغة الجانب اللَّفظي (الكلام والمفردات)، الجانب غير اللَّفظي (الإيماءات، تعبيرات الوجه)، ما وراء اللُّغة (النبرة، التردد، التّواصل البصري).

- يُعدُّ الاستخدام الاجتماعي للُّغة من أهمِّ عناصر التَّواصل الفعّال، وتبدأ المهارات الاجتماعية اللُّغوية له منذ الولادة وتتطوَّر تدريجيًا مثل أخذ الدَّور في الحديث، المبادرة، طلب التَّوضيح، والانسجام في الحوار.

- الأطفال المدمجون في الحوارات والحديث والمشاركة فيه يمتلكون رصيدًا لغويًا أكثر تنوعًا.

- أظهرت الدِّراسة أنَّ غياب التَّحفيز اللُّغوي، أو الانشغال بالوسائط الإلكترونية دون مراقبة، يؤثر سلبًا على تطوُّر اللُّغة، ونسبة معتبرة من الأطفال الذين يتابعون برامج عبر وسائل الإعلام باللغة العربية، خصوصًا القصص أو الرسوم المتحركة التعليمية، ممّا أثر على تفاعلهم اللَّفظي بشكل إيجابي من خلال تطور اللُّغة عندهم (بشرط المتابعة والتوجيه من طرف الأولياء).

- تبيّن أنَّ التَّفاعل اللُّغوي داخل الأسرة يُعدُّ من العوامل الحاسمة في تطوُّر اللُّغة لدى الطِّفل، فالعائلات الَّتي تشارك الطِّفل في الحوارات العائلية قد تحسّن من قدرته على التعبير والفهم. فوجود الطفل في وسط اجتماعي متفاعل (أسرة، روضة، أصدقاء، لعب جماعي) يُعزِّزُ تطوره اللُّغوي بشكل كبير، وهو ما يعكس دور المحيط الخارجي.

- الأطفال في بيئات محدودة الحوار يعانون تأخرًا نسبيًّا في القدرة على التعبير الشفهي.

- الأطفال الذين يتعلَّمون من خلال التِّكرار والمشاركة أكثر قدرة على التَّحدث من أولئك الذين يكتفون بالاستماع فقط.

- الأسرة هي الفضاء الأوَّل والأساسي الَّذي يشكِّل اللُّغة لدى الطِّفل، يليه المحيط التَّربوي والأصدقاء ووسائل الإعلام.

- الأطفال الَّذين يعيشون في أوساط محفزة لغويًّا يتميزون بثراء لغوي أكثر من غيرهم.

– توجد علاقة وثيقة بين عدد ساعات التَّفاعل اللُّغوي داخل الأسرة وبين مستوى التَّعبير الشَّفهي لدى الطِّفل.

– العوامل الاجتماعية كالمستوى الثقافي للأسرة والحوار اليومي يؤثِّر إيجابيا على تطوُّر اللُّغة.

– أظهرت الدّراسة تفاوتًا في الوعي اللُّغوي لدى الأولياء، الّدي انعكس على نمو لغة الطِّفل.

– وسائل الإعلام يمكن أن تكون عاملاً داعمًا أو مثبطًا حسب طبيعة المحتوى وتفاعل الأسرة.

– أدّت رياض الأطفال دورًا تكميليًّا مهمًا في تحفيز التّواصل الاجتماعي واللُّغوي.

– اللّعب التّفاعلي والقصص والأنشطة الجماعية تساهم بفعالية في تنمية اللُّغة.

توصيات (حلول مقترحة لأبرز المشاكل):

- قلة الحوار الأسري: يمكن معالجته من خلال تنظيم جلسات إرشادية للأولياء لتعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة، هذا الأمر الّذي عملت أكاديمية أم آمنة على تحقيقه من خلال تنظيم ورشة تحت مسمّى "ورشة التّواصل الفعّال مع الأطفال" وكانت بتاريخ 22 أفريل 2025 على السّاعة الخامسة مساءً، هدفت فيها إلى التّنويه بضرورة التّحاور البنّاء بين الآباء والأبناء وأثره على مستقبل وحياة أبناءنا

- الاعتماد المفرط للشّاشات: ولتجنّب مثل هذه السلوكيات لا بدّ من تحديد متابعة برامج تعليمية هادفة، إضافة إلى تحديد زمن المشاهدة مع الحرص على تنبيه الأولياء بمراقبة

أطفالهم وما يشاهدونه بين الفينة والأخرى، كما يمكن أيضًا استبدال متابعة هذه البرامج بإدخال وسائط أدب الأطفال المقروء والمكتوب كالصّور والقصص والمجلّات، أو دمجهم أيضًا في النَّشاطات التَّربوية مثل دمجهم في المجامع القرآنية والنّوادي التَّعليمية التَّرفيهية والتَّربوية.

- النّظرة السّلبية عن أبناءنا وغياب فهم الاختلاف بيننا وبينهم: فالطّفل مكتشف بطبعه لأنّه في مرحلة التّعلم والاكتساب لذلك لا بدّ من التّعامل معه بمرونة ولين، إضافة إلى تفادي الألفاظ الجارحة.

- مقارنة الطّفل بالآخرين: وضع الطّفل في دائرة مقارنة بينه وبين غيره سواءً إخوة أو أصدقاء أو جيران من شأنه أن يتسبّب له في اضطرابات لغوية مثل: التأتأة والتّلعثم في الكلام أو حالات نفسية مثل الخوف من المشاركة في الحوارات خشية الانتقاد أو خجله، وعليه فعلى الآباء أن يتجنّبوا مثل هذه التّصرفات، ومحاولة تحفيز أبنائهم ومكافأتهم.

مقترحات لمذكرات مستقبلية:

- تأثير تكنولوجيا الهاتف النّقال على نموّ مهارة الكتابة لدى تلاميذ السَّنة ..... ابتدائي.
- أثر الأنشطة التَّربوية الموجَّهة على الاكتساب اللّغوي للطِّفل في مرحلة الرَّوضة.
- دور القصَّة في تنمية الرّصيد اللّغوي والتّخيل الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.
- تأثير الازدواجية اللّغوية في المحيط الأسري على نموِّ اللغّة عند الطِّفل.
- العلاقة بين التّأخر اللّغوي والبيئة الاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة.
- استخدام الألعاب الرقمية التَّفاعلية في دعم الكفايات اللّغوية المبكرة عند الطِّفل.
- دور رياض الأطفال في تعزيز الكفايات اللُّغوية الوظيفية لدى طفل ما قبل المدرسة.
- العلاقة بين الوسائط الرقمية وتطوُّر اللُّغة عند الطِّفل في السَّنوات الأولى.
- تأثير اللُّغة الأسرية (العامية/الفصحى) على تعلم القراءة والكتابة لاحقًا.
- فاعلية الألعاب التَّفاعلية في تطوير اللُّغة الشَّفوية عند الأطفال.
- التَّحفيز اللَّفظي داخل الرَّوضة وأثره على تنمية السَّرد عند الطِّفل.

وفي الأخير، نتمنى أن تكون هذه الدِّراسة قد أسهمت ولو بشكل جزئي في تسليط الضَّوء على أحد الجوانب المهمَّة في تنشئة الطِّفل اللُّغوية، كما نأمل أن تكون منطلقًا لدراسات ميدانية أكثر عمقًا وشمولاً في المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع

1. المراجع بالعربية:

أ. الكتب:

1. إبراهيم الطيطي: أساسيات في تعليم اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن، ط 2، 2006.

2. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات: اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج)، دار الفكر للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2005.

3. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2000.

4. أحمد رشدي طعيمة، عبد السّلام زهوان: المفاهيم اللّغوي عند الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

5. أحمد نايل العزيز، وآخرون: النُّمو اللغوي واضطرابات النُّطق والكلام، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2009.

6. أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة: النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مكتبة المجتمع العربي للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.

7. إسماعيل لعيس: اللغة عند الطفل. المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، الجزائر، دط، دت.

8. ألفت محمَّد حقّي: المدخل إلى علم النّفس العام، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 1992.

9. أنيس محمد أحمد قاسم: اللّغة والتّواصل لدى الطّفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط: 2، 2005.

10. بسمة فاغور وآخرون: مهارات الحوار في الطُّفولة المبكرة، مكتبة اليونسكو الإقليمي، بيروت، لبنان، دط، 2015.

11. تمام حسّان: مناهج البحث في اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1955.

12. جان بياجيه: سيكولوجية الطّفل، تر: سهام حماد، دار المعارف، مصر، دط، 1999.

13. اللغة والفكر عند الطفل، تر: حمادي الهلالي، دار المعرفة، تونس، دط، 1999.

14. جمال عبد الفتاح العساف، د. رائد فخري أبو لطيفة: تنمية مهارات اللغة لدى طفل الرَّوضة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011.

15. جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1985.

16.حسام البهنساوي: لغة الطّفل في ضوء مناهج علم اللغة الحديث، مكتبة القاهرة الدينية، القاهرة، مصر، دط،1994.

17.حسن مصطفى عبد المعطي و هدى محمد قناوي: علم النّفس النّمو، دار قباء للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، دط، دت.

18.حكيم رحمون، محمد المجيد عسالي: الملكة اللّغوية بين العفوية والتّلقين، مجلّة الذاكرة، مخبر التّراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع: 11، 2018.

19.حنان مقبل: الاستخدام العلمي للغة PRAGMATIS، ندوة دور الخدمات المساندة في التّأهيل الشّامل لذوي الاحتياجات الخاصّة، جامعة الخليج العربي (البحرين) ومؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتربية الخاصة ، البحرين، 2005.

20.الخويسكي زين الكامل: لسانيات من اللّسانيات، دار المنتخب للدّراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

21.خيرة وناس، عبد الحميد بوضبورة: تربية وعلم النّفس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، دت.

22.رشدي أحمد حكيمة، عبد السّلام زهران: المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.

23.زكرياء إسماعيل: طرائق تدريس اللّغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأردن، ط1، 2005.

24.سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2009.

25.صالح بلعيد: علم اللغة النّفسي، دار هومة، الجزائر، ط: 1، 2008.

26.عبد الرحمان العيساوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، 2013.

27.موسوعة علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002.

28.عبد العزيز الخولي: علم اللُّغة النَّفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1992.

29.أبو عبد الله محمّد بن سحنون: آداب المعلمين، ملحق بديل التّربية في الإسلام لأحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1967.

30.عبد المجيد سيد أحمد منصور: علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1982.

31.عمار بوحوش ومحمّد محمود الذّبيان: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2001.

32.عمر أحمد الهمشري: التنشئة الاجتماعية للطّفل، دار الصّفاء للنّشر والتوزيع، عمّان، ط3، 2013.

33.غاستون ميالاريه: إعداد المعلّمين، منشورات عويدات، لبنان، ط2، 1984.

34.فاخر عاقل: مدارس علم النّفس، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط: 7، 1987.

35.فيجوتسكي. ليف: الفكر واللُّغة، تر: ماهر الممدوح، دار الطليعة للطِّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط: 1، 2005.

36.كمال الدّين عبد الغني المرسي: من قضايا التّربية الدِّينية في المجتمع الإسلامي، ج: 1، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1998.

37.لجان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، نق: صالح القرمادي، نشريات مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، دط، 1966.

38.لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التَّطبيقية، جامعة بشار، الجزائر، دط، دت.

39.ليلى أحمد كرم الدين: اللّغة عند الطّفل تطورها ومشكلاتها، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط: 1، 1990.

40.ماجدة السيد عبيد: تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاص؟ة، دار الصّقاء للنّشرو التّوزيع، عمانن الاردن، ط1، 2000.

41.مارك ريشال: اكتساب اللّغة، تر: كمال بكداش، المؤسّسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

42.محمّد زياد حمدان: نظريات التّعلم –تطبيقات علم نفس التّعلم في التّربية–، دار التّربية الحديثة، سوريا، ط: 1، 1997.

43.محمَّد شحاته ربيع: تاريخ علم النّفس ومدارسه، دار غريب، مصر، ط3، 2004.

44.محمَّد عادل عبد الله: مقياس التّفاعلات الاجتماعية خارج المنزل (الأطفال العاديون وذوي الاحتياجات الخاصّة)، دار الرشاد، القاهرة، مصر، دط، 2008.

45.محمَّد عماد الدّين إسماعيل: الطّفل من الحمل إلى الرّشد، ج1، دار القلم للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط2، 1995.

46.محمَّد محمود ساري حمادنه، خالد حسين محمَّد عبيدات: التّدريس في العصر الحديث (طرائق–أساليب–استراتيجيات)، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2012.

47.مريم سليم: علم النَّفس النُّمو، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2002.

48.مصطفى حجازي: الصّحة النّفسية منظور دينامي تكاملي للنّمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط: 2، 2004.

49.مصطفى عبد الدَّايم: علم نفس النُّمو: الطُّفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 2004.

50.مصطفى ناصف: نظريات التَّعلُّم،–دراسة مقارنة–، تر: علي حسين حجاج، مرا: عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، ع: 70، 1983.

51.معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللّغة عند الأطفال، دار الإعصار، عمان، ط1، 2010.

52.مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين: خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط3، 2007.

53.ميخائيل إبراهيم أسعد، ومالك سليمان محفل: مشكلات الطّفولة والمراهقة، دار الجيل للطّبع والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

54.ميشال زكرياء: الألسنية وعلم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

55.نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوُّر اللُّغة عند الطِّفل، الأهلية للنّشر والتوّزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

56.هادي نهر: علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعية المنتصرية، بغداد، ط1، 1988.

57.هالة إبراهيم الجرواني: اضطرابات التأتأة، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2012.

58.هيام رزق: دليل الطّفل من عمر 3 إلى 6 سنوات، دار الهدى، الجزائر، دط، دت.

59.وافي عبد الواحد: اللّغة والمجتمع، دار النّهضة، مصر، ط: 1، 1957.

60.يوسف مقران: مدخل في اللسانيات التَّعليمية، مؤسسة كنوز الحكمة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

ب. المقالات:

1. أحمد رجب السّيد: فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التّفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التّوحديين، مجلة الإرشاد النّفسي، جامعة عين شمس، مصر، مج: 45، ع: 45، 2016.

2. أشرف أحمد عبد القادر، وآخروت: الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال ذوي اضطرابات اللغة النّوعي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف، مصر، مج: 6، ع: 12، 2024.

3. أشرف لطفي عبد الحفيظ حمدان: فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، ج: 3، مج: 28،ع: 3، 2020.

4. إيمان فؤاد كاشف، هالة محمد أبو المجد عبد الحفيظ: مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الطّفل ذوي الإعاقة الفكرية وخصائصه السيكومترية، مجلة التّربية الخاصّة، مصر، مج: 11، ع: 37، 2021.

5. باسمة حلاوة: دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية دمشق"، مجلة دمشق، دمشق، مج: 27، ع: 3+4، 2011.

6. بلقاسم جياب: آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها، مقال، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر، ع: 32، 2015.

7. حسام عطية حسين عابد: برنامج تدريبي لتحسين اللّغة البرجماتية لدى الأطفال المعاقين عقليا في مدارس الدّمج، المجلّة الدّولية للعلوم التّربويّة والنّفسية، القاهرة، مصر، العدد: 16، 2018.

8. ربيعة رمشي: مجلة آفاق علميّة، دوريّة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي، تامنغاست، الجزائر، العدد8، 2013.

9. رقية ابليلة: اكتساب اللّغة الأولى والثانية، the acquisition of the first language and second language، مجلة أفاق علمية، الجامعة الإفريقية، الجزائر، مج:10، ع:1، 2018.

10. زكريا الشربيني: المشكلات النّفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، ط: 1، 2001.

11. زينب بوداود: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها وأبرز إجراءاتها المنهجية، مجلة المعارف، دب، مج: 18، ع: 2، ديسمبر 2023.

12. عبد الحكيم سرقار: النّظرية السّلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها، مجلة التّدريس، جامعة الإسلام نور الحكيم، أندونيسيا، مج: 5، ع: 01، 2017.

13. علي سيد محمد عبد الجليل وآخرون: استخدام نظريات التّعلم الاجتماعي في خفض اضطرابات التّواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغويا، مجلة دراسات في مجال الإرشاد النّفسي والتّربوي، جامعة أسيوط، مج: 7، ع: 8، 2024.

14. مؤمن هاشم: الفروق في الاستخدام الاجتماعي للّغة بين ذوي صعوبات تعلّم اللّغة التّعبيرية والعاديين من تلاميذ المرحلة في مملكة البحرين دراسة تربويّة ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، ع: 71.

15. محمد محمود صبرة محمد: الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التَّوحد "دراسة مقارنة"، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، مصر، ع: 5، 2018.

16. محمّد منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها –قراءة في الرؤية والمضامين، مجلة القارئ للدّراسات النّقدية واللغوية، مج: 6، ع: 01، 2023.

17.معمر نواف الهوارفة: دراسة بعض المتغيرات ذات الصّلة بالنّمو اللّغوي لدى أطفل الرّوضة، مجلة جامعة دمشق، مج: 28، ع: 1، 2012.

18.نايف حزما: أضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع: 9، ط: 1، 1978.

19.هاشل بن سعد الغافري، وإبراهيم محمَّد: فعالية برنامج تدريبي قائم على الاستخدام البراجماتي للغة في تنمية التفاعل الاجتماعي والثقة بالنَّفس لدى أطفال اضطراب التوحد، مجلة التربية (الأزهر)، مج: 39، ع: 188، 2020.

ج. الرَّسائل والأطروحات:

1.أماني عبد الرَّزاق محمَّد السَّيد: فعاليات برنامج تدريبي لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2018.

2.حنان سالاموني: فاعلية النّموذج البنية في تنمية التّحصيل والتّفكير الابتكاري، رسالة ماجستير، جامعة قناة السوس، كلية التّربية الإسماعيلية، مصر، 2005-2006.

3. سعاد جخراب: تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلم باللّغة العربية في التّعليم الابتدائي عينة رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللّغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللّغة العربية وتعلّمها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018/2017.

د. مواقع إلكترونية:

1. ليديا دنورت: التّواصل الاجتماعي في اضطرابات طيف التّوحد، https//:www.spectru، 15 أفريل 2025.

2. http://www.elmarjaa.com/2023/The-Scial-use-of-language.html

3. The Power of Play in Early Childhood, American Academy of Pediatrics, 2018, https://www.aap.org/en/patient-care/early-childhood/early-childhood-health-and-development/power-of-play/

2. المراجع بالأجنبية:

أ- الكتب:

1. Adrian Akmajian, Richarde A. Demers, Ann K. Farmer, Robert M. Harnish:Linguistics an introduction to language and communication, The MIT Press Cambridge, Massachuselts, ed: 5, 2001.

2. Berko Gleason, Jean & Ratner, Nan Bernstein:The Development of Language, Boston, United Stats of American, ed: 9; 2017.

3. Blum-Kulka.S:The role of peer interaction in later pragmatic developement The case of speech representation.In R. Language Development across chilhoom and Adolescents, John Benjamins Publishing Company, Phila-delphia, ed: 1, 2004.

4. Bornstein, M. H., & Haynes, O. M.:Speech and language development: Multiple paths and multiple contexts, Psychology Press, New York, Ed:1, 2001.

5. Boyles, N. & Contadino,D.:The learning Diffirences SourceBook, Contemporary Publishing Group, Losa angrles, ed: 1, 1997.

6. Bruner, Jerome: Child'sTalk:Learning to Use Language, Oxford University Press, Oxford, United Kingdom, N ed, 1983.

7. Clark, Eve V.:First Language Acquisition, Cambridge, UK, ed: 2, 2009.

8. Erika Hoff, Blackwell:Handbook of Language Development, Blackwell Publishing, Malden, MA, Ed: 1, 2006.

9. Frick, P. J.:Social Skills and Social Competence in Children: Developmental and Clinical Perspectives, Routledge, ,N.ed, 2007.

10. Harley.T.:The Psycology of language "From Data to threry, Psycology press, Taylor franeis Group, New York, ed: 2, 2010.

11. Hart, B., & Risley, T. R.:Meaningful Differences in USA the Everyday Experience of Young American Children, Brookes Publishing, USA, Ed: 1, 1995.

12. Jerome S. Bruner: Acts of Meaning:Four Lectures on Mind and Culture, Harvard University Press, Cambridge, United States of America, ed: 1, 1990.

13. Kendra Marasco, Carol O'Rourke, Laurg Riddk, laura Sepka vicri weaver, chairperson:Paragmatic language assessment Gwdelines, Early childhood intervertion council of monroe Coutry Executive committee, USA, ed: 1, 2004.

14. Lev S. Vygotsky Thought and Language, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, United States of America, ed: 2, 1986.

15. Louann Brizendine, M.D:The Female Brain, Morgan Road Books, New York, USA, Ed:1, 2006.

16. Marc E. Fey:.*Language Intervention with Young Children*, Austin, CA College-Hill Press, San Diego, California, Ed: 1, 1986.

17. Noam Chomsky:*Aspects of the Theory of Syntax*, MA: MIT Press, Cambridge, Massachusetts, Ed: 1, 1965.

18. Owens, Ropert E.:Language Developement: An Introduction, Boston, Massacusetts, United States, ed: 8,2012.

19. Pinker, Steven: The Language Instinct: How The Mind Creates Language, William Morrow and Company Inc, New York, United States, Ed: 1, 1994.

20. Riva, D., Rapin, I, Zardini, G:Language: Normal and pathological developement, mont rouge Fance: John libbey eurolext, N.Ed, 2006.

21. Skinner, B. F.:Verbal Behavior, Appleton-Century-Crofts, USA, ed: 1, 1957.

22. Stephen D. Krashen:The Input Hypothesis: Is and Implications, Longman, USA, ed: 1, 1985.

23. Tomasello, M.:Constructing a Theory of Language: A Usage-Based Theory of Language Acquisition, Harvard University Press, USA, ed: 1, 2003.

24. Vygotsky, L:Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes Harvard University Press, Cambridge, USA, ed: 1, 1978.

ب- المقالات:

1. Duursma, E., Pan, B. A., & Raikes, H.:Predictors and outcomes of low-income fathers' reading with their children, Early Chijhood Research Quarterly, USA, v: 23, i:3, 2008.

2. Hytez, Yvette D:pargmatic language ass- essments: A pragmatics asocial pratic model, topic in language disorder, v: 27, I: 2, 2007.

3. **Iverson, J. M., & Goldin-Meadow, S.**:Gesture paves the way for language development, *Psychological Science*, SAGE Publications, USA, v: 16, i: 5, **2005**.

4. Lauren Person et af:p tic language interventions for children with antion Parsons, A systematic review of pragmatic spectrum disorder. PLOS ONE, United States of America, v: 12, I: 4, 2017.

5. Loukusa. S, et Moilonen. I. :Pragmatic inference abilities in individuals with Asperger syndrome or high-functioning autism, A review, Research in Autism Spectrum Discorders, Elsevier, U K E, v: 3, i: 4, 2009.

6. Pragmatic difficultiez in children with specifie Osma.D, M, Shhohdi.S &ctziz.A.A:la nguage, Impairment International Journalof Pediatic Otorhinolarynglogy, Elsevier Ireland Ltd, Ireland, v: 75, I: 2, 2011.

7. Philofsky, A., and Fidler. D. J. and Hepburn. S.:Pragmatic language profiles of scool-age children with autism spectrum disordesr and willianis syndrome, Speech-Language-Hearing Association (ASHA), American USA ,v: 16, i: 4, 2007.

8. Russell. RR. & Grizzle.k:Assessing child and adolescent pragmatics language competencies "to ward evidence-based assessments", ClinicalChild And Family Psycology Review, U S A, v: 11, I: 2, 2008.

9. Siddiqui, A.:The principe features of English Pragmatics in applied linguistics. Advances in language and Literary Studies, v: 2, i: 9, 2018.

10. Zajonc, R. B., & Markus, G. B.:Birth order and intellectual development, Psychological Review, v: 82, i: 1, 1975.

الفهـــرس

مقدمة	أ
الفصل الأول:	
أولاً: الاستخدام الاجتماعي للُّغة	
I. تعريف الاستخدام الاجتماعي للُّغة	**9**
II. أهمية الاستخدام الاجتماعي للغة	**10**
III.مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة	**11**
IV. الأبعاد الرّئيسيّة للاستخدام الاجتماعي للّغة	**14**
V. النَّظريات التي تفسر الاستخدام الاجتماعي للغة	**15**
VI. علاقات الاستخدام الاجتماعي للغة	**17**
VII. المخطط التنموي للاستخدام الاجتماعي للغة	**18**
ثانياً: الاكتساب اللُّغوي لطفل ما قبل المدرسة	
I. مفهوم الاكتساب اللغوي	**22**
II. مراحل الإكتساب اللُّغوي	**22**
III.العوامل المؤثِّرة في عملية الاكتساب اللُّغوي	**24**
IV. آليات اكتساب اللغة وتعلُّمها	**29**
V. الفرق بين التَّعلُّم والاكتساب	**29**
VI. أهمُّ نظريات الاكتساب اللغوي وتعلّمها	**30**
الفصل الثَّاني:	**36**
أولاً: الإجراءات المنهجية (الجانب النظري للدراسة الميدانية)	**37**
I. هدف الدّراسة	**37**
II. أدوات الدِّراسة	**37**
III.أسلوب الإحصاء	**39**

IV. المنهج المعتمد في الدِّراسة	**39**
V. عيّنة الدّراسة والمجتمع الإحصائي	**39**
ثانيا: الجانب الإجرائي التّطبيقي (تحليل الاستبيان)	**40**
I. نموذج الاستبيان	**40**
II.جدول توزيع الاستبيان	**42**
III. تحليل الاستبيان:	**43**
IV.حساب النِّسب المئوية للاستبيان للبيانات الشّخصية الخاصَّة بالولي وتحليلها	**43**
V. حساب النِّسب المئوية لأسئلة الاستبيان الَّتي تخصُّ مجال الدّراسة وتحليلها	**49**
الخاتمة	**64**
قائمة المصادر والمراجع	**68**
الفرس	**78**

تم بحمد الله